جامعة محمد البشير الإبراهيمي– برج بوعريريج–

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم الاقتصادية

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي، الطور الثاني في ميدان: العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية شعبة علوم اقتصادية، تخصص اقتصاد دولي

واقع الاستثمار الأجنبي في قطاع التعليم العالي بالوطن العربي (دراسة نماذج للفترة 2000-2019)

إعداد الطالبتين:

- بن النوي نوارة
- سعودي آية

إشراف الأستاذ:

د. بن خزناجي أمينة

السنة الجامعية:2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

لبسم الله الرحمان الرحيم

"وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب"

هود الآية 88

بعد شكر المولى عز وجل الذي أعاننا على إتمام هذا العمل، نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذتي الفاضلة الأستاذة بن خزناجي أمينة الذي تفضلت بالإشراف على هذا العمل، كما أتقدم بالشكر مسبقا لأعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه المذكرة، ولا يفوتنا في هذا المقام بأن نتقدم بكل الشكر والتقدير للأستاذ صغور فريد على ما قدمه لي من مساعدات.

وفي الأخير لا ننسى أن نتقدم بكل أسمى معاني الاحترام والتقدير لكل من قدم لنا يد المساعدة في هذا العمل من قريب أو من بعيد.

إهداء

إلى خالقي وبارئي إلى المنجي في الدنيا والآخرة إلى من يعطي قبل أن أرفع يدي لأطلب إلى ساتري في الدنيا.

إلى حبيبي رسول الله صلوات الله عليه.

إلى من كان لي نورا وهاجا في حياتي إلى الذي حماني بظله إلى الذي سيرني على حب الله ورسوله فشكرا أبي الغالي أمدك الله بالصحة والعافية.

إلى فيض الحنان إلى من تحملت صبرت وعانت حتى أهنأ إلى مهجة الروح وبهجة الحياة، مثلي الأعلى أمي الحبيبة حفظها الله ورعاها.

إلى سند ظهري إخوتي بكير ومعاذ. إلى نور عيني أختي الغالية بسملة،إلى من كانت لي سندا في الحياة خالتي الغالية نجود.

إلى زوجي الغالي عبد الحكيم.

إلى من جمعتني بهم المحبة والاحترام والدي كمال وأمي عائشة أطال الله عمرهما.

إلى من جمعتني بهم حسن الصداقة والرفقة الطيبة: كنزة، هاجر، إلى كل من حظيت برفقته في هذه الحياة القصيرة المليئة بالذكريات والتي تمضي في عمري أقصر من هذه الكلمات إلى من أحبهم القلب ولم يذكرهم لساني وخاصة من شاركني هذا العمل أختي نوارة.

إهداء

"يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعلمون خبير "

صدق الله العظيم

اهدي عملي هذا إلى من كلله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من احمل اسمه بكل افتخار، إلى الذي لطالما تمنى لي الأفضل، إلى والدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان والتفاني إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي العزيزة.

إلى القلوب الطاهرة الرفيقة والنفوس البريئة إلى إخوتي أيمن، يسرى، تقوى.

إلى من تحلو بالإيخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم أصدقائي هاجر وكنزة وخاصة من شاركني هدا العمل أختي أية.

الفهرس

فهرس المحتويات

العنوان		الصفحة
شكر وعرفان		
إهداء		
قائمة الجداول		
قائمة الأشكال		
مقدمة عامة		أ-خ
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للاستثمار الأجنبي والتعليم العالي		2- 37
تمهيد		2
المبحث الأول: ماهية الاستثمار الأجنبي المباشر		3- 9
المطلب الأول : الاستثمار الأجنبي		3-5
أولا: مفهوم الاستثمار الأجنبي		3
ثانيا: أنواع الاستثمار الأجنبي		3-5
المطلب الثاني: أنواع وأشكال الاستثمار الأجنبي المباشر		5-7
المطلب الثالث: أهمية ومحددات الاستثمار الأجنبي المباشر		7-9
المبحث الثاني: ماهية التعليم العالي		9-15
المطلب الأول: مفهوم ومكونات التعليم العالي		9-12
أولا: مفهوم التعليم العالي		9
الفرع الأول: تعريف الجامعة		9-10
الفرع الثاني: تعريف التعليم العالي		10-11
ثانيا: مكونات التعليم العالي		11-12
المطلب الثاني: أنماط التعليم العالي		12-14
المطلب الثالث: وظائف التعليم العالي		14-15
المبحث الثالث: الاستثمار الأجنبي في التعليم العالي		16- 30
المطلب الأول: عولمة التعليم العالي وعالميته		16-18
المطلب الثاني: دور القدرات العلمية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر		18-21
المطلب الثالث: المنظمات العربية والإقليمية والدولية للتعليم العالي		21-29
خلاصة		30
الفصل الثاني: التعليم العالي في الوطن العربي		32-55
تمهيد		32

فهرس المحتويات

المبحث الأول: ماهية التعليم العالي في الوطن العربية	41-33
المطلب الأول: واقع التعليم العالي في الوطن العربي	35-33
المطلب الثاني : مؤشرات التعليم العلي في الوطن العربي	37-36
المطلب الثالث: تمويل التعليم العالي في الوطن العربي	41-38
المبحث الثاني: التصنيف العالمي للجامعات العربية	55-42
المطلب الأول: مفهوم التصنيف العالمي للجامعات	42
المطلب الثاني: معايير التصنيفات العالمية للجامعات	49-43
المطلب الثالث: موقع الجامعات العربية في التصنيفات الأكاديمية العالمية	54-50
خلاصة	55
الفصل الثالث: دراسة نماذج لجامعات أجنبية في دول عربية	89-57
تمهيد	57
المبحث الأول : الجامعة الأمريكية ببيروت **AUB**	65-58
المطلب الأول : نشأة وتصنيف الجامعة الأمريكية ببيروت	61-58
المطلب الثاني :برامج القوة الناعمة في الجامعة الأمريكية ببيروت	63-61
المطلب الثالث: مخرجات القوة الناعمة للجامعة الأمريكية ببيروت	65-64
المبحث الثاني : الجامعة الأمريكية بالشارقة	72-66
المطلب الأول : نشأة الجامعة الأمريكية بالشارقة	67-66
المطلب الثاني : تصنيفات الجامعة الأمريكية بالشارقة	69-67
المطلب الثالث : الأسباب الرئيسية للدراسة في الجامعة الأمريكية	72-69
المبحث الثالث: جامعة ولونغونغ في دبي	79-72
المطلب الأول: نشأة جامعة ولونغونغ في دبي	75-72
المطلب الثاني: تصنيف جامعة ولونغونغ في دبي	76-75
المطلب الثالث: أهداف ومميزات ولونغونغ في دبي	79-77
المبحث الرابع: الجامعات الأجنبية في الدول العربية	88 -79
المطلب الأول: أزمة الجامعات العربية	82-80
المطلب الثاني: الجامعات الأمريكية في الدول العربية	84-82
المطلب الثالث: التبادل المزدوج في الجامعات الأجنبية	88-84
خلاصة	89
خاتمة	92-91
قائمة المراجع	96-94

ملخص		97

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	استثمارات البنك الدولي في التعليم والتعليم العالي العربي	25
02	نسب الإنفاق على التعليم من الدخل الوطني في الدول العربية	34
03	ترتيب الدول العربية وفق مؤشرات التعليم العالي والتدريب	37-36
04	معايير تصنيف شنغهاي و مؤشراته	44
05	خمس جامعات عربية ضمن لائحة أحسن 500 جامعة في العالم	50
06	أحسن 20 جامعة عربية حسب مؤشر تأثير البحث	52-51
07	أحسن 22جامعة عربية في تصنيف (كيو إس) (QS) لأحسن 700جامعة في العالم	53
08	أحسن عشر جامعات عربية في تصنيف القياس الافتراضي (ويبومتريكس)	54
09	تصنيف جامعات لبنان عربيا وعالميا وفق تصنيفات كيو أس (QS) تايمز (THE TIMEZ) شنغهاي (ARWU)	61
10	تصنيف جامعات الإمارات عربيا وعالميا وفق تصنيفات كيو أس (QS) تايمز (THE TIMEZ) شنغهاي (ARWU)	69
11	أرقام جامعة ولونغونغ	74

قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر وتوافر القدرات العلمية	21
02	معايير تصنيف التايمز	45
03	معاير تصنيف التايمز	47
04	معايير تصنيف QS	48

مقدمـــــة

مقدمة:

يعد الاستثمار في رأس المال البشري من انجح الاستثمارات علي الإطلاق، لذلك أولت الدول المتقدمة اهتمامها بهذا النوع من الاستثمار وسخرت له الإمكانيات وذللت الصعوبات التي يمكن أن تحول دون الارتقاء به علميا وفكريا وثقافيا لأنها أدركت انه لا يمكن أن يوجد تقدم أو تطور في كل مجالات الحياة بمختلف أشكاله من دون الاهتمام بهذا العنصر الثمين، حيث أن العنصر البشري يعتبر من أهم العناصر الإنتاجية التي تساهم في تحقيق التنمية، ولن يؤدي هذا العنصر دوره دون تعليم حيث يساهم التعليم في تراكم رأس المال البشري، وتشير نظريات النمو الاقتصادي إلى أن التقدم التقني يزيد من معدل النمو الاقتصادي طويل الأجل وتزداد سرعة التقدم التقني عندما تكون قوة العمل أحسن تعليما.

اهتم الاقتصاديون بالتعليم وأثره في النمو الاقتصادي لأنه ضروري لتنمية القوى العاملة والأيدي الفنية المدربة، فاعتبر استثمارا من شانه أن يرفع استثمارا من شانه أن يرفع من قدرة الأفراد الإنتاجية وهو المصدر الرئيسي لتكوين المهارات الفنية المتخصصة العالية في الموارد البشرية باعتبارها أهم الموارد المطلوبة لإحداث التنمية، فالإنفاق على العملية التعليمية يعتبر استثمارا في الإنسان حين ينظر إلى العائد من هذا الاستثمار كاكتساب المعرفة والمهارات على انه ادخار وتراكم لرأس المال البشري.

يعتبر التعليم العالي ذو أهمية بالغة في إعداد القوى البشرية المدربة لان مراحل التعليم العالي التي يمر بها الإنسان من أهم المراحل التعليمية في حياته، لأنها تأتي استكمالا لما تم تحقيقيه في المراحل التعليمية السابقة، فالتعليم العالي يساعد على بناء الفرد المتعلم القادر على المساهمة في تحقيق التنمية الشاملة في أي مجتمع من المجتمعات وفق التطورات والتغيرات العلمية والتكنولوجية المتسارعة والتي تؤثر مباشرة على الأفراد فلم يعد التعليم خدمة للبشر وإنما أصبح عملية استثمارية تساهم بشكل كبير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات فالعملية الإنتاجية تسهم في تنمية رأس المال المادي في حين العملية التعليمية تسهم في تنمية رأس المال البشري والذي يسهم بدوره إسهاما فاعلا في تنمية رأس المال المادي مما يجعل من الإعداد الجيد للفرد في العملية التعليمية استثمارا أكثر إنتاجا واعلي عائد في المجتمع.

تفسير تطور المجتمعات وخاصة المتقدمة منها يمكن في مدى قدرتها على استثمار ثروتها البشرية التي من أهم الثروات وأنفسها وأكثرها ربحية بوصف الأجيال الصاعدة هي التي تتحكم في مقدرات الأمة ومستقبلها حيث انه لا يمكن أن يكون هناك تقدم في أي مجتمع من المجتمعات دون وجود عناصر بشرية متعلمة ومدربة وقادرة على العطاء وخاصة في هذا العصر الذي يتميز بالتطور التكنولوجي السريع والذي أصبح السمة الأساسية التي تميز عصرنا الحاضر وهذا بطبيعة الحال لا يتأتي إلا بالاستثمار الحقيقي في التعليم العالي من اجل إيجاد قوى بشرية مدربة قادرة على مسايرة العصر.

1. إشكالية الدراسة:

لعب الاستثمار الأجنبي دور مهم في مختلف الدول و بمختلف القطاعات من بينها قطاع التعليم العالي فالفهم المتعمق لعملية الاستثمار وتحسين مهارات القوى البشرية سيساعد كثيرا في رفع فاعلية وكفاءة التعليم العالي ومستوى مخرجاته مما يحقق الهداف العامة للمجتمع وتحقيق حاجات وأهداف التنمية الشاملة، الأمر الذي يؤدي على تطور المجتمع وتحسين أوضاعه،بالتالي تبرز الإشكالية الرئيسية لبحثنا:

– ما تأثير الاستثمار الأجنبي على قطاع التعليم العالي؟

تندرج ضمن هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

2. أسئلة فرعية:

- إلى ماذا أدت عولمة وعالمية التعليم العالي ؟
- كيف يتم تصنيف الجامعات ؟
- هل حققت الجامعات الأجنبية نجاحا في الدول العربية؟

3. فرضيات البحث:

- أدت عولمة وعالمية التعليم العالي إلى انتشار الاتفاقيات بين المؤسسات الجامعية في مختلف البلدان، فتح فروع خارجية.
- يتم تصنيف الجامعات على أساس البحث العلمي أو التدريس أو التعليم الذي تقدمه.
- لم تحقق الجامعات الأجنبية نجاحا في الدول العربية.

4. أهمية الدراسة:

يعتبر البحث الحالي من الدراسات التي تكتسي أهمية خاصة من النواحي الآتية:

- إن الجامعة تلعب دورا هاما في تحقيق النمو والتطور الاقتصادي، بما توفره من رأس مال بشري مؤهل ذو كفاءات وطاقات وقدرات تدفع بالدول نحو ركب التقدم التكنولوجي والإبداع والابتكار، وهو ما يجعل الاهتمام بتحسين قطاع التعليم العالي.
- ربط الجامعة بالمحيط الاقتصادي والنسيج الصناعي من اهتمامات الدول التي تسعى نحو تحسين صورتها لعملائها المحليين والمجتمع أولا والتقدم في التصنيف العالمي للجامعات كما هي في حاجة ماسة لاختبار المجهودات المبذولة وتبرير التمويل الهائل لهذا القطاع خاصة حجم المنشآت التابعة له.
- التعرف على تنمية الموارد البشرية كمدخل استراتيجي لتعظيم الاستثمار في قطاع التعليم العالي عن التحقق من مدى توظيف استراتيجيات التنمية وأثرها الفاعل في إعداد الموظف الكفء والماهر والفعال والمدرب والمعد إعدادا جيدا مبنيا على أسس علمية وقدرته على نقل معارفه من أجل تحقيق أداء متميز يرقى إلى مصاف الجودة فعملية الاستثمار في رأس المال البشري في مؤسسات التعليم الجامعي.

5. أهداف الدراسة:

- المساهمة في إعطاء صورة واضحة وشاملة عن الاستثمار الأجنبي والتعليم العالي.
- تقديم أهم التصنيفات الدولية للجامعات العربية.
- إعطاء نماذج حول جامعات أجنبية في دول عربية.
- تسليط الضوء على موضوع الاستثمار الأجنبي في قطاع التعليم العالي، وواقعه في الدول العربية.

6. أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب جعلتنا نبحث في هذا الموضوع:

- يعتبر الموضوع أحد مواضيع الساعة، والتي يستقطب اهتمام الباحثون والمتخصصون.

- الميول الشخصية في هذا الموضوع.
- الانتشار الواسع للجامعات الأجنبية.

7. حدود الدراسة:

محاولة الإجابة عن الإشكالية المطروحة، واختيار صحة الفرضيات يدفعنا إلى وضع حدود للدراسة حيث سيتم التركيز في هذه الدراسة على الاستثمار الأجنبي في التعليم العالي.

- الحدود المكانية: تمس الدراسة عينة لبعض الجامعات الأجنبية في دول عربية " الجامعة الأمريكية ببيروت، الجامعة الأمريكية بالشارقة، جامعة ولونغونغ بدبي".
- الحدود الزمانية: فقد تم تحليل معطيات الدراسة ابتداء من 2000 إلى غاية 2019.

8. صعوبات البحث

- صعوبة جمع المراجع ذات صلة بالموضوع المدروس نظرا لحداثته.
- صعوبة الحصول على الدراسات السابقة حول الموضوع وقلة توفر المعلومات المطلوبة.
- صعوبة التواصل والتنقل بسبب أزمة كورونا "كوفيد 19".

9. منهج الدراسة:

للإجابة على التساؤلات المطروحة، وبغرض إثبات صحة أو خطأ الفرضيات التي تم صياغتها، تم الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال المسح المكتبي لتغطية الجانب النظري، والمنهج التحليلي لتحليل مختلف المعطيات والإحصائيات للاستثمار الأجنبي في التعليم العالي.

10. الدراسات السابقة:

هناك العديد من الكتب والبحوث والدراسات التي تناولت جوانب متعددة من موضوع الاستثمار الأجنبي المباشر و التعليم العالي بوصفهما موضوعان مهمان خاصة للبلدان المتقدمة والنامية على حد سواء وفيما يأتي محاولة لاستعراض أهم تلك الدراسات والتي لها علاقة بموضوع دراستنا:

1. دراسة مطاي علي، بعنوان الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر ودوره في التنمية الاقتصادية"دراسة حالة الجزائر2000-2014"،مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم التسيير، تخصص إدارة أعمال، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015.

هدفت لتعرف على واقع الاستثمار الأجنبي من خلال دراسة الإحصائيات.

- بلورة التفسيرات حول الاستثمارات الأجنبية المباشرة.
- تتبع مختلف الإصلاحات التي قامت بها الجزائر في ميدان تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر من إصلاحات هيكلية وقانونية ومالية....الخ
- التعرف على واقع الاستثمار الأجنبي في الجزائر من خلال دراسة الإحصائيات.
- الإطلاع على مختلف التقارير المعدة في هذا المجال.

– تقييم مناخ الاستثمار في الجزائر، من خلال سياسة التحفيز على الاستثمارات ووضع إستراتيجية لمناخ استثماري ملائم، ينافس باقي الدول في اجتذاب رؤوس الأموال الأجنبية.

حيث توصل الباحث إلى جملة من النتائج تمثلت في العمل على وضع سياسة اقتصادية كاملة ومتناسقة، بهدف تحقيق الاستقرار الاقتصادي الكلي، حيث أن هناك ارتباط قوي بين تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول ومستوى تطورها الاقتصادي.

العمل على زيادة دور القطاع الخاص باعتباره القطاع الأكثر حرية وديناميكية وفعالية تهيئة مناخ استثماري والإسراع في إصلاح المنظومة المالية والبنكية وجعلها أكثر مرونة لتعاملها مع المستثمرين الأجانب وتطوير مجال الإعلام والاتصال لإعطاء وتوضيح مختلف الإمكانيات والفرص المتاحة للمتعاملين الأجانب وإعادة النظر في السياسة الاستثمارية في الجزائر بتحديد أنواع وأشكال الاستثمار في القطاع الإنتاجي،كالنشاط الصناعي والنشاط الزراعي، والتي تزيد في الصادرات وتعمل على زيادة رصيد الجزائر من الأسواق الخارجية وتشجيع الاستثمار في التعليم ورأس المال البشري في الجزائر، لأنه يؤدي إلى الزيادة في الكفاءة وانتشار استخدام التكنولوجيا وتشجيع الابتكارات، إلا أن الباحث تناول الاستثمار الأجنبي في الجزائر من2000-2014، أما دراستنا تتناول الاستثمار الأجنبي في قطاع التعليم العالي في دول عربية من 2000-2019.

2. دراسة Dic Lo سنة 2004 بعنوان " Assessing the role of foreign direct investment in china's economic development: Macro indicators from sectoral-regional Analyses."

هدفت هذه الدراسة في تقييم دور الاستثمار الأجنبي المباشر في التنمية الاقتصادية للصين مع الإشارة إلى الدراسات الأدبية الواسعة، وتتمثل أهم النتائج المتوصل إليها في:

- الأولى: وجد أن الاستثمار الأجنبي يميل إلى تعزيز كفاءة التخصيص.
- الثانية: الاستثمار الأجنبي المباشر يعزز نمو الإنتاجية الكلية، وهدا يميل إلى أن يكون مسالة علاقة سببية تراكمية بدلا من سببية في اتجاه واحد.
- الثالثة: التحليل المقارن للنموذجين الإقليميين المتميزين "نموذج شانغهاى، نموذج غواندونغ" وجد أن الأثر الاقتصادي للاستثمار الأجنبي المباشر يميل إلى أن يكون أكثر جاذبية من وجهة نظر داخلية إلى الداخل، نمط تنمية متعمق لرأس المال "نموذج شانغهاى"، عنه في النمط هو موجه إلى التصدير، كثيف العمالة "نموذج "غواندونغ ".

لخص الباحث دور الاستثمار الأجنبي المباشر في التنمية الاقتصادية في الصين و تقييمه، إلا أن دراستنا تناولت الاستثمار الأجنبي بصف عامة في الدول و بصفة خاصة في الدول العربية حيث ركزت الدراسة على موضوع مهم ألا و هو قطاع التعليم العالي.

3. دراسة عسول محمد الأمين بعنوان دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحقيق جودة التعليم العالي "دراسة حالة بعض المؤسسات الجامعية"، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، 2016/2015.

هدفت الدراسة إلى إبراز الأهمية التي تكتسيها الجودة في كل مجالات الحياة الحديثة بصفة عامة والتعليم بصفة خاصة، ومن الأسباب الأساسية لاستخدام الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، اقتصاد المعرفة والمراتب الأخيرة التي تحتلها

الجامعات الجزائرية في الترتيب العالمي، وأكدت الدراسة على ضرورة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كمدخل لتحقيق جودة التعليم العالي وخاصة استخدامها من طرف المكتبات الجامعية، ومخابر البحث، الطلبة والأساتذة أيضا لكي يكون هناك رقمنة للمكتبات وإدارة إلكترونية، وسهولة وسرعة الحصول على الخدمات التعليمية وغيرها من الخدمات التي تقدمها مؤسسات التعليم العالي، حيث قام باحث هذه الدراسة بتوزيع استبيان على عينة الأساتذة موزعين على ثلاث جامعات وهي جامعة محمد خيضر بسكرة، وجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي وجامعة عباس لغرور خنشلة، وتم تحليل النتائج باستخدام SPSS 23 لمعرفة واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، وأخيرا اختبار الفرضيات والوصول إلى نتائج الدراسة. أين أشارت هذه الأخيرة إلى أن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات دور كبير في تحقيق جودة التعليم العالي، لما تحققه هذه الأخيرة من تطور ورقي وتنمية للمجتمعات، وباعتباره المورد الأساسي للموارد البشرية والكوادر الجيدة التي تحتاجها الدول في بناء اقتصادها، كما يمكن القول أن هناك علاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من جهة وجودة التعليم العالي من جهة أخرى متمثلة في المكتبات الجامعية، البحث العلمي، التعليم ومناهج التدريس والأستاذ الجامعي.

رغم أن الباحث تناول عنصر من العناصر التي ساعدت على العولمة إلا و هي تكنولوجيا الإعلام و الإتصال و دوره في جودة التعليم العالي في الجامعات الجزائرية، إلا أنه لم يتناول بشكل خاص تأثير الاستثمار الأجنبي و الجامعات الأجنبية على قطاع التعليم العالي، كما أن دراستنا تتناول عينة من الدول العربية أوسع من دراسته التي اقتصرت على الجزائر فقط.

4. خليل شرقي بعنوان دور إدارة الجودة الشاملة في تحسين أداء مؤسسات التعليم العالي" دراسة لأراء عينة من الأساتذة في كليات الاقتصاد بالجامعات الجزائرية"، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، 2016/2015.

جاءت الدراسة لتأكيد حاجة المؤسسات مهما كانت طبيعتها في تحقيق الاستمرارية في نشاطها ثم الريادة في صناعتها، وذلك من خلال المحافظة على مستويات الأداء وتحسينه باستمرار، ومؤسسات التعليم العالي هي الأخرى مطالبة بتحقيق ذلك في ظل تعقد بيئتها الداخلية والخارجية، وإقبال العديد من الهيئات الوطنية والدولية بتصنيفها وتقييم أدائها باستمرار، وهذا ما جعلها تقف أمام حتمية البحث عن بدائل جديدة تمكنها من تحسين أدائها وتجعلها أكثر مرونة في مواجهة هذا التعقد. وأكد باحث هذه الدراسة أن من هذه البدائل نجد إدارة الجودة الشاملة التي تتباين مراحل ونتائج تطبيقها من مؤسسة إلى أخرى والأمر نفسه يلاحظ على مؤسسات التعليم العالي التي نجد منها ما هي في مراحل متقدمة للتوجه لهذا البديل وانعكس ذلك إيجابا على تحسين أدائها، ومنها ما هي في مراحل أولية للتوجه لهذا البديل ولا تزال نتائج تحسين أدائها غير ظاهرة، ومنها التي لا تضع هذا البديل ضمن خياراتها أصلا على اعتبار أن تحسين الأداء يتعلق ببدائل أخرى، ومن خلال معالجة الباحث لإشكالية دور إدارة الجودة الشاملة في تحسين أداء مؤسسات التعليم العالي الجزائرية يمكن تصنيف هذه الأخيرة ضمن أحد المستويات الثلاثة للتطبيق.

نشير إلى أن هذه الدراسة هدفت للتعرف على دور قيم إدارة الجودة الشاملة الجوهرية(التركيز على الزبون، التزام الإدارة العليا، المسؤولية الجماعية، التحسين المستمر، اتخاذ القرار على أساس الحقائق، المدخل العملياتي وفرق العمل)والداعمة (التخطيط الإستراتيجي، القيادة، التدريب،المشاركة، التمكين، الاتصال والتحفيز) في تحسين الأداء الأكاديمي والإداري والمجتمعي على حد سواء في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية.

لخصت الدراسة جملة من النتائج بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية أهمها ما يرتبط باختيار الفرضيات، تلك التي تؤكد عدم تأثير إدراك مفاهيم إدارة الجودة الشاملة والأداء على تحسين درجة الالتزام بالقيم الجوهرية والداعمة ومؤشرات الأداء، إلا أن دراستنا تناولت التعليم العالي بصفة عامة و كيفية النهوض بهذا القطاع.

5. دراسة د. زيد بن محمد الرماني، بعنوان الاستثمار في التعليم العالي وإمكانية تسويق برامجه،مقال علمي،المستشار الاقتصادي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،01-04-2010.

هدفت الدراسة إلى واقع الاستثمار في مجال التعليم الجامعي ،حيث إنطلقت من 3 فرضيات:

أولها: أن العالم يتجه إلى مزيد من الترابط والتداخل والتشابك بفعل عدد من التطورات العلمية والتقنية والاتصالية.

ثانيها: أن الثروة الحقيقية لأي أمة أو مجتمع تكمن في قدرات مواطنيها وفي مستوى إدراكهم العلمي وقدراتهم التقنية.

ثالثها: أن أي حديث عن المستقبل لابد أن يحتل التعليم العالي فيه جزءًا أساسيًا. فالتعليم العالي هو وسيلة إعداد البشر وتزويدهم بتلك القدرات والمهارات اللازمة لمواجهة تحديات المستقبل ولتشغيل عجلة حياة المجتمع في بيئة تتسم بالتقدم التقني المتسارع, من خلال استثمار تلك القدرات اقتصاديًا وتسويق تلك الخبرات إعلاميًا.

حيث توصل الباحث إلى جملة من النتائج تمثلت في:

- أن الموارد الطبيعية ورأس المال المادي والعمالة غير المدربة عوامل ليست كافية لتنمية اقتصاد حديث ذي إنتاجية عالية إذ ينبغي توافر كم كبير من القدرات المهارية البشرية حيث تستغل وقودًا في إحداث عملية التنمية, ومن دونها فإن توقعات المستقبل الاقتصادي تبدو كئيبة،خدمات التعليم العالي في ظل فرص التحديث الحالية هي الأخرى أمر ضروري, فلكي تستفيد من التقدم في مجال العلوم أينما كانت في أي مكان في العالم ومن تقنية الإنتاج الجديد التي هي وليدة هذا التقدم, فإن الدولة مطالبة بتوفير كوادر من العلماء والفنيين المتخصصين, ولا شك أنها وظيفة رئيسية أن يقوم التعليم العالي بتخريج علماء متخصصين وفنيين مهرة.

رغم أن الباحث تناول في دراسته كيفية تشجيع الاستثمار الأجنبي في قطاع التعليم العالي وإقامة جامعات نوعية تتميز في مجالات معينة من التخصص لخدمة نشاطات إستراتيجية في مجالات التنمية الشاملة، والعمل على إنشاء كليات متخصصة داخل الجامعة تتولى تمويلها مؤسسات الإنتاج المرتبطة بمجالات عملها، لتوفير التمويل الجيد وإمكان إعداد الطلاب عمليًا، إلا أن دراستنا تتناول أهم سياسات التعليم العالي التي تكون الدول العربية أحوج إليها اليوم و أهم التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها ، كما أنها في حاجة إلى أن يكون التعليم العالي قادر على المنافسة دوليا.

11. هيكل الدراسة:

- الفصل الأول: جاء بعنوان "الإطار المفاهيمي للاستثمار الأجنبي والتعليم العالي" خصص لمعالجة الاستثمار الأجنبي في التعليم العالي وذلك من خلال تقسيمه إلى ثلاثة مباحث أساسية: الأول يضم الاستثمار الأجنبي المباشر من حيث الأنواع والأشكال، والأهمية والمحددات، أما الثاني فتناول ماهية التعليم العالي من حيث مفهوم وأنماط ووظائف التعليم العالي، أما الثالث فتناول الاستثمار الأجنبي في التعليم العالي.
- الفصل الثاني: جاء بعنوان "التعليم العالي في الوطن العربي" وذلك من خلال تقسيمه إلى مبحثين حيث تناول الأول واقع التعليم العالي في الوطن العربي من حيث المؤشرات والتمويل، أما الثاني فتناول التصنيف العالمي للجامعات العربية من حيث المعايير وموقعها في التصنيفات الأكاديمية العالمية.
- الفصل الثالث: جاء بعنوان " دراسة نماذج لجامعات أجنبية لدول عربية" حيث تناول بعض الجامعات الأجنبية كالجامعة الأمريكية في بيروت والجامعة الأمريكية في الشارقة وأخيرا جامعة ولونغونغ في دبي.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي للاستثمار الأجنبي والتعليم العالي

تمهيد

يعتبر الاستثمار جوهر عملية التنمية الاقتصادية و عنصر حساس وأداة فعالة للنهوض بشتى القطاعات، فأصبح موضوعا من المواضيع التي تحتل مكانة هامة وأساسية في أولويات الدراسات الاقتصادية والمالية والقانونية وغيرها من التخصصات، ونظرا لهذا فإن أساليب تحقيق هذا الهدف أي "الاستثمار" تختلف من دولة إلى أخرى فضلا على أن السعي لتطبيق هذا النظام توسع حيزه اليوم.

كما يعتبر التعليم العالي ذو أهمية بالغة في إعداد القوى البشرية المدربة، لأن مراحل التعليم العالي التي يمر بها الإنسان تعتبر من أهم المراحل التعليمية في حياته، لأنها تأتي استكمالا لما تم تحقيقه في المراحل التعليمية السابقة.

فالاستثمار في التعليم العالي يعد من أهم الاستثمارات في عناصر الإنتاج التي تولد عائدا فرديا واجتماعيا،لذلك أولت الدول المتقدمة اهتمامها بهذا النوع من الاستثمار وسخرت له الإمكانيات وذللت الصعوبات التي يمكن أن تحول دون ارتقاء به علميا وفكريا وثقافيا، لأنها أدركت أنه لا يمكن أن يوجد تقدم أو تطور في كل المجالات الحياة بمختلف أشكاله من دون الاهتمام بهذا العنصر الثمين.

لتعمق أكثر في الموضوع، سيتم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول: سيتناول ماهية الاستثمار الأجنبي المباشر، وذلك من خلال التطرق لمفهوم وأنواع وأشكال الاستثمار الأجنبي وإبراز أهم محدداته.

المبحث الثاني: سيتناول ماهية التعليم العالي وذلك من خلال التطرق لمفهوم ومكونات وأنماط التعليم العالي، وتحديد وظائف التعليم العالي.

المبحث الثالث: سيتناول الاستثمار الأجنبي في التعليم العالي وعالميته وأهم المنظمات العالمية والعربية للتعليم العالي.

المبحث الأول: ماهية الاستثمار الأجنبي المباشر

الاستثمار الأجنبي يجذب اهتمام الشركات والدول وقد زاد الاهتمام به أكثر فأكثر في السنوات الأخيرة، نظرا للإمكانيات التي وفرها للدول النامية، حيث أن معظم السياسات الاقتصادية تشجع الاستثمار الأجنبي في شتى الميادين، ومن خلال ما يلي سنحاول التطرق إلى ماهية الاستثمار الأجنبي المباشر.

المطلب الأول: الاستثمار الأجنبي

أولا: مفهوم الاستثمار الأجنبي

1. **لغة** :كلمة مشتقة من الثمر ويطلق الثمر عدة معاني كحمل الشجر أي ما ينتجه الشجر، أنواع المال والبحث عن النماء والزيادة[1].
2. **اصطلاحا** :أما في الاصطلاح الاقتصادي توجد عدة تعاريف نذكر منها:

- الاستثمار هو تخصيص رأس مال للحصول على وسائل إنتاجية جديدة أو لتطوير الوسائل الموجودة لغاية زيادة الطاقة الإنتاجية.
- الاستثمار هو كل تضحية بالموارد حاليا يهدف الحصول منها في المستقبل على مدا خيل خلال فترة زمنية ممتدة يكون مبلغها الإجمالي أكبر من الإنفاق الدولي
- الاستثمار يعني التضحية بقيم مالية مؤكدة في سبيل الحصول على قيم أكبر غير مؤكدة في المستقبل.
- هناك من يعرف الاستثمار لأنه نشاط اقتصادي يتخلى عن جزء من الاستهلاك اليوم ويتطلع لزيادة المخربات في المستقبل، وهو يتضمن رأس مالي مادي ملموس واستثمارات غير ملموسة.
- الاستثمار هو كل ما ينفق من أجل الحصول على مردود أكبر في المستقبل[2].

من خلال هذا نستخلص أن أي تعريف لمصطلح الاستثمار يجب أن يقوم على طبيعة الهدف الذي من أجله يتم وضع الاتفاقية فإن كان الهدف تحرير الاستثمار فإن تعريف المصطلح سيختطف عن مثله فيما أن الهدف هو حماية الاستثمار.

ثانيا: أنواع الاستثمار الأجنبي: اختلفت تقسيمات الاستثمار الأجنبي إلى عدة أنواع، ومن بين أهم أنواع الاستثمار الأجنبي المباشر والغير مباشر.

[1]قطب مصطفى سانو، "الاستثمار أحكامه، وضوابط في الفقر الإسلامي"، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن ،2000ص15.
[2]محمد بتير علية، "القاموس الاقتصادي"، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بدون سنة نشر، ص32.

1. **الاستثمار الأجنبي المباشر**: تناولت العديد من الدراسات والتقارير الاقتصادية تعريف الاستثمار الأجنبي المباشر، ولعل أهم هذه التعريفات :

- يتمثل في قيام شخص أو منظمة من بلد معين باستثمار أموال في بلد آخر، سواء عن طريق الملكية الكاملة للمشروع أو الملكية الجزئية، وبهدف تحقيق عائد يفوق ما في دولته.
- يعرف البعض الأخر الاستثمار الأجنبي المباشر بأنه يتمثل في ملكية كاملة أو جزئية للمشروع المقام في إحدى الدول عن طريق مستثمرين محددين في دولة أخرى، وبصفة عامة فإن القائم بالاستثمار المباشر يكون له ملكية كافية للمشروع الأجنبي تمكنه من ممارسة درجة من الرقابة الإدارية عليه[3].
- يعرف صندوق النقد الدولي الاستثمار الأجنبي بأنه تلك الاستثمارات المخصصة لهدف اكتساب فائدة دائمة في مؤسسة تمارس نشاطها داخل تراب دولة أخرى ويكون هدف هذا الأخير هو امتلاك سلطة قرار فعلية في تسيير المؤسسة فان الوحدات المشاركة وغير المقيمة والتي تخصص استثمارات فهي تسمى استثمارات أجنبية مباشرة[4].

يتضح من التعريفات السابقة أنه لابد من توافر خاصيتين مرتبطان مع في الاستثمار الأجنبي المباشر وهما:

- تدفق لرؤوس الأموال فيما بين دولتين أو أكثر، سواء كان ذلك في شكل نقدي أو عيني الذي يكون في صورة معدات و آلات وخطوط الإنتاج.
- الرقابة المباشرة للطرف الأجنبي على المشروع، ويتحقق ذلك من خلال الملكية الكاملة للمشروع نتيجة لامتلاكه نسبة كبيرة من رأس المال تعطى له حق الإدارة والتأثير في القرارات التنظيمية للمشروع.

بالتالي، فإنه وفقا لذلك يمكن تعريف الاستثمار الأجنبي المباشر: بأنه يتمثل في إنشاء مشروع جديد أو المساهمة به أو شراء كلي أو جزئي لمشروع قائم، في دولة ما خارج نطاق دولته وسواء كان هذا الشخص طبيعيا أو معنويا ولكن يحمل جنسية مختلفة عن تلك التي يحملها المشروع المعني، وسواء كان هذا المشروع يمارس نشاطه في إنتاج السلع أو الخدمات وبغرض تسويقها محليا أو دوليا.

2. **الاستثمار الأجنبي غير المباشر (الاستثمار المحفظي)**: يعرف الاستثمار الأجنبي غير المباشر على انه "استثمار المحفظة أي الاستثمار في الأوراق المالية عن طريق شراء السندات الخاصة لأسهم الحصص أو سندات الدين، أو سندات الدولة من الأسواق المالية، أي هو تملك الأفراد والهيئات والشركات لبعض الأوراق دون ممارسة أي نوع من الرقابة أو المشاركة في التنظيم وهو قصير الأجل مقارنة بالاستثمار المباشر"[5].

---

[3]زغيب شهرزاد، الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر – واقع وآفاق –، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، العدد الثامن، فيفري 2005، ص 4.

[4]سليم مجاهد، "المؤسسة الاقتصادية وتحديات المناخ الاقتصاد لجديد"، جامعة ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية، ص 24.

[5]عبد السلام أبو قحف، نظريات التدويل وجدوى الاستثمارات الأجنبية المباشرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 2001، ص28.

عرف أيضا بأنه: الاستثمار الذي يتعلق بقيام المستثمر بالتعامل في أنواع مختلفة من الأوراق المالية، سواء كانت حقوق ملكية (أسهم) أو حقوق دين (سندات) وقد يقوم المستثمر بنفسه بالعملية الاستثمارية وذلك بالتعامل من خلال بيوت السمسرة، أو قد يقوم بالتعامل من خلال بيوت السمسرة أو قد يقوم بالتعامل على تلك الأدوات من خلال المؤسسات المالية متخصصة مثل صناديق الاستثمار عن طريق شراء الوثائق التي تصدرها، وقد يتم التعامل في الأوراق المالية مع الأجانب فالاستثمار الأجنبي في محفظة الأوراق المالية فإنه يتعلق بتحركات رؤوس الأموال متوسطة وطويلة الأجل بين دول العالم المختلفة، ويعني شراء أسهم وسندات وخلافة لمؤسسات وطنية في دولة ما عن طريق مقيمي دولة أخرى، ويعطي هذا الحق في نصيب من الأرباح الشركات التي قامت بإصدار الأسهم والسندات.[6]

منه يمكن أن نستنتج دور المستثمر يقتصر في تقديم رأس المال إلى الجهة المعنية لاستثماره، دون أن يكون للمستثمر أي نوع من الرقابة أو المشاركة في تنظيم وإدارة المشروع الاستثماري.

المطلب الثاني: أنواع و أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر

أولا: أنواع الاستثمار الأجنبي المباشر: يأخذ الاستثمار الأجنبي المباشر العديد من الأنواع بحسب ما تسمح به قوانين البلد المضيف وهي كالتالي:

- قيام المستثمر الأجنبي بتأسيس شركة مملوكة بالكامل في البلد المضيف تقوم بالاستثمار أو بتنفيذ مشروع معين.
- قيام المستثمر الأجنبي بتملك كامل حصص رأس المال أو أغلبها في شركة قائمة بالفعل في البلد.
- قيام المستثمر الأجنبي بتأسيس شركة مشتركة مع مستثمر محلي في البلد المضيف.
- إنشاء فرع جديد: بمعنى إنشاء وحدات جديدة للإنتاج، حيث كان يعتبر الشكل الأساسي للاستثمار الأجنبي المباشر إلى غاية سنوات السبعينات، أين كانت معظم استثمارات الشركات العملاقة التابعة للدول الصناعية (الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، فرنسا، اليابان.. الخ)، التي توطنت في الدول الصناعية المتقدمة نفسها "أي الاستثمار المتقاطع"، وحتى الدول النامية يطغى عليها هذا الشكل.

بموجب هذا النوع من الاستثمار يتسنى لتلك الشركات من اختيار موقع إنشائه وامتلاك حق الإشراف، التحكم في سير نشاطه وأهدافه، ومن ثم تحمل مسؤولية توفير رأسماله، و التقنيات التكنولوجية، وتحمل مسؤولية التخطيط الاستراتيجي، والأهداف المسطرة وكل ما يتعلق بنشاطه..الخ.

لكنه مع مطلع التسعينات عرف هذا الشكل تراجعا ملحوظا و السبب في ذلك يعود للمدة التي تتراوح بين (3-4 سنوات)، والتي يقضيها المستثمر الأجنبي لإنشاء الفرع مقارنة بالأشكال الأخرى التي تسمح بالتوطن السريع منها اقتناء شركة موجودة مثلا، الأمر الذي يقضي إلى فقدان التنافسية للتكنولوجيا المستخدمة بسبب تمكين المنافسين من تحديد وسائل الإنتاج في نفس السوق من جهة، ومن جهة أخرى تمكين المنافسين الذين كانوا خارج السوق من اقتناء مؤسسات موجودة داخله.

[6] عبد السلام أبو قحف، نظريات التدويل وجدوى الاستثمارات الأجنبية المباشرة"، مرجع سبق ذكره، ص 16.

- اقتناء شركة قائمة (موجودة):عندما يقرر المستثمر الأجنبي شراء شركة موجودة أصلا و قائمة بالفعل في الدول المضيفة، و يتحقق ذلك على أرض الواقع، فهذا ما يعني أن هذا المستثمر الأجنبي جسد بالفعل استثمارا مباشرا أجنبيا في شكل اقتناء مؤسسة موجودة.
- إنشاء شركة ذات الاستثمار المشترك: الاستثمار المشترك joint- venture يصطلح عليه أيضا المشروعات المشتركة أو الشركات ذات الرأسمال مشترك، وكأنه مؤسسة منفصلة تمتلكها شركتان أصليتان مما يعطي مزيدا من الفرص لاقتسام الرقابة عليه بشكل أكبر مما تتيحه الأشكال الأخرى من التحالفات، أي أن تعاقد طويل الأجل بين طرفين، الأول يمثل الطرف الوطني، والثاني يتمثل في الطرف الأجنبي ومنه يتسنى من خلاله إنشاء شركة ذات رأس مال مشترك، أي شركة جديدة و مستقلة من حيث رأسمالها الخاص، حيث يسمح هذا النوع بتوحيد الجهود وتقاسم كل المخاطر، لأجل تحقيق الأهداف.
- الاندماج والتملك: يعكس هذا الاستثمار الأجنبي المباشر الذي برز بشكل كبير في السنوات القليلة الماضية، و الذي يقوم على أساس الاندماج و التملك، دخول المستثمرين الأجانب في مختلف القطاعات الإنتاجية منها والخدمية، أين يتجسد ميدانيا هذا الشكل عبر القيام بعمليات اندماج الشركات الوطنية مع الشركات الدولية وكذلك امتلاك حصة من رأسمال الشركات الوطنية من طرف المستثمرين الأجانب[7].

ثانيا: أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر

1. **من حيث الملكية:**

- **الاستثمار الخاص**: يتمثل أساسا في قطاع المنتجات الأولية وخصوصا في القطاع النفطي، وقد حقق هذا الاستثمار أرباحا ضخمة نتيجة استنزاف الموارد الطبيعية للدول النامية بأقل الأثمان.
- **الاستثمار المشترك**: يدعى أيضا بالاستثمار الثنائي، وهو الاستثمار المنجز في البلد المضيف له والذي تتوزع ملكيته بين طرف أو عدة أطراف أجنبية من جهة، وطرف وعدة أطراف محلية من جهة ثانية. ويمكن تمييز الشكلين التاليين :

- إقامة مشروع أو فرع جديد لشركة أجنبية مملوك بالتساوي أو بدون تساوي بين مستثمر أو عدة مستثمرين أجانب و نظرائهم المحليين؛
- شراء مستثمر أو عدة مستثمرين أجانب لجزء من رأس مال مشروع استثماري أو شركة محلية قائمة وهنا ينبغي أن تكون نسبة مساهمة الطرف الأجنبي لا تقل عن 10%من رأسمال المشروع المعني؛ حتى يصبح هذا الاستثمار الأجنبي مباشرا، وهذا حسب ما تشترطه بعض التعاريف المذكورة سابقا، ومنها تعريف صندوق النقد الدولي.

[7] فريد النجار، إدارة الأعمال الاقتصادية والعالمية، المفاتيح التنافسية والتنمية المتواصلة، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 1998، ص 25.

2. من حيث طبيعة النشاط الاقتصادي:

يقصد بطبيعة النشاط الاقتصادي، القطاع الاقتصادي الفلاحي أو الصناعي أو الخدمي الذي ينتمي إليه (الاستثمار الأجنبي المباشر)، ويمكن ذكرها على الشكل الآتي :

– **الاستثمار الأجنبي المباشر الفلاحي:** وهو الاستثمار في القطاع الفلاحي من تربية الحيوانات، إنتاج المحاصيل الزراعية، الذي يملكه المستثمر الأجنبي أو يشارك في ملكيته.

– **الاستثمار الأجنبي المباشر الصناعي:** يتمثل أساسا في إقامة وحدات إنتاجية من طرف مستثمرين أجانب، مهمتها إنتاج السلع الاستهلاكية، الرأسمالية الموجهة للسوق المحلي، الخارجي كمصانع السيارات والآلات، والملابس، والمواد الغذائية، الخ.

– **الاستثمار الأجنبي المباشر غير الصناعي:** وهو شبيه بالصناعي غير أن المنتجات في هذا النوع من الاستثمار لا تكون في شكل سلع مادية وإنما في شكل خدمات مثل: الاتصالات النقل، البنوك، التأمين، مكاتب الدراسات والفنادق...الخ[8].

المطلب الثالث: أهمية ومحددات الاستثمار الأجنبي المباشر

للاستثمار الأجنبي المباشر أهمية كبيرة ومحددات عديدة حيث سنقوم من خلال هذا المطلب التطرق إلى كل هذه العناصر على حدى.

أولا: أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر: تمثل الاستثمارات الأجنبية المباشرة مكانة هامة وكبيرة في التحليل الاقتصادي الحديث، وخاصة التحليل الرأسمالي و في هذا الصدد سنحاول إبراز هذه الأهمية بالنسبة للدول النامية، وسوف تعرض أهم ما تستفيد منه الدول المستضيفة:

1– التكنولوجيا: إن أكبر سلاح تمتلكه الدول المتقدمة هو التكنولوجيا التي أصبحت معيارا حاسما في تقدم دولة أو تخلفها، من ثم فإن تدفقات رؤوس الأموال تستلزم نفقات الرسائل الكفيلة باستعمال هذه الأموال، من ثم فإن الدول النامية تستفيد من التكنولوجيا الحديثة التي تصحب تدفقات الأموال الأجنبية خاصة بالنسبة لبعض أنواع الصناعات: كالصناعة الإستخراجية.

2– تنمية اليد العاملة من حيث الكمية والنوعية: إن الشركات الأجنبية تؤدي إلى خلق فرص عمل جديدة وذلك يؤدي إلى التخفيف من معيار البطالة بالإضافة إلى أن الشركات الأجنبية تهدف إلى تحسين قدرات عملها لزيادة المردودية، ومن ثم فإن الاستثمار الأجنبي المباشر يؤدي إلى خلق يد عاملة مؤهلة واكتساب المهارات في مجال الإنتاج والتوزيع.

3– سوق التصدير: تساعد الاستثمارات الأجنبية المباشرة (تؤدي إلى خلق فرص عمل جديدة) وبذلك تؤدي إلى التخفيف من حدة البطالة، على فتح أسواق جديدة للتصدير خاصة عندما تكون الشركات المتعددة الجنسيات التي تستثمر وتمارس أنشطة في الدولة المضيفة تتحكم في أسواق بعض السلع على المستوى العالمي.

[8] عبد السلام أبو قحف، إدارة الأعمال الدولية، دار الجامعة الجديدة بالإسكندرية،ة مصر،2002 ص 364.

4- تدفق العملة الصعبة والأثر على ميزان المدفوعات:إن زيادة الصادرات أو نقص الواردات بإشباع السوق الداخلية يؤدي إلى تحسين وضع ميزان المدفوعات.

5- الإيرادات العامة: حيث تزيد مداخيل الدولة من الضرائب والرسوم المفروضة على أرباح الشركات الأجنبية.

6- الإنتاج: تجد الشركات الوطنية نفسها أمام منافسة قوية من طرف الشركات مما يدفعها إلى تحسين طرق الإنتاج و الاستفادة من أساليب عمل الشركات الأجنبية.

7- الاستهلاك:إن إدخال أنواع جديدة من السلع إلى الأسواق الداخلية يؤدي بالمستهلكين إلى البحث عن السلعة الأكثر جودة وبالتالي تحسين الذوق العام[9].

ثانيا: محددات الاستثمار الأجنبي المباشر: إن محددات الاستثمار الأجنبي المباشر بداية تعني مجموعة من العوامل المتنوعة التي تتحكم وتؤثر بشكل بارز على توجيهات تدفقاته سواء الجغرافية أو القطاعية إلى جانب قرارات تجسيده، وأيضا قرارات اختيار مواقعه وهذا ما يعني بضرورة واضحة أن هذه العوامل في حد ذاتها تكون مرتبطة بأطرافه المختلفة إما بالشركات الأجنبية بما فيها الاستثمار الأجنبي المباشر وحتى دولها الأصلية هذا من جهة، كما تكون متعلقة بالظروف التي تميز الدول المصدقة بما فيها الدول النامية.[10]

1. **العوامل المحددة لاختيار الشركات الأجنبية لمواقعها الاستثمارية:** لا شك أن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على الشركات الأجنبية عند اختيارها لمواقع الاستثمار خارج البلد الأصل و هي بمثابة محددات رئيسية للاستثمار الأجنبي المباشر وتتمثل هذه العوامل فيما يلي:

- **الشروط المتعلقة بمستوى العمالة:** وتتمثل هذه الشروط فيما يلي :

- وجود عدد كبير من اليد العاملة وخاصة الماهرة منها؛
- ضرورة تمتع هذه الأخيرة بمستوى ثقافي إلى جانب الكفاءة الضرورية ، وكذلك مدى استجابتها للغة التي يتحدث بها أو تلك التي يتعامل بها المستثمر الأجنبي؛
- تمتعها بمستوى معيشي وتعليمي مقبول؛
- انخفاض تكاليفها، على سبيل المثال في الأجور والرواتب تكون منخفضة مقارنة بنظيرتها السائدة في البلد الأصلي؛
- لا شك من أن توافر الشروط هو محدد أساسي من محددات تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر للدولة التي تتمتع بذلك.

[9]منير إبراهيم هندي، "الفكر الحديث في هيكل تمويل الشركات"، منشأة المعارف، 2005، ص 504.

[10]محمد سعيد أنور سلطان، "إدارة الشيوخ"، دار الجامعة الجديدة، ط 2، الإسكندرية، مصر،2005، ص 70.

- **الشروط المتعلقة بالمتطلبات:** فكلما توافرت بشكل أكثر مختلف المكونات الأساسية للبنية التحتية مثل الطرق، ووسائل النقل المختلفة، إلى جانب الخدمات المتعلقة بالاتصالات، الكهرباء، الطاقة، المياه، بتكاليف منخفضة، مما سيؤثر على سلوك الشركات الأجنبية بالإيجاب، ويسمح لها باختيار موقع استثماراتها في البلد المناسب.
- **المميزات التي تميز صناعات معينة:** تتمثل الخصائص المميزة لكل صناعة سببا رئيسيا وراء تحديد (الشركات متعددة الجنسيات) خصوصا والشركات الأجنبية عموما لمواقع استثماراتها.
- **درجة المخاطر المحلية:** أما الأخير فيتعلق بدرجة المخاطر المحلية، مما لا شك فيه أن الشركات الأجنبية لا تندفع للاستثمار في الدول التي تستخدم أساليب السيطرة والاستيلاء أو الدول التي ينعدم فيها الأمن ويكثر فيها العصيان المدني وغياب الحريات الفردية والجماعية، وعليه اتخاذ قرار الاستثمار فيها معناه المخاطرة الأكيدة. التي ستكون نتائجها وخيمة[11].

2- العوامل التي تخص الدول المضيفة : إن العوامل التي ذكرناها سالفا والتي تحدد اختيار مواقع الاستثمار من طرف الشركات الأجنبية، هي تمثل في حد ذاتها السياسات ومختلف الإجراءات التي يفترض أن تتخذها الدول المضيفة لأجل اجتذاب الاستثمار الأجنبي المباشر.

المبحث الثاني: ماهية التعليم العالي

للتعليم ضرورة حياتية للإنسان، ولابد منه للتنمية والتطوير والتقدم، حيث التعليم العالي الذي كان في البداية لإعداد موظفي الدولة، مع تطور الدول أصبح التعليم بوابة النجاح والازدهار، وأخذ الاهتمام يتزايد يوما بعد آخر، وأخذت مخرجاته ضرورية لأسواق العمل ومتطلبات التنمية.

المطلب الأول: مفهوم ومكونات التعليم العالي

أولا: مفهوم التعليم العالي

تعددت كثيرا المفاهيم والتصورات العامة التي تتداخل مع بعضها عند تناول موضوعات التعليم العالي أو التعليم الجامعي، كل حسب مجاله وتخصصه والزاوية التي ينظر منها، لذا نجد هناك العديد من الآراء الشائعة التي تمزج وتخلط بين كل من مفهوم التعليم العالي والتعليم الجامعي أو الجامعة، من خلال هذا سنحاول تقديم أهم التعريفات الخاصة بالتعليم الجامعي والتعليم العالي.

[11] مطاي علي، مذكرة ماستر، الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر ودوره في التنمية الاقتصادية،جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2015 ص 17.

الفرع الأول: تعريف الجامعة

لا يوجد تعريف قائم بذاته أو تحديد شخصي معين، أو تحديد عالمي في كل الجامعات العالمية، وبذلك فإن كل مجتمع ينشأ جامعته ويحدد لها أهدافها بناء على ما تمليه عليه مشاكله ومطامحه وتوجهه السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فالجامعة مؤسسة للتكوين، ولا يمكن أن تحدد بمفردها أهدافها وتوجهاتها، وبالرغم من ذلك تظل الجامعة مؤسسة ذات طابع خاص تنشد الاستقلالية لتحقيق أهدافها في إنتاج المعرفة ونشرها.

التعريف الأول: الجامعة هي المصدر الأساسي للخبرة، والمحور الذي يدور حوله النشاط الثقافي في الآداب والعلوم والفنون، فمهما كانت أساليب التكوين وأدواته، فإن المهمة الأولى للجامعة ينبغي أن تكون دائما هي التوصيل الخلاق للمعرفة الإنسانية في مجالاتها النظرية والتطبيقية، وتمهيد الظروف الموضوعية بتنمية الخبرة الوطنية لا التي يمكن بدونها أن يحقق المجتمع أية تنمية حقيقية في الميادين الأخرى[12].

التعريف الثاني: تعرف الجامعة بأنها مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة، وتتمثل وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة منها هو ما على مستوى البكالوريوس ومنها هو ما على مستوى الدراسات العليا تمنح بموجبها درجات علمية للطلاب[13].

التعريف الثالث: هي المكان الذي يتم فيه التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس من مختلف التخصصات وكذلك بين الطلبة المنتمين إلى هذه التخصصات[14].

التعريف الرابع: الجامعة مؤسسة علمية تتخذ البحث العلمي الموضوعي مثلا أعلى في حمايتها للقيم الاجتماعية، وترسيخ دعائم النظام الاجتماعي القائم[15].

مما سبق يمكن القول أن الجامعة هي مكان للتأثير بين الأساتذة والطلبة وبين الطلبة والإدارة بغض النظر بمعنى الكل يتفاعل مع بعضه البعض في إطار البحث العلمي للارتقاء بالعلم بصفة عامة.

---

[12] محمد العربي ولد خليفة، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية، الديوان الوطني للمطبوعات، الجزائر، 2000، ص 177.

[13] مليجان معيض الثبيتي، الجامعات، نشأتها، مفهومها، وظائفها، دراسة وصفية تحليلية، المجلة التربوية، الكويت، مجلس النشر العلمي، العدد 45، 2000، ص 214.

[14] أسماء هارون، دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية "تحليل نقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر نظام ل م د"، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2006-2010، ص 11.

[15] بن زاف جميلة، قضايا التعليم العام في البحث الجامعي التربوي، قسمي علم الإجتماع وعلم النفس جامعة بسكرة أنموذجا، مذكرة ماجستر، جامعة خيضر بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2006-2007، ص 29.

الفرع الثاني: تعريف التعليم العالي

التعريف الأول: التعليم العالي هو عبارة عن مرحلة تعليمية مكملة للمراحل التعليمية السابقة ويقصد به كل أنواع التعليم الذي يلي المرحلة الثانوية أو ما يعادلها، ويهدف إلى تنمية فكر ومهارات وقدرات الطالب في العديد من الجوانب، ليتمكن بعد تخرجه من الإسهام في المسيرة التنموية للبلاد[16].

• محور هذا التعريف هو أن الطالب جوهر لمفهوم وعملية التنمية باعتبار ما يمثله كرأس المال المعرفي والبشري للعملية التنموية.

التعريف الثاني: التعليم العالي هو قمة الهرم التعليمي الذي يتم من خلاله إعداد الثروة البشرية، اللازمة لخدمة المجتمع، وتحقيق تقدمه بما يتيح الوفاء بمطلب الرفاهية والرخاء للوطن، والمواطن والوصول به إلى مستوى الأمن والأمان[17].

• يحدد هذا التعريف أعلى المستويات التعليمية، التي محورها إعداد خريجين ذوي خبرات عالية ومواطنين مسؤولين قادرين على مواجهة تحديات المجتمع وضمان استقراره وأمنه ورفاهيته في كل المجالات.

التعريف الثالث: يعرف التعليم العالي بأن مصطلح يشير لمصدر التقدم الاقتصادي والاجتماعي، لأنه تجسيد النمو الاقتصادي، كما يمكن من تحسين نظم الحماية الاجتماعية، كما قد أثبتت الدراسات أن التعليم العالي يسهم في تنمية المهارات المعرفية التي تستخدم في تطوير الاقتصاد العالمي[18].

• يحدد هذا التعريف ربط قطاع التعليم العالي بالقطاع الاقتصادي، وأن التعليم العالي هو أساس التقدم الاقتصادي لأنه يساهم في عملية التنمية الاقتصادية الوطنية ومنها الاقتصاد العالمي على أساس أن التعليم العالي يربط التخصصات العلمية بالواقع الاقتصادي لأنه أساس التنمية.

التعريف الرابع: التعليم العالي هو كل ما يشبع حاجات الطلاب الجامعيين ويحقق متطلباتهم في مستوى الحياة اليومية وسوق العمل والانفتاح والتفاعل مع الآخرين، ويساعدهم على مواكبة التغيرات المعلوماتية والتكنولوجية السريعة في ظل عصر العولمة[19].

• محور هذا التعريف هو أن التعليم العالي يمثل حلقة وصل محورية بين بنية تعليمية أساسية ومخرجات سوق العمل، إذ يساعد على تخريج مواطن قادرة على فهم مجتمعه وارتباطها بالمجتمعات الأخرى وعلى حل مشكلات التنمية وإقامة المجتمع العصري وقيادته نحو التقدم والإزهار.

---

[16] عبد الباسط الهويدي، عبد اللطيف قنوعة، تأثيرات العولمة على المنظومة التعليمية الجامعية في ميدان العلوم الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامحة محمد خيضر بسكرة، العدد 30-31 ماي، 2013، ص 29.

[17] لمياء محمد احمد السيد، حامد عمار، العولمة ورسالة الجامعة رؤية المستقبلية، بيروت، الدار المصرية اللبنانية للنشر،2002، ص 25.

[18] حامدي صورية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، واقع وتحديات إصلاح سياسة التعليم العالي في الجزائر من 2004-2014، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 14 .

[19] سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، الجودة في التعليم، عمان، دار الشروق للنشر، 2008،ص 110.

ثانيا: مكونات التعليم العالي

1. **هيئة التدريس (الأستاذ):** تحتاج المؤسسة الجامعية لأداء وضيفتها إلى عنصر هام يتمثل في هيئة التدريس أو الأستاذ الجامعي، الذي يعد حجر الزاوية في العملية التربوية التعليمية، وهو القائم بهذه العملية بوصفه ناقلا للمعرفة ومسؤولا عن السير الحسن للعملية البيداغوجية في الجامعة.

يعرف الأستاذ الجامعي أو عضو هيئة التدريس في الجامعة على أنه: "الفرد الذي يحمل درجة دكتوراه أو ما يعادلها واستثناء من يحمل درجة ماجيستر، ويعين في الجامعة برتبة جامعية كأستاذ مساعد أو أستاذ مشارك أو أستاذ متعاقد، ويعتبر الأستاذ الجامعي القوة الدعامة الأساسية الكبرى في قوة الجامعة ومستواها ونوعيتها وسمعتها".

2. **الطلبة:** يعرف الطالب الجامعي على أنه: "شخص سمح له مستواه العلمي بالانتقال من المرحلة الثانوية إلى الجامعة وفقا لتخصص يخول له الحصول على الشهادة، إذ أن للطالب الحق في اختيار التخصص الذي يتلاءم ذوقه ويتماشى ميله، ويعتبر الطالب الجامعي أحد العناصر الأساسية الفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي، ويمثل عدديا الفئة الغالبة في المؤسسة الجامعية، فمن خلال التكوين الجامعي الذي يتلقاه خلال سنوات دراسته في الجامعة يتمكن هذا الأخير من تطوير قدراته واستعداداته الشخصية، وتنمية مهاراته بهدف التحصن بالمعرفة اللازمة في حياته العملية اللاحقة لحياته الجامعية.

يتضح مما سبق، أن المنظومة التعليمية أشبه ببناء هرمي ينبغي أن تعمل بطريقة ديناميكية مرنة، فعطاء ومتانة المراحل اللاحقة يتوقف على مدى صلابة الأسس التي وضعت في المراحل السابقة، كما يجب احترام شخصية الطالب واختياره للتخصص الذي يرغب في دراسته، فهو في مرحلة عمرية تجعل من الاختيار جزء من شخصيته وميزة تجعله مسئولا في المراحل اللاحقة.

3. **الهيكل الإداري والتنظيمي:** الجامعة باعتبارها " تنظيم اجتماعي رسمي يتم داخلها تفاعل اجتماعي بين عناصر مختلفة من علاقات وقوى اجتماعية وقيم سائدة، وبين أطراف العملية التعليمية الجامعية "، يسري عليها ما يسري على التنظيمات الاجتماعية الأخرى في المجتمع، لها ما يسمى بخريطة التنظيم أو الهيكل التنظيمي الذي يحدد المواقع الرئيسية التنظيمية داخل الجامعة، ويرسم لشاغلي تلك المواقع حدود اختصاصاتهم والمهام الموكلة إليهم، فالهيكل الإداري والتنظيمي هو: " تلك المكونات البشرية المتكاملة والمتناسقة النشاطات الإدارية والتنظيمية وفقا للنظام الهيكلي العام والوظيفي (الهرم الإداري والتنظيمي)، التي تدير وتسير المؤسسة الجامعية وتسعى من خلال مخرجاتها إلى تحقيق الغايات التي أنشئت من أجلها".

إن من أهم عوامل نجاح المؤسسة الجامعية تكوين الإطار الإداري الكفء والمتخصص، وبناء الهيكل التنظيمي المرن دون الإخلال بالوحدة العضوية بين الجهازين الإداري والتنظيمي التربوي اللذين يساهمان معا- ولكن بطرق مختلفة- في تحسين المردود ورفع الإنتاجية في المؤسسة الجامعية.

بناءا على ما سبق يتضح أن الجامعة نظام مفتوح، يجب عند دراسته الإلمام بجميع عناصره وعدم إهمال أي عنصر، لأن الاهتمام بكافة العناصر الموجودة يمكن من تطوير وتفعيل دور الجامعة في المجتمع، والمتمثل في إمداد هذا الأخير بأفراد على مستوى الكفاءة والمهارة المطلوبة لخدمة قطاعاته المختلفة لتحقيق التنمية الشاملة، فعلى الجامعة أن تعمل كنسق مفتوح وفي بيئة تتسم بالأخذ والعطاء، وذلك بالاقتراب من مشاكل المجتمع ومحاولة معالجتها بالطرق والأساليب العلمية الصحيحة، حتى تكون هناك علاقة تبادلية ارتباطيه وتكاملية بينهما[20].

المطلب الثاني: أنماط التعليم العالي

تزايد عدد طالبي التعليم العالي والملتحقين به يتحتم التوسع في المنشآت وتوفير مقاعد بيداغوجية إضافة إلى إيواء الأعداد المتزايدة سنويا، هذا ما شكل عبئا على الحكومات من ناحية توفير البنى التحتية والفضاءات البيداغوجية... وكحل لهذه المشكلة ظهرت أنواع وأنماط جديدة مثل: الجامعات المفتوحة، الجامعات الافتراضية... والتي ترتكز أساسا على مبدأ التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني باستخدام وسائل وتكنولوجيا المعلومات و الاتصال TIC.

1. **التعليم عن بعد:** توفير فرص تعليمية إضافية دون الحاجة إلى زيادة ضخمة في الميزانيات، هو ما دفع بالمؤسسات التعليمية إلى تطوير برامج التعليم عن بعد والذي يوفر أيضا فرص تعليم أكثر للأفراد الذين لا يستطيعون التفرغ للتعليم (نتيجة لالتزامات شخصية، ظروف معيشية، العزلة الجغرافية، أو نتيجة لظروف طارئة مثل ماهو الحال بالنسبة لجائحة كوفيد 19).

فالتعليم عن بعد هو " نقل مواد التعليم إلى المتعلم في موقع عمله أو إقامته.. وهذا يعني الفصل الجغرافيين المتعلم و المعلم، حيث لا يتوقع أن يكون اللقاء في قاعة المحاضرات هو الخط الأساسي للعلاقة بينهما، وللتعويض عن اللقاء الفعلي، يقوم الطالب بالحصول على المعرفة من خلال وسائل تعليمية حديثة وذلك للوصول إلى كل راغب في التعليم العالي.

يمكن تعريف التعليم عن بعد على أنه: " نظام تعليمي يتمركز حول المتعلم و يقوم على احتياجاته ولا يشترط المواجهة بين المعلم و المتعلم، ويكون دور المؤسسة التعليمية في هذا النظام قويا في تخطيط وتوصيل الخدمة التعليمية إلى المتعلمين باستخدام وسائل النقل التكنولوجية المناسبة.

بذلك فإن التعليم عن بعد يقوم على مجموعة من المبادئ وهي:

- عدم اشتراط الوجود المتزامن للمتعلم مع المعلم في الموقع نفسه؛
- ضرورة وجود وسيط بين المعلم و المتعلم، و لهذه الوساطة جوانب تقنية، بشرية و تنظيمية؛
- يمكن للمتعلم عن بعد اختيار وقت التعلم بما يتناسب مع ظروفه دون التقيد بجداول منتظمة ومحددة سلفا للقاء المعلمين باستثناء اشتراط التقييم.

[20] غربي صباح، مذكرة دكتوراه، دور التعليم العالي في تنمية المجتمع المحلي، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،2013، ص 60.

2. **التعليم الالكتروني** :المزاوجة بين تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و التعليم و التدريب، أدى إلى ظهور ما يعرف بـ : "التعليم الإلكتروني" الذي يتم عن طريق الحاسوب الآلي و أي مصادر أخرى على الحاسوب تساعد في عملية التعليم و التعلم، و فيه يحل الحاسوب محل الكتاب و محل المعلم، " هذا النوع من التعليم قائم على شبكة الانترنت، و فيه تقوم المؤسسة التعليمية بتصميم موقع خاص بها ولمواد أو برامج معينة لها: ويتمكن المتعلم فيه من الحصول على التغذية الراجعة" حيث يمكن تعريف التعليم الالكتروني على أنه" ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية و توصيل المحتوى التعليمي إلى المتعلمين دون اعتبار للحواجز الزمنية والمكانية وقد تتمثل تلك الوسائط الالكترونية في: الأجهزة الإلكترونية الحديثة مثل الكمبيوتر وأجهزة الاستقبال من الأقمار الصناعية... أو من خلال شبكات الحاسوب المتمثلة في الانترنت وما أفرزته من وسائط أخرى مثل المواقع التعليمية و المكتبات الالكترونية...

تطبيق التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية يحقق ما يلي:

- تعدد مصادر المعرفة بصورها المختلفة السمعية، المرئية والمكتوبة، مع توافر إمكانية تسجيلها،نسخها وطباعتها؛
- تحسين مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، TIC بالنسبة للمعلم والمتعلم؛
- عدم الاعتماد على الحضور الفعلي: حيث أن وسائل الاتصال وفرت الحصول على المعلومة دون التقيد بالزمان والمكان؛
- يمكن من إرسال و استلام جميع الأعمال بين المعلم و المتعلم، مثل استلام الواجبات عن طريق الوسائط الالكترونية[21].

المطلب الثالث: وظائف التعليم العالي

على الرغم من تعدد أهداف الجامعة وتنوعها، إلا أن هذه الأهداف يتركز حول ثلاث وظائف رئيسية للجامعة:

1. **إعداد القوى البشرية:** من أهم الوظائف التي ارتبطت بالتعليم الجامعي منذ نشأتها وهذا من خلال إعداد الكوادر المطلوبة والتي ستقوم بشغل الوظائف العلمية والتقنية والمهنية والإدارية ذات المستوى العالي، وتهيئتها للقيام بمهمات القيادة الفكرية في مختلف النشاطات من أجل تقديم الاستشارة والمساهمة في القيام بمهمات القيادة، وتدريبها للعمل في القطاعات المختلفة وعلى كافة المستويات والمهن، وذلك عن طريق تزويدها بالمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم اللازمة للعمل المستهدف، وبما يمكنها من التعايش مع العصر التقني، وتطوير وسائلها محليا مع التركيز على العلوم وتطبيقاتها المختلفة، وبالتالي ضمان وجود قاعدة دائمة من الموارد البشرية ورصيد مستمر من رأس المال البشري.
2. **البحث العلمي:** يعتبر البحث العلمي أحد الوظائف الثلاث التي يستند إليها التعليم الجامعي في مفهومه المعاصر فالمتوقع من الجامعة أن تقوم بتوليد المعرفة والاختراعات المطلوبة عن طريق متابعة البحث والتعمق العلمي والإسهام في تقدم المعرفة الإنسانية لوضعها في خدمة الإنسان والمجتمع عن طريق تشخيص مشكلاته الاجتماعية والاقتصادية، وإيجاد

[21] العبادي هاشم فوزي، التعلم التنظيمي والمنظمة المتعلمة وعلاقتهما بالمفاهيم الإدارية المعاصرة، الوارق للطبع والنشر، 2008 ،ص 323.

الحلول العلمية المناسبة لتطوير الحياة في مجتمعات هذه الجامعة، فلا يمكن أن توجد جامعة بالمعنى الحقيقي، إذا هي أهملت البحث العلمي.

فالبحث العلمي من الركائز الأساسية للنهوض الحضاري في أي بلد، فالاكتشافات تأتي من خلال البحث و متابعة الأحداث و الأفكار و محاولة تطويرها و دعمها و رعايتها.

3. **خدمة المجتمع**: من المفروض أن تتأقلم الجامعات لتتلاقى احتياجات المجتمع، فالجامعة في العصور الوسطى كانت تهتم أكثر بعلوم الدين وفلسفة أرسطو أكثر من التنمية الاقتصادية، وبعد الثورة الصناعية بدأت تتأقلم بشكل جزئي مع احتياجات المجتمع، حيث بدأت بتوفير تعليم في تخصصات فرضتها.
4. **التنشيط الثقافي و الفكري العام**:يعتبر نشر العلم والثقافة من رسالة الجامعة، والتي هي بمثابة مركز للإشعاع الفكري والمعرفي وتنمية المهارات العلمية والمهنية، والتي تمثل الحجر الأساسي لعمليات التنمية الوطنية فللجامعة دور كبير في تقديم المعرفة وتشجيع القيم الأخلاقية والنهوض بالمجتمع، كما أنها تسعى للحفاظ على هوية المجتمع والتجديد في هذه الهوية باتجاه تحديات المستقبل.

من هنا يمكن تلخيص الوظائف كما يلي:

- إعداد القوى البشرية ذات المهارات الفنية من المستوى العالي في مختلف التخصصات التي يحتاجها المجتمع، وفي مختلف مواقع سوق العمل لبدء التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيقها؛
- القيام بدور أساسي في البحث العلمي في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية وتطبيقاتها العلمية والتكنولوجية والعمل على تطويرها؛
- المشاركة في تقدم المعرفة وتشجيع القيم الأخلاقية، والنهوض بالطبقات الاجتماعية التي تؤدي إلى التقدم الاقتصادي والاجتماعي؛
- المشاركة في تحقيق التنسيق والتكامل بين التعليم الجامعي ومراحل التعليم العام من جهة، وبين التعليم الفني والتكنولوجي من جهة أخرى وذلك بهدف الوصول إلى توازن مرن مناسب بين مدخلات Input مراحل التعليم المختلفة ومخرجاتها Output ؛
- إيجاد قاعدة اجتماعية عريضة متعلمة، تضمن حدا أدنى من التعليم لكافة فئات المجتمع ويتطلب ذلك محو أمية جميع الأفراد، كحد أدنى للمعرفة والمواطنة الصالحة؛
- المساهمة في تعديل نظام القيم والاتجاهات، بما يتناسب والطموحات التنمية في المجتمع، وزيادة قدرة التعليم على تغيير القيم والعادات غير المرغوب فيها، لخدمة كافة قطاعات الإنتاج والخدمات الإرادية والقضاء على البطالة؛
- إعداد القوى البشرية وتأهيلها وتدريبها للعمل في القطاعات المختلفة وعلى كافة المستويات والمهن، وذلك عن طريق تزويدها بالمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم اللازمة للعمل

المستهدف، وبما يمكنها من التعايش مع العصر التقني، وتطوير وسائلها محليا مع التركيز على العلوم وتطبيقاتها المختلفة، وبالتالي ضمان وجود قاعدة دائمة من الموارد البشرية ورصيد مستثمر من رأس المال البشري؛

- تنمية الموارد العلمية والتكنولوجية واستغلالها من خلال الأفراد، القادرين على تحمل أعباء التنمية وقيادتها؛
- تنمية أنماط التعبير والتفكير وتنوعها لدى الأفراد، بما يحقق اتصالهم بجذورهم الثقافية وانتمائهم الوطني الأصيل؛
- انفتاح التعليم على العالم الخارجي واهتمامه بشؤون القضايا الدولية، لتعميق التفاهم والحوار مع شعوب العالم؛
- نشر المعرفة وتأهيل الهوية الوطنية والقومية، وتطوير الاتجاهات الفكرية الاجتماعية، بما يوفر ثقافة مشتركة، ومنهجا موحدا، في التخطيط والتنظيم والعمل الإنتاج؛
- إعداد الباحثين في مختلف مجالات البحث العلمي والتقني والإنتاجي، بما يضمن الكشف عن المعارف الجديدة والإبداع والابتكار والتجديد في شتى ميادين الحياة والعلم والمعرفة والفن[22].

المبحث الثالث: الاستثمار الأجنبي في التعليم العالي

يعتبر الاستثمار الأجنبي التعليم العالي في ظل مجتمع المعرفة، بعد الثورة المعلوماتية والتكنولوجية التي تشهدها المجتمعات المعاصرة، من أهم مراحل التعليم التي تعمل على إعداد الكوادر المدربة والمؤهلة، والتي تتميز بإنتاجية عالية، ما يساعد على النمو الاقتصادي .هذا ما دفع بمختلف المجتمعات ، المتقدمة منها والنامية على السواء، أن تجعل التعليم العالي في أعلى سلم أولوياتها.

المطلب الأول : عولمة التعليم العالي وعالميته

التعليم العالي مجال شديد التأثر بالمتغيرات العالمية في جميع جوانبها، فهو في بيئة يؤثر و يتأثر بها. ونتيجة للعولمة توسعت بيئة الجامعة لتشمل ليس فقط البيئة أو المجتمع المحيط بها، لكن تعدت إلى العالم واحتياجاته ككل، لذا كان عليها أن تتأقلم و تخدم التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية المستمرة و تلبية احتياجاتها.

فالعولمة تزيد من الروابط بين التعليم العالي على المستوى العالمي و الضغوطات التي تواجه التعليم عالمي، هذا ما أدى إلى ظهور مصطلح عالمية التعليم العالي.

تعرف العولمة على أنها": التدفق التكنولوجي، الاقتصادي، المعرفي، القيم والأفكار عبر الحدود والتي تؤثر في كل بلد بطريقة مختلفة نتيجة لـ: تاريخه، عاداته، ثقافته وأولوياته.

كما تعرف العولمة على أنها الاتجاهات الاقتصادية، التكنولوجية والعلمية الواسعة التي تؤثر مباشرة في التعليم العالي، والتي تعتبر حتمية إلى حد كبير في وقتنا الحالي. إذ تتضمن هذه الظاهرة: مساهمة تكنولوجيا المعلومات، استخدام لغة مشتركة للتواصل

[22] رمزي احمد عبد الحي، التعليم العالي والتنمية وجهة نظر نقدية مع دراسات مقارنة، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا لطباعة والنشر، 2009، ص 78-79.

العلمي، زيادة الطلب على التعليم العالي وأفراد ذوي مستوى تعليمي عالي، فكرة المنتج الخاص التي أدت إلى إعادة التفكير في تمويل التعليم العالي، كل هذا ساعد في تحديد طبيعة الاقتصاد والمجتمع.

أما العالمية تشير إلى سياسات و برامج خاصة متبناة من طرف الحكومات، المؤسسات الأكاديمية...لدعم تبادل الطلاب و الأساتذة، تشجيع البحوث التعاونية مع الخارج، إعداد برامج تعليمية مشتركة مع دول أخرى، ومبادرات أخرى عديدة[23].

هي ليست ظاهرة جديدة، فمعظم الجامعات تعتمد هذه السياسات كطريقة لعملها أو نشاطها، فعالمية التعليم العالي تضع الطرق التي تساعد المؤسسات التعليمية على التعامل مع العولمة التي أدت إلى:

- زيادة أهمية العلاقات و الروابط بين المؤسسات الجامعية في العالم؛
- انتشار الاتفاقيات بين المؤسسات الجامعية في مختلف البلدان، فتح فروع خارجية؛
- انتشار التقييم في التعليم العالي بالإضافة إلى ضمان الجودة واتجاهات أخرى في مجال الإدارة والتنظيم؛
- خلق تحديات و فرص خاصة بالتعليم العالي؛
- ظهور سوق عالمي، خلق طلب هائل على الكفاءات حول العالم (رأسمال بشري كفء)؛

هذا ما أدى بالضرورة إلى عالمية التعليم العالي والبرامج والبحث العلمي.

منذ البدء كانت الجامعات مؤسسات عالمية كانت تدرس باللغة السائدة "اللاتينية" وهي اللغة المشتركة، المهيمنة آنذاك، والتي كانت تخدم الطلبة من مختلف أنحاء العالم وكذا الأساتذة الذين أتوا من دول مختلفة لنقل المعرفة ونشرها في العالم الغربي ، ونتيجة للعولمة فقد عرفت عالمية التعليم العالي أوجه عديدة نذكر منها: حراك الطلبة، حراك هيئة التدريس، عالمية المناهج والبرامج، اتفاقيات وشراكات بين مؤسسات التعليم العالي و بين الدول، ظهور وانتشار شبكات ووكالات خاصة بالاعتماد، ضمان الجودة في التعليم العالي، الجامعات الافتراضية وغيرها من المظاهر والتي نوجزها فيما يلي:

1. **اللغة الانجليزية**: الانجليزية هي لغة القرن 21، فهيمنة اللغة الانجليزية كلغة للتواصل العلمي لم يسبق لها مثيل منذ هيمنة اللّغة اللاتينية في التعليم العالي في جامعات أوروبا خلال العصور الوسطى فهي أكثر لغة تدرس عبر أنحاء العالم، حيث أن أغلب الطلبة يتوجهون إلى الجامعات التي تدرس باللغة الانجليزية في مختلف الدول.

إذ هناك بعض الدول تعرض برامج تعليمية باللغة الانجليزية لجذب الطلبة من مختلف أنحاء العالم، لتمكين طلبتها من الحصول على تعليم و فرص في السوق الدولية، فمثلا: الدنمارك أحدثت تغييرات في أنظمتها التعليمية، واعتمدت اللغة الانجليزية كلغة لتقديم خدماتها التعليمية (إلا أنها أبقت على اللغة الدنمركية كلغة رسمية معمولا بها، لاستمرار وبقاء هذه اللغة الأم، كما تعرف الملتقيات الدولية والجهوية تزايدا مستمرا في استعمال اللغة الانجليزية، بالإضافة إلى المنشورات، المقالات الدولية، فهي تكتب باللغة الانجليزية مقارنة باللغات الأخرى: الفرنسية، الألمانية، الأسبانية التي تقلص دورها عالميا أمام هيمنة اللغة الانجليزية.

[23] يسين السيد، في مفهوم العولمة، المستقبل العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، العدد 218، 1998ص 6.

2. **حركة الطلبة والأساتذة:** الدراسة في الخارج وفرص التبادل متوفرة كما لم تكن من قبل، حيث هناك ما يزيد عن 2.5 مليون طالب يدرسون خارج بلدانهم، وتشير التقديرات إلى أن هذا العدد سيصل إلى 7 ملايين سنة 2002، فالأغلبية العظمى تتجه نحو أمريكا الشمالية وأوروبا. ولهذا الغرض (تسهيل تبادل الطلبة والأساتذة) كانت هناك عدة مبادرات إقليمية و دولية. كما أدت العولمة إلى زيادة شهرة بعض الشهادات مثلMBA :خاصة وأنها تدرس باللغة الانجليزية، حيث كان لها أثر كبير على إصلاحات المناهج التعليمية في أنحاء كثيرة من العالم، والتي نتج عنها مايلي:

– الأنظمة الأكاديمية أصبحت موحدة أكثر واعتماد شهاداتها وقبولها دوليا، أدى إلى زيادة هجرة الطلبة والأساتذة ذوي الكفاءات والمهارات العالية، وزيادة تنافس الجامعات في البحث عن الأفضل وبذلك توسع السوق العالمي.

– هذا التدفق للكفاءات هو من الجنوب إلى الشمال، أي من الدول النامية إلى الدول المتقدمة والذي يصل إلى 02 من مجموع الطلبة المهاجرين من الدول النامية، لإتمام الدراسة (الماجستير، الدكتوراه أو شهادات مهنية.) أما الحركة من الجنوب إلى الجنوب؛ فغالبا ماتكون اتجاه دول الخليج التي تستقطب الكفاءات من مختلف الدول العربية و الغربية برواتب مغرية، فالإمارات العربية المتحدة مثلا قامت بطلب تأسيس فروع لجامعات أجنبية عريقة بهدف تسهيل التحاق طلبتها بها، ولتكون القطب الجامعي الإقليمي .

– أغلبية هؤلاء الطلبة يدفعون مقابل دراستهم في الخارج مما يزيد من دخل البلد المضيف يؤدي إلى ضياع بالنسبة للوطن الأم، خاصة وأن الأغلبية تستقر بالخارج نتيجة للفرص المغرية، الأجور ظروف العمل هناك.

–يعتبر هؤلاء الطلبة و الأساتذة قناة لنقل الثقافة، العادات عبر مختلف الدول.

–أما فيما يخص البرامج الدراسية ،أصبح هناك تجانس في الفروع والتخصصات عبر العالم، هذه البرامج التي تنتقل من الشمال إلى الجنوب دون مراعاة خصوصيات المجتمع و احتياجاته.

بالرغم من أن هذه الحركة (طلبة/أساتذة) تعرف انتشارا واسعا إلا أنها مرتبطة بـ: جودة نظام التعليم العالي ومرتبة اللغة عالميا ولغة التدريس، وباختصار فهي تكون باتجاه المؤسسات الجامعية التي تعرف ب Centers.

فعدم تساوي أنظمة التعليم العالي بين الدول وبين المؤسسات في الدولة الواحدة قد زاد خلال العقد الأخير، حيث أصبح التعليم العالي يتميز بما يعرف بـ Centers and Peripheries فالمؤسسات التي تتميز بسمعة جيدة وتحقق نتائج في البحوث العلمية تعتبر les Centres حيث أن الجامعات في الشمال هي التي تضع وتضبط معايير النظام العالمي للعلوم، أما المؤسسات الأخرى فمن الصعب أن تجد لها مكانا بين المنافسة الدولية .

بالرغم من كون هذه الحركة La mobilitée هي نتيجة لاستراتيجيات وطنية وعالمية لكنها تبقى مرتبطة باختيار الطلبة والأساتذة أنفسهم.تمثل في اتفاقيات، برامج وشبكات، تساهم في التنقل الإقليمي والدولي للطلاب وأعضاء هيئة التدريس.[24]

[24] نـوال نمـور، كفاءة أعضاء هيئة التدريس و أثرها على جودة التعليم العالي، مذكرة ماجيستر،جامعة منتوري، قسنطينة، 2012،ص 32-33.

المطلب الثاني: دور القدرات العلمية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر

الاستثمار الأجنبي يتطلب تطوير العنصر البشرى وتوعيته والارتقاء بمستوى مهارته وبصفة خاصة تطوير وخلق القدرات العلمية والكفاءات والكوادر القادرة على توليد التقنية الملائمة للظروف المحلية، وتؤكد دراسة نشرها صندوق النقد الدولي وجود علاقة طردية بين الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو في الدول النامية تبعا لما يطلق عليه "محددات رأس المال البشري"، وبتعبير مبسط، فان المعنى الذي ينطوي عليه هذا المصطلح مؤداه أن القوى العاملة في دولة ما إذا ما كانت ذات تعليم جيد، فان الاستثمار الأجنبي المباشر في تلك الدولة يعمل على دفع النمو الاقتصادي .

قد أوضحت العديد من الدراسات أنه كلما توافر رأس المال البشري الأفضل في بلد ما كلما ارتفعت جاذبية الاستثمار الأجنبي المباشر لذلك البلد، وأن نقص الموارد البشرية المؤهلة يقلل من تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول النامية.

- الشركات المتعددة الجنسية ومواصفات البلد المضيف(نموذجا يوضح أن توافر قوة العمل الماهرة في البلد المضيف هو مطلب أساسي للشركات المتعدية الجنسية ومؤثر في حجم الاستثمار الأجنبي المباشر، فيما أوضح"Dunning" في دراسته (الشركات متعدية الجنسية والاقتصاد العالمي) أن مهارة ومستوى تعليم قوة العمل يمكن أن يؤثر في كل من حجم الاستثمار الأجنبي المباشر وأنشطة الشركات متعددة الجنسية، لذلك فان العلاقة بين رأس المال البشري المؤهل والاستثمار الأجنبي المباشر هي علاقة طردية بمعنى أنه كلما توافر رأس المال البشري المؤهل والمدرب ارتفع حجم الاستثمار الأجنبي المباشر، ولرأس المال البشري تأثيرا موجبا على الاستثمار الأجنبي المباشر، وأن أهميته تزداد عبر الزمن .

يمكن القول إن العلاقة بين القدرات العلمية ودورها في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر هي علاقة متبادلة إذ أن توافر القدرات العلمية يؤثر في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر ويتأثر به، ويؤثر توافر القدرات العلمية على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال ما يأتي:

– توافر القدرات العلمية والكفاءات والمتخصصين في بلد ما يمثل حافزا للشركات الاستثمارية العالمية من أجل اختيار ذلك البلد كمكان لتوظيف أموالها وفتح فروع لها، وذلك لأنه من السهل تدريب العمال والمتخصصين ذوي التعليم الجيد وإيصالهم إلى أعلى مستوى إنتاجي في مدة أقل من العمال والمتخصصين ذوي المستوى التعليمي المنخفض.

– تزايد الاستثمار في الآونة الأخيرة في الدول النامية في أنشطة عالية التقنية تتطلب عمالة منتجة مع توافر مستويات عالية من المهارة، إذ تسعى الشركات العالمية غالبا إلى استخدام التقنيات الحديثة في الإنتاج من أجل تخفيض كلف الإنتاج، وهذه التقنيات لا يمكن استخدامها في الدول المضيفة للاستثمار ما لم تتوافر قدرات علمية قادرة على التعامل مع هذه التقنيات.

– توافر الأيدي العاملة الماهرة ذات القدرات العلمية يعني إنتاجية أكبر لها، وتعد كلفة العمل وإنتاجية العمال من المحددات الأكثر أهمية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر.

– يعرقل نقص المهارات بالمستويات المطلوبة إمكان الاستفادة من التطور التقني الذي تستخدمه الشركات الاستثمارية في عملياتها الإنتاجية، ويعرقل إمكان استخدام الأدوات والآلات بفاعلية ، ومعلوم أن الشركات الاستثمارية تسعى غالبا إلى الوصول إلى القدرة التقنية الابتكارية، وبذلك أصبح كل من التقنية والابتكار عاملا حاسما في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر.

– يؤدي توافر القدرات العلمية دورا مهما في تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد المالية المستثمرة، و توافر هذه القدرات يعني قدرتها على مواكبة التطورات في أساليب الإنتاج التي تقدمها المعطيات الجديدة في مجال العلم والتقنية.

وتتأثر القدرات العلمية بالاستثمار الأجنبي المباشر من خلال ما يلي:

1. للشركات الاستثمارية العالمية دور في زيادة كفاءة استخدام التقنيات الحديثة، معتمدة على خبراتها التي حصلت عليها من تجاربها في الدول الأخرى، وفي حالات معينة تلجأ هذه الشركات إلى فتح مراكز محلية للبحث والتطوير، من أجل تطوير تقنياتها بما يتلاءم ونمط الاستهلاك السائد، وبذلك فان القدرات العلمية والكفاءات والاختصاصيين سيكتسبون خبرة كبيرة من خلال عملهم في تلك المراكز، فضلا عن أن فتح تلك المراكز سيحفز الشركات المحلية على فتح مراكز مماثلة وبالتالي فرص عمل أكبر للكفاءات العلمية وأصحاب المهارات.
2. تسهم مشاركة العمال والمختصين المحليين في مشاريع الشركات الاستثمارية بإكسابهم العديد من المهارات والخبرات الفنية والإدارية، التي يقوم هؤلاء بنقلها فيما بعد واستخدامها في الشركات المحلية عندما يلتحقون بها، ومن ثم تنتقل هذه التقنيات إلى أكبر عدد ممكن من العمال والمختصين في البلد.
3. يؤدي الاستثمار الأجنبي المباشر إلى رفع مستوى التعليم في البلد المضيف سواء من خلال فتح فروع للجامعات العالمية الرصينة في البلد المضيف أم من خلال إرسال البعثات العلمية إلى الخارج، أو الدورات التدريبية والتأهيلية، فضلا عن تطوير مراكز البحوث والدراسات المحلية التي تؤدي دورا ساندا للشركات المستثمرة.
4. يمكن للاستثمار الأجنبي المباشر أن يسهم في تطوير القدرات العلمية وذلك بشكل غير مباشر إذ أن الاستثمار الأجنبي المباشر يطلب عمالة ماهرة وذات مواصفات علمية عالية وبالتالي سيحفز ذلك الاستثمارات المحلية من أجل المنافسة، وعليه فان الجامعات والمراكز العلمية لا بد وأن تستجيب لطلب السوق من خلال تطوير مخرجاتهم وتنويع اختصاصاتهم[25].

يمكن توضيح العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر وتوافر القدرات العلمية من خلال المخطط الآتي:

[25] عدنان فرحان عبد الحسين،دور القدرات العلمية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر ماليزيا أنموذجا،جامعة البصرة،2013، ص 22-25.

شكل رقم 01: العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر وتوافر القدرات العلمية

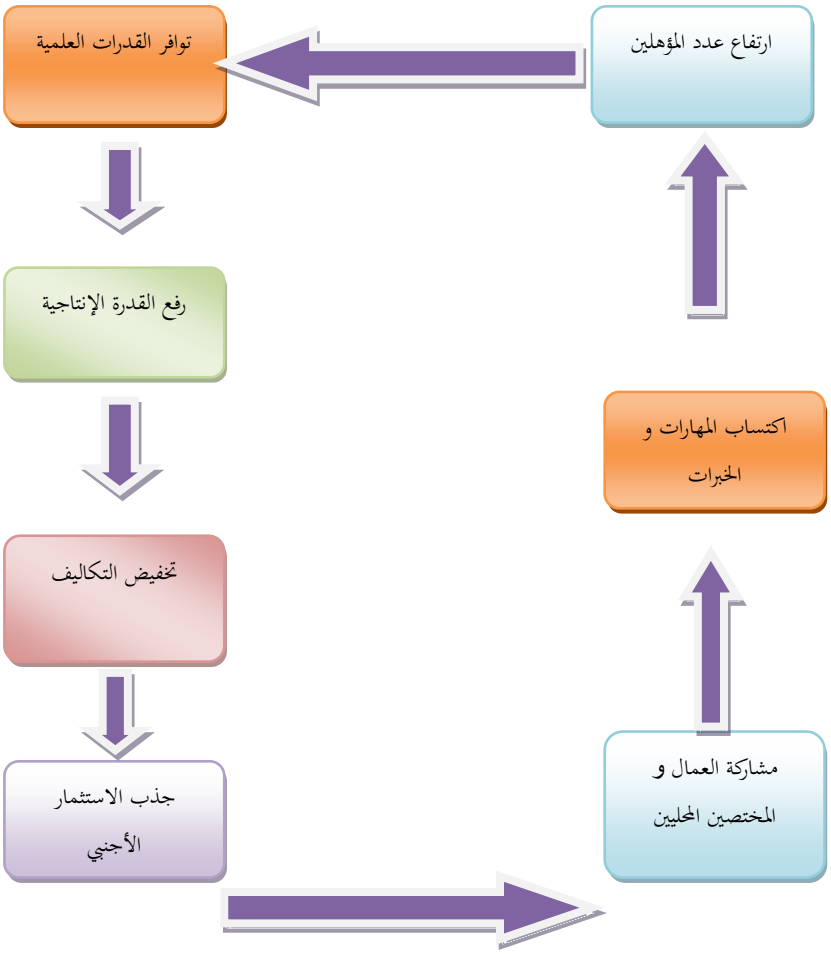

المصدر: من إعداد الباحث

المطلب الثالث: المنظمات العربية والإقليمية والدولية للتعليم العالي

1. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو UNESCO)

ستون عاما مضت على دخول الميثاق التأسيسي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)حيز النفاذ، والذي أفضى إلى نشوئها بعد أن صدقت عليه عشرون دولة عالمية، من بينها ثلاث دول عربية هي :السعودية ولبنان ومصر، إن وجود منظمة اليونسكو يهدف إلى" :المساهمة فيصون السلم والأمن بالعمل، عن طريق التربية والعلم والثقافة، على توثيق التعاون بين الأمم،لضمان الاحترام الشامل للعدالة والقانون وحقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس كافة من دون تمييز بسبب العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين، كما أقرها ميثاق الأمم المتحدة لجميع الشعوب.

إن رسالة منظمة اليونسكو هي أن تسهم بوصفها وكالة متخصصة تنتمي إلى منظومة الأمم المتحدة في: "بناء السلام والقضاء على الفقر وتحقيق التنمية المستدامة وإقامة الحوار بين الثقافات من خلال التربية والعلوم والثقافة والاتصال والمعلومات".

حددت منظمة اليونسكو إستراتيجية متوسطة الأجل تمتد من 2008 إلى 2013 بخمس وظائف مقررة باعتبارها:

1.مختبرا للأفكار بما فيها الاستشراف؛

2.هيئة تقنية؛

3.مركزا لتبادل المعلومات؛

4.هيئة لبناء قدرات الدول الأعضاء في مجالات اختصاص اليونسكو؛

5.وعاملا محفزا للتعاون الدولي.

الأهداف الشاملة للإستراتيجية المتوسطة الأجل هي خمسة:

أ- تأمين التعليم الجيد للجميع:

- تعزيز دور اليونسكو القيادي والتنسيقي العالمي لبرنامج التعليم للجميع، ودعم القيادة الوطنية لصالح التعليم للجميع؛

- استحداث السياسات والقدرات والأدوات التي تؤمن التعليم الجيد للجميع، والتعلم مدى الحياة، وتعزيز التعليم من أجل التنمية المستدامة[26].

ب- تسخير المعارف والسياسات العلمية لأغراض التنمية المستدامة:

-تسخير المعارف العلمية لصالح البيئة وإدارة الموارد الطبيعية؛

-تعزيز السياسات وبناء القدرات في مجال العلوم والتكنولوجيا والابتكار؛

-الإسهام في الاستعداد لمواجهة الكوارث وتخفيف آثارها.

ج- مواجهة التحديات الأخلاقية المستجدة:

-تعزيز المبادئ والممارسات والمعايير الأخلاقية ذات الأهمية بالنسبة إلى تنمية العلمية والتكنولوجيا؛

-تعزيز الروابط بين البحوث والسياسات فيما يخص التحولات الاجتماعية؛

-تشجيع البحوث بشأن القضايا الأخلاقية والاجتماعية الهامة المستجدة.

د- تعزيز التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات:

- تعزيز إسهام الثقافة في التنمية المستدامة؛

- إبراز أهمية التبادل والحوار بين الثقافات في تحقيق التماسك الاجتماعي والمصالحة من أجل تنمية ثقافة السلام؛

- حماية التراث الثقافي وتعزيزه على نحو مستدام.

[26]التعاون بين مؤسسات التعليم العالي والمنظمات العربية والإقليمية والدولية، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثاني عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي،ديسمبر 2009، ص 7.

هـ – بناء مجتمعات معرفة استيعابية من خلال المعلومات والاتصال:

– زيادة فرص الانتفاع الشامل بالمعلومات والمعرفة .

– تشجيع وسائل الإعلام وبناء المعلومات التعددية والحرة والمستقلة.

بالنسبة إلى التعليم العالي، تعتبر اليونسكو الهيئة الوحيدة التابعة للأمم المتحدة، التي تعمل بشكل مركز في هذا المجال، وتقدم دعمها للحكومات والمؤسسات في العالم لبناء قدراتها ومواكبتها في صياغة سياسات واستراتيجيات، بحيث يساهم التعليم العالي في التنمية الوطنية المستدامة ، في 22ديسمبر 1978 وقّعت عدة دول عربية " تحدوها الرغبة في النهوض بالتربية والبحث العلمي والتدريب ودعم التعاون فيما بينها"، وبحضور منظمة اليونسكو، اتفاقية بشأن الاعتراف بدراسات التعليم العالي وشهاداته العلمية في الدول العربية .وقد وطدت الدول المتعاقدة، العزم على تنظيم تعاونها وتدعيمه في الاعتراف بالدراسات والشهادات والدرجات العلمية، وإتاحة أفضل انتفاع ممكن بمواردها المتوافرة في مجال التعليم والتأهيل لفائدة الجميع.

وتعتبر اليونسكو أن من الأهداف الجوهرية للتعاون الجامعي الدولي تأدية وظيفتها كمختبر للأفكار وكمحفز للتعاون الدولي، قائما بدور تكميلي وقيادي فيما يتعلق بتوفير الدراية في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي تقوم عليها أسس السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية والتكافؤ وأسباب العيش .وترى المنظمة أن التعاون الجامعي الدولي يسعى إلى مواجهة التحديات الناشئة في عصر العولمة عن طريق تعزيز استخدام تكنولوجيا المعلومات الجديدة من أجل بناء القدرات وزيادة المعارف، في سبيل تحقيق التقدم في مجالات التعليم والعلوم والتكنولوجيا والعلوم الاجتماعية والإنسانية والثقافة والاتصال.

ولخصت اليونسكو إلى اعتبار التعاون الجامعي يؤدي إلى تعزيز التعاون الفكري عن طريق التوأمة، ورأب الفجوة المعرفية، وبحث على إنشاء أقطاب امتياز في الدول الأعضاء؛ من أجل تقليص الهجرة.

ويتطلب هذا رؤية وإستراتيجية جديدتين وخاصة القبول بالانفتاح على الآخر، والتعاون معه والبدء في إصلاح التعليم العالي، وبالأخص أمام التحديات التي تملي عليه الإقدام على تغييرات جذرية، وعمليات تجديد أمام عولمة التعليم العالي، لتأسيس أطر متينة بغية ضمان الجودة والاعتراف بالمؤهلات.

ولذلك تركز اليونسكو على أنشطة، وتأخذ مبادرات لتوفير المعلومات والقدرات اللازمة للأطراف المعنية بالتعليم العالي، لتتمكن من اتخاذ أفضل القرارات في هذه البيئة الجديدة للتعليم العالي.

ونورد على سبيل المثال :

–إنشاء اليونسكو للمنتدى العالمي المعني بضمان جودة شهادات التعليم العالي واعتمادها والاعتراف بها على الصعيد الدولي.

–إنشاء المنظمة كرسي اليونسكو الجامعي لضمان جودة التعليم العالي.

–دعم استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مؤسسات التعليم العالي وتعزيز التجارب التربوية، وبخاصة للمربين والدارسين عن بعد والمنعزلين في الزمان والمكان، وإنشاء بوابة تكنولوجيا المعلومات والاتصال للمعلمين.

–الحث على النهوض بالمعارف عن طريق البحوث في تصميم وتنفيذ المشاريع التربوية والعمل على تزويد جميع أعضاء الوسط

الأكاديمي، الذين يعملون في مجال البحوث، بما يلزم من التدريب والموارد وأشكال الدعم، وبالأخص حماية الحقوق الفكرية والثقافية المرتبطة بنتائج البحوث العلمية[27].

2. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP):

تنطلق أنشطة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في المنطقة العربية من المواضيع الأولية الخمسة للبرنامج، مع التشديد على تنمية الإنسان في المنطقة كما أوصى التقرير العربي للتنمية الإنسانية، وبالتحديد :الحرية، الحكم الصالح، المعرفة وتعزيز دور المرأة،لذلك يشدد مكتب العالم العربي في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على تطوير:

- الحكم الديمقراطي
- محاربة الفقر
- تجنب الأزمات
- تعزيز دور المرأة
- مجتمع المعرفة
- الطاقة والبيئة
- الشباب

هذه هي أهداف البرنامج في الوطن العرب. وعلى الرغم من أن التعليم العالي غير مذكور اسميا كمادة أولية في البرنامج، غير أنه يدخل في كل الأولويات تقريبا،فمشاركة مؤسسات التعليم العالي العربية في هذه المجالات مشجع وحقيقي .ولعل أولوية مجتمع المعرفة هي الأقرب للتعليم العالي حيث تضع هذا القطاع كمحور للمجتمع المعرفي واقتصاده وتطوره .

إن التقرير العربي للتطور الإنساني 2003 "بناء مجتمع المعرفة" يجد أنه بالرغم من غنى الفكر العربي والثروة الإنسانية العربية فإن عقبات حقيقية تحد الوطن العربي من الحصول على المعرفة وتوزيعها وإنتاجها واستعمالها،لذلك عمد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على إطلاق عدة مبادرات باتجاه مجتمع المعرفة، منها:

- تعزيز تأمين الجودة والتخطيط المؤسساتي في الجامعات العربية : لقد دعم مشروع التعاون المذكور 36 جامعة عربية معروفة من 14 دولة بهدف اعتماد الطرق العالمية لضمان جودة البرامج،وقد تم دراسة برامج في التربية والهندسة وإدارة الأعمال وعلم الحواسب،بالإضافة لكل ذلك تم تدريب 138 اختصاصيا،ويجب ذكر أن هذا المشروع ونتائجه قد اعتمدا من قبل الشبكة العربية لضمان الجودة في التعليم العالي.
- توجهات في تعلّم الرياضيات والعلوم عالميا: شاركت 15 دولة عربية في هذه الدراسة، التي ركزت على الصفين الرابع والثامن،وساعد المشروع على تعزيز مبدأ الجودة.
- استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتطوير المنطقة العربية: أطلقت عدة مشاريع في هذا الاتجاه، وتغطي تعزيز دور

[27]التعاون بين مؤسسات التعليم العالي والمنظمات العربية والإقليمية والدولية، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثاني عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي،ديسمبر 2009، ص 8-7.

الشباب والمرأة، ومساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة، ومساندة الشركات الصغيرة والمتوسطة والمركز العربي للبرامج المفتوحة المصدر، إن النشاط الأخير يعتمد بشكل أساسي على الجامعات العربية وتعاونها في مجال البرامج المفتوحة المصدر.

بالإضافة إلى هذه النشاطات الإقليمية، يعتمد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على خطط وطنية توضع في كل دولة من خلال مكتب البرنامج .ومدة الخطط تتراوح بين 3 و 5 سنوات.

3. **البنك الدولي**:حدد البنك الدولي عالميا ستة توجهات إستراتيجية:

- محاربة الفقر وتحقيق التنمية المستدامة في البلدان الفقيرة.
- معالجة تحديات الدول الخارجة من نزاعات أو التي تسعى لتفادي نزاعات.
- تقديم حلول لتطور البلدان ذات الدخل المتوسط.
- لعب دور بناء مع المنفعة العامة الإقليمية والدولية.
- دعم التطور وتشجيع الفرص في العالم العربي.
- تعزيز خطط المعرفة والتعلم.

وفي تقرير عن الاتجاهات الإستراتيجية 2009 يقترح البنك الدولي دعم العالم العربي على مواجهة التحديات العالمية التالية:

- التغير المناخي، وترشيد الموارد المائية والطبيعية.
-مواقع الضعف، دعم الزيت والغذاء، والضمان الاجتماعي.
-التعليم من أجل السوق العالمية والتفاوت بين الواقع الديموغرافي والقوة العاملة.

يظهر هذا أن البنك الدولي يعتبر تطوير التعليم تحدياً أساسياً .وفي الحقيقة ركّز البنك الدولي في الفترة الأخيرة على التعليم والتعليم العالي في العالم العربي، فأصدر في 2008 التقرير Reform in " The Road Not Traveled. Education Middle East and NorthAfrica" ويخلص التقرير إلى أن عدم توفر فرص العمل للمتخرجين يبقى المشكل الأساسي في منطقتنا، لذلك يعتبر البنك الدولي أن تأمين فرص العمل للجامعيين هو أحد الأهداف الإستراتيجية.

من أجل رسم صورة أوضح عن استثمارات البنك الدولي في التعليم والتعليم العالي العربيين، يلخّص الجدول التالي الاستثمارات في المشاريع المقبولة منذ عام 2010.

جدول رقم 01: استثمارات البنك الدولي في التعليم والتعليم العالي العربي

التعليم الابتدائي	التعليم الثانوي	التعليم الجامعي	التعليم مهني	الإدارات الكومة المركزية	المجموع
252.45 مليون دولار	328.24 مليون دولار	116.76 مليون دولار	12.2 مليون دولار	182.95 مليون دولار	892.6 مليون دولار

ورقة عمل: التعاون بين مؤسسات التعليم العالي والمنظمات العربية والإقليمية الدولية، ص13.

يظهر الجدول أن دعم التعليم المهني شبه غائب .ويمكن تفسير ذلك بعدم طرح مشاريع عربية في هذا الاتجاه،أما النسبة المخصصة للتعليم العالي فهي متواضعة نسبياً، خاصة إذا قارنها بالنسبة المخصصة للإدارات المركزية،يظهر هذا تعلق البنك الدولي بتطوير المؤسسات والأنظمة من جهة ونشر وتطوير التعليم في مراحله الأولى من جهة أخرى.

4. **التعاون الأورومتوسطي**:التعاون الأورومتوسطي يشتمل على عدد من الدول العربية، بالأخص المتوسطية منها،هو تعاون إقليمي واسع يضم عدداً من القطاعات،وتحدد أفاق هذا التعاون توازنات إقليمية، وذلك خلال اجتماعات وزراء الدول الأورومتوسطية، وتشتمل ملفات التعاون على:

-الحوار السياسي والأمني.

-الشراكة الاقتصادية والمالية؛

- الاقتصاد، الطاقة، البيئة، النقل ومجتمع المعلومات؛

-الشراكة الاجتماعية، الحضارية والإنسانية؛

- المجالات الصوتية والبصرية، الحضارات، التعليم والتدريب، المرأة ودورها، الشباب والمجتمع المدن؛.

نلاحظ من خلال التقسيم السابق أن التعليم العالي يحتل جزءاً من تعاون أشمل وأوسع، غير أن مؤسسات التعليم العالي العربية يمكنها المشاركة في معظم مجالات التعاون الأورومتوسطي.

وخلال مؤتمر وزراء التعليم العالي والبحث العلمي الأورومتوسطيين صيغ إعلان القاهرة الهادف لخلق ساحة التعليم العالي والبحث العلمي الأورومتوسطية .يشدد إعلان القاهرة على أولوية التعليم العالي والبحث العلمي،ويتعهد الوزراء على تشجيع:

-الفوروم الجامعي الأورومتوسطي؛

-الإبداع في التعليم العال؛

-تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات؛

-تشجيع الحراك أساتذة، طلاب وإداريين.

كما تعهد الوزراء على تشجيع البحث العلمي ومشاركة الدول في برنامج البحثي الأوروبي ، وفي خطوات داعمة، يقوم مشروع الاتحاد من أجل المتوسط، بتشجيع التعاون عبر خلق مشاريع متوسطية ودعمها،وقد تم إنشاء الجامعة المتوسطية ومراكز الأبحاث المتوسطية.[28]

5. **تمبوس (أوروبا)**:اعتمدت أوروبا برنامج تمبوس لتشجيع الحراك ضمن أوروبا أولا، ولاحقا مع البلاد الشريكة،ويعتبر هذا البرنامج ناجحا حيث أنه شجع التعاون ليس فقط بين المؤسسات الأوروبية ومؤسسات الدول الشريكة بل أيضا بين مؤسسات الدول الشريكة ومنها الدول العربية.

ويرتبط بتمبوس عادة برنامجان آخران :إيراسموس موندوس Erasmus Mundus ونافذة التعاون الخارجية External)

[28]التعاون بين مؤسسات التعليم العالي والمنظمات العربية والإقليمية والدولية، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثاني عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي،ديسمبر 2009، ص 12-13.

.(Cooperation Window

إن التعليم العالي في أوروبا ليس ضمن الصلاحيات الأوروبية، بل يخضع للسلطات الوطنية،وتلعب أوروبا دورا مساعدا لتطوير وتحديث هذا القطاع، ونشر التعاون وتوفير الجودة وتشجيع التعلم مدى الحياة .وتسعى أوروبا لجعل أنظمة تعليمها العالي الوطنية أكثر انسجاما.

في إطار تحديث التعليم العالي، تسعى أوروبا إلى دعم التعاون الخارجي عبر البرامج الثلاثة:

TEMPUS: المشاركة في تحقيق مساحة تعاون وتحديث في التعليم العالي بين أوروبا والدول الشريكة، ومنها الدول العربية.

Erasmus mondus: تعزيز التعاون الأوروبي والدولي من خلال مواد ماجستر أوروبية عالية الجودة.

External cooperrative Window: تمويل تبادل طلاب وأساتذة.[29]

6. **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**:أنشأتها جامعة الدول العربية سنة 1970.مهمتها الأساسية تشجيع العمل العربي وتنسيقه في مجالات التربية والثقافة والنشاطات العلمية،وتنص المادة الأولى من دستور الألكسو على دورها في المحافظة والتطوير وتعميم المعرفة،ومن أهم الوسائل لتحقيق ذلك هو تطوير التعاون مع المؤسسات الدولية، لذلك وضعت المنظمة برنامج عمل خماسيا 2005-2010 لتشجيع التعاون ضمن إستراتيجية عربية واضحة.
7. **اتحاد الجامعات العربية**: تأسس اتحاد الجامعات العربية في ندوتين في بنغازي1961، وبيروت1964، مقره في عمان – الأردن .

رسالته دعم وتنسيق جهود الجامعات العربية لإعداد الإنسان القادر على خدمة أمته العربية والحفاظ على وحدتها الثقافية والحضارية وتنمية مواردها البشرية، بما يحقق تطلعاتها،وتترجم الرسالة بالأهداف العامة التالية:

- العمل على أن تلتزم الجامعات العربية بالقيم الإسلامية، وأن تعنى بالتراث العربي والإسلامي.
- تشجيع اعتماد اللغة العربية في التعليم وتشجيع الترجمة.
- تشجيع إنشاء مراكز البحوث ودعم إجراء البحوث العلمية المشتركة والعناية بالبحوث التطبيقية، وربط موضوعاتها بخطط التنمية العربية الاقتصادية والاجتماعي.
- توثيق التعاون بين الجامعات العربية وتنسيق جهودها فيما بينها ومع الجامعات والمؤسسات الإقليمية والدولية ذات الصلة.
- دعم عمليات تطوير أداء الجامعات العربية واستقلالها، وتأكيد الحرية البحثية والأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس فيها، وحماية حقوقهم، وتقوية أواصر التعاون بينهم.

[29]التعاون بين مؤسسات التعليم العالي والمنظمات العربية والإقليمية والدولية، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثاني عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي،ديسمبر 2009، ص 15.

- دعم وتحفيز التميز والإبداع وتشجيع الأنشطة الطلابية المشتركة بين الجامعات العربية.
- التعاون لضبط جودة التعليم الجامعي والعالي وضمان نوعيته، والسعي لتحقيق الاعتراف المتبادل بالشهادات الصادرة عن الجامعات العربية.

يتكون الاتحاد من ثلاث هيئات، هي :المؤتمر العام، المجلس التنفيذي والأمانة العامة.

وقد أنشأ الاتحاد المؤسسات التالية لتنفيذ أهدافه وهي:

- المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي.
- المجلس العربي لتدريب طلاب الجامعات العربية.
- المجلس العربي للأنشطة الطلابية للجامعات العربية.
- مجلس ضمان الجودة والاعتماد للجامعات العربية.
- صندوق دعم الجامعات الفلسطينية.
- النظام الأساس الموحد للجمعيات العلمية في الجامعات أعضاء اتحاد الجامعات العربية.

ومن أهم المشاريع التي يقوم بها الإتحاد حاليا:

- جائزة أفضل بحث.
- مجلس ضمان الجودة والاعتماد.

8. مجلس التعاون لدول الخليج العربية

قبل قيام مجلس التعاون، بدأ تنظيم التعاون في الخليج من خلال مكتب التربية العربي لدول الخليج، الذي أنشيء عام 1975 وشكل الاجتماع الأول للجنة رؤساء ومديري الجامعات ومؤسسات التعليم العالي (مارس 1986) انطلاقة تنظيم العمل التربوي المشترك، تحت مظلة مجلس التعاون في مجال التعليم العالي،وفي سنة 1996 تشكلت لجنة وزارية للتعليم العالي، للإشراف على جهود التعاون والتكامل بين المؤسسات والأجهزة المختصة بالتعليم العالي،إلى جانب هذه اللجنة، توجد لجنة مكونة من رؤساء لجان معادلة الشهادات، ولجنة من مسؤولي التعليم الفني والتدريب المهني، ولجنة عمداء الكليات التقنية. وفي 1987 تم إقرار مساواة طلاب دول المجلس في مؤسسات التعليم العالي في القبول والمعاملة مع طلاب الدولة مقر الدراسة .وفي 1993 تم تخصيص كراسي في جامعة الخليج العربي، بأسماء قادة دول المجلس، وذلك لدعمها.

وقد أعد مكتب التربية العربي لدول الخليج خطة لتطوير التعليم تم تبنيها سنة 2002، وفي عام 2005 تبنى المكتب عدداً من المشروعات، منها ما يخص التعاون في مجال التعليم العالي، وهي:

-مشاريع التواصل الجامعي ومنها:

- تنظيم ستة أسابيع ثقافية لطلبة الجامعات في دول المجلس،ويشارك في هذه الأسابيع مئات الطلبة بإنتاجهم العلمي والثقافي والاجتماع؛
- تنظيم ستة دورات رياضية لطلبة جامعات دول المجلس؛

- تنظيم 20 زيارة مشتركة للطلبة المتميزين من جامعات دول المجلس؛
-تنظيم ندوات ومؤتمرات؛
-الدراسات والبحوث؛
- المجلة العربية للمحاسبة؛
- المواءمة بين مخرجات التعليم العالي واحتياجات التنمية من القوى العاملة في دول المجلس؛
- معايير القبول في الجامعات؛
- الأسس الاسترشادية لتطوير الدراسات العليا في دول المجلس؛
- تنويع مصادر تمويل التعليم العالي.

9. الشبكة العربية لضمان الجودة في التعليم العالي

أنشئت الشبكة العربية لضمان الجودة في التعليم العالي في 2007 وهي هيئة غير حكومية وغير مبتغية الربح،تهدف الشبكة إلى تطوير التعاون العربي، من أجل:

-تبادل المعلومات حول ضمان الجودة؛
- خلق مؤسسات جديدة تعنى بالجودة؛
- تطوير معايير لخلق مؤسسات جديدة تعنى بالجودة.[30]

[30]التعاون بين مؤسسات التعليم العالي والمنظمات العربية والإقليمية والدولية، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثاني عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي،ديسمبر 2009، ص 9-12.

خلاصة الفصل

من خلال دراستنا للفصل الأول تبين لنا أن التعليم العالي عرف توسعا واهتماما كبيرا، والتي جاءت نتيجة للدراسات التي أجريت حول الأهمية الاقتصادية للتعليم وكونه استثمارا.

حيث أكدت الدراسات أن التعليم يلعب دورا كبيرا في النمو الاقتصادي، هذا ما انعكس على زيادة الطلب على التعليم العالي والذي أدى بدوره إلى ظهور الاستثمار الأجنبي في قطاع التعليم العالي،وضرورة إنشاء وفتح جامعات جديدة لتوفير احتياجات السوق، ليست المحلية فقط بل و العالمية، من رأس المال البشري المؤهل والمتخصص، هذا ما أدى إلى ظهور ما يعرف بعالمية التعليم العالي، وظهور أنماط تعليم جديدة مثل: التعليم عن بعد، التعليم الالكتروني.

إن هذه التغيرات والتطورات التي عرفها التعليم العالي، تستلزم مرونة مؤسسات التعليم العالي وبرامجها لتتأقلم مع هذه التغيرات وكفاءات عالية لهيئة التدريس بها، التي تشكل محور العملية التعليمية وأحد أهم مدخلاتها.

الفصل الثاني

التعليم العالي في الوطن العربي

تمهيد

تحاول الدول العربية في السنوات الأخيرة النهوض باقتصادياتها والالتحاق بركب الدول المتقدمة وذلك من خلال تطبيق العديد من النماذج التنموية، وإدراكا منا إن نجاح هذا المسعى يتوقف إلى حد كبير على التعليم بشكل عام والتعليم العالي بشكل خاص، فأخذت تعمل عل إصلاح قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في سبيل تنمية رأس مالها البشري وبتالي السبيل إلى تحقيق تنمية حقيقية ومستديمة.

يعد تصنيف الجامعات على المستوى العالمي اليوم احد ابرز وسائل تقييمها وإبراز جودتها، سواء من حيث البحث العلمي أو التدريس أو التعليم الذي تقدمه وبرغم اختلاف وتنوع المؤشرات التي تستعملها هذه التصنيفات التي قد تكون ذات بعد وطني أو عالمي، فإن الجامعات الأولى في العالم غالبا ما تحافظ على مكانتها في المراتب الأمامية في مختلف هذه التصنيفات.

تهتم هذه الدراسة بتحليل واقع التعليم العالي في الوطن العربي للوقوف على جوانب القوة وجوانب القصور فيه، على اعتبار أن التعليم العالي هو القاطرة التي تقود حركة التقدم والتنمية الشاملة وعليه سوف نحاول من خلالها سوف يتم التطرق إلى:

- واقع التعليم العالي في الوطن العربي.
- التصنيف الأكاديمي الدولي للجامعات العربية.

المبحث الأول: ماهية التعليم في الوطن العربي

تحاول الدول العربية في السنوات الأخيرة النهوض باقتصادياتها والالتحاق بركب الدول المتقدمة وذلك من خلال تطبيق العديد من النماذج التنموية. فأخذت تعمل على إصلاح قطاع التعليم العالي في سبيل تنمية رأس مالها البشري.

المطلب الأول: واقع التعليم العالي في الوطن العربي

تعد مؤسسات التعليم العالي أهم نقاط الاتصال بالعالم الخارجي للفرد سواء تعلق الأمر بالتعمق في البحث العلمي ومواصلة المسيرة البحثية أو التوجه نحو عالم الشغل. فهي مؤسسات ذات أثر فاعل وحيوي في المجتمع حيث تعد الركيزة الأساسية للتعليم العالي، حيث تسهم هذه في بناء الإنسان معرفيا وثقافيا وخلقيا على النحو الذي يساعد على تنمية الموارد البشرية في كافة التخصصات التي تحتاجها خطط التنمية المستدامة.

كما أن الجامعة تهدف أساسا إلى تهيئة الظروف للتفاعل بين الطالب والأساتذة من خلال الدراسة والبحث وصولا إلى تحقيق أهداف المجتمع، وقيادة التغيير فيه بالشكل الذي يضمن تفعيل الحلقات السوسيو اقتصادية وينعكس إيجابا على جميع المجالات[31].

يشهد التعليم العالي في الوطن العربي تزايدا كميا متسارعا في المؤسسات الجامعية الحكومية والخاصة والطلبة الملتحقين بها حيث تزايد عدد الجامعات من 233 جامعة عام 2003 إلى 395 جامعة عام 2008 ثم ما يقارب 500 جامعة عام 2012أي بزيادة نسبتها 114% وجاء هذا التوسع الكمي الكبير في التعليم العالي نتيجة للنمو الديمغرافي، إذ قدر إجمالي عدد السكان في الدول العربية عام 2014 بنحو 377 مليون نسمة، وقدر معدل النمو السكاني بنحو 4.2% للفترة (1980-2014)وهي نسبة مرتفعة مقارنة بمتوسط معدل النمو السكاني في العالم الذي يقدر بـ 6.1% كما أن نسبة الفئة العمرية الأقل من 15 سنة تقدر بـ 33%،وبالتالي هذه الكتلة تشكل ضغطا على الموارد في الدول العربية من أجل توفير ما تحتاجه من تعليم وعمل وخدمات اجتماعية.

إلى جانب النمو الديمغرافي يمثل ازدياد الوعي المجتمعي نحو التعليم العالي، وازدياد عدد الطلاب الذين ينتسبون إليه سنويا، سبب زيادة عدد مؤسساته لاستيعاب الأعداد الكبيرة المتدفقة إليه. فقد قفز العدد من 2967000 طالبا عام 1998 إلى 7607000 طالبا في عام 2008 ثم إلى 8148065 عام 2011 وقد بلغت النسبة العامة للالتحاق بالتعليم العالي بالدول العربية 22% سنة 2008 مقابل 16% سنة 1998، لكن هذا التطور على أهميته لا يزال دون المعدلات الدولية (25%)[32].

تشير الإحصائيات التي أوردها تقرير التنمية الإنسانية العربية عام 2003 إلى أن عدد العاملين في البحث والتطوير في البلدان العربية من الباحثين يقارب 330 باحثا لكل مليون من السكان مقابل 5000 باحثا لكل مليون من السكان في أمريكا ويقابله 4374 باحثا من السكان، وفي دول الاتحاد الأوربي 2439 باحثا لكل مليون، ويستهلك معظم التمويل الذي تقدمه الحكومات

[31]معوض صلاح الدين إبراهيم، المناخ المؤسسي السائد في إدارة التعليم الجامعي، دراسة ميدانية لجامعة المنصورة، التعليم الجامعي في الوطن العربي، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار الفكر العربي.

[32]نور الدين الدقي، تمويل التعليم العالي في الوطن العربي، وثيقة مقدمة للمؤتمر الخامس للمسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، الإسكندرية، 22-26 ديسمبر، 2015.

للمؤسسات التعليمية في الأجور، ويلعب تدني الإنفاق العربي على البحث والتطوير، الذي يعتبر الأدنى من بين مجموعات دول العالم اقل بحوالي سبع مرات من المعدل العالمي.

يشير الجدول رقم (02)أن نسبة الإنفاق على التعليم في الدول العربية بالنسبة لمستوى الدخل الوطني الإجمالي بلغت في المتوسط حوالي 5.4%،وأيضا ما نسبته 20 % من النفقات الحكومية للتعليم، وهو أكثر مما تخصصه البلدان النامية الأخرى التي لديها مستويات مماثلة لمتوسط دخل الفرد وهذا رغم ضعف الاستثمار البشري في الدول العربية، لكن يبقى هذا الإنفاق غير فعال حيث لا يؤدي إلى زيادة إنتاجية القوى العاملة والدخل الفردي، فزيادة الإنفاق على التعليم كنسبة من إجمالي الإنفاق الحكومي هي الشرط الضروري لإنجاز التنمية الاقتصادية أما الشرط الكافي فهو ضمان كفاءة هذا الإنفاق، وحسن توجيهه لنوعية التعليم اللازم لتحقيق هذه التنمية.

الجدول رقم (02)نسب الإنفاق على التعليم من الدخل الوطني في الدول العربية

الدولة	عدد السكان2019	معدل النمو%(2017-2018)	الناتج المحلي الإجمالي2018(مليون دولار)	نسبة الإنفاق على التعليم من الدخل الوطني2018 %
مجموع الدول العربية		2.05	2682654	
الأردن	10102000	22.5	42.279	3.2
الإمارات	9771000	2.01	414.179	23.4
البحرين	1641000	3.20	37.746	37.75
تونس	11695000	1.16	39.848	5.9
الجزائر	43053000	2.06	178.344	4.5
جيبوتي	947000	2.76	2.009	7.4
السعودية	34269000	2.65	786.522	7.2
السودان	42813000	3.11	35.655	2.2
سوريا	18190000	-0.44	24.410	19.2
الصومال	15443000	0.99		1
العراق	3931000	2.30	212.234	4.6
عمان	4975000	0.92	79.295	6.5
فلسطين	4690000	2.86	14.616	18.1
قطر	2832000	-5.28	192.009	2.2
جزر القمر	851000	2.38	1.197	2.5
الكويت	4207000	2.86	141.678	3.2

لبنان	6856000	0.13	56.129	2.1
ليبيا	6777000	1.30	43.066	2.1
مصر	1388000	2.32	250.178	4.4
المغرب	36472000	1.06	117.914	5.2
موريتانيا	4526000	2.42	5.307	2.9
اليمن	29162000	2.86	8.040	3.6

المصدر: صندوق النقد العربي، أطلس بيانات العالم" إحصائيات دولية وإقليمية وبيانات قومية"استنادا لبيانات التقرير العربي، تاريخ الإطلاع 08-08-2020، الموقع الالكتروني:https://ar.knoema.com/atlas،

فيما يخص البحث العلمي نجد أن العالم ينفق حوالي 1.2% من مجمل دخله الوطني على مجالات البحث العلمي، أي ما يساوي حوالي 536 بليون دولار. ويعمل في مؤسسات البحث العلمي في العالم ما يقارب 4.3 مليون باحث، أي بمعدل 3.1 باحث لكل ألف من القوى العاملة.ويقدر إنفاق الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والاتحاد الأوروبي على البحث والتطوير بما يقارب 417 بليون دولار، وهو ما يتجاوز ثلاثة أرباع إجمالي الإنفاق العالمي بأسره على البحث العلمي. والولايات المتحدة وحدها تنفق سنويا على البحث العلمي أكثر من 168 بليون دولار، أي حوالي 32 بالمائة من مجمل ما ينفق العالم كله. وتأتي اليابان بعد الولايات المتحدة بـ 130 بليون دولار، أي ما يوازي أكثر من 24 بالمائة من إنفاق دول العالم.

ثم يتوالى بعد ذلك ترتيب دول العالم المتقدم: ألمانيا، فرنسا، بريطانيا، إيطاليا، كندا، ليكون مجموع ما تنفقه الدول السبع أكثر من 420 بليون دولار. ففي هذه الدول السبع مليونان و 265 ألف باحث، يمثلون أكثر من 66% من مجموع الباحثين في العالم، ويكلف كل باحث منهم حوالي 185 ألف دولار في السنة.وقد ارتفعت نسبة الإنفاق على البحث العلمي في الصين مؤخرا إلى ما يقرب من 5.2% من إجمالي الإنفاق القومي، حيث بلغت ميزانية الصين للبحث العلمي ما يقرب من 136 مليار دولار، أما باقي دول العالم ومنهم الدول العربية، فلا يتجاوز إنفاقهم على البحث العلمي أكثر من 116 بليون دولار. وهذا المبلغ ليس للدول العربية فيه سوى 535 مليون دولار، أي ما يساوي 11 في الألف من الدخل القومي لتلك البقية من العالم.

عموما فإن التعليم العالي في البلدان العربية يتميز بما يلي[33]:

- عدم وضوح الرؤية وغياب السياسات الواضحة التي تحكم العملية التعليمية ؛
- تكدس مخيف بسبب التزايد غير المحسوب لإعداد الطلبة الملتحقين بالجامعات ؛
- ضعف الإنفاق على التعليم العالي والبحث العلمي؛
- التوسع الكمي في نشر التعليم العالي جاء على حساب نوعية التعليم وجودته ؛
- المكتبات في جامعات كثيرة دون المستوى المطلوب ؛
- المعامل والمختبرات أصبحت قديمة ولا تتسع للأعداد المتزايدة من الطلبة.

[33] محمد عبد الله الصوفي، بعض ملامح الوضع الحالي للتعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، تقرير التنمية الإنسانية العربية، 2008.

المطلب الثاني: مؤشرات التعليم العالي في الوطن العربي

تهتم عدة تقارير بموضوع المعرفة عموما والتعليم العالي خصوصا مثل تقارير البنك الدولي حول اقتصاد المعرفة، وتقارير منظمة اليونسكو، وتقارير التنافسية العالمية الصادرة عن المنتدى الاقتصادي العالمي، وتقارير الابتكار العالمي الصادرة عن المعهد الأوروبي لإدارة الأعمال، وتقارير التنمية الإنسانية الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

من أجل تحليل وضع التعليم العالي في الدول العربية يمكن الاعتماد على مؤشر التعليم العالي وفق تقرير التنافسية العالمي لعام 2016-2017،يصدر تقرير التنافسية العالمي عن المنتدى الاقتصادي العالمي والذي يعتبر التعليم العالي والتدريب الدعامة الخامسة للتنافسية ويتم قياسهما من خلال ثالثة أبعاد هي: بعد كمي، يقاس بمعدل التحاق الطلبة بالثانوية، ومعدل التحاقهم بالتعليم الجامعي، والبعد الثاني هو جودة التعليم، ويقاس بجودة النظام التعليمي وجودة دراسة العلوم والرياضيات، وجودة الإدارة وكثافة الانترنت في مؤسسات التعليم، والبعد الثالث هو التدريب أثناء الخدمة، ويقاس بتوفر خدمات التدريب المتخصصة والبحث ووفرة عدد المدربين ويساهم المؤشر إلى حد كبير في رفع أو تخفيض قيمة وترتيب مؤشر تنافسية الدولة بين نظرائها، كما أن عدم وجود عمالة جيدة تعد من أهم المعوقات التي تواجه قطاع الأعمال في العالم. ويشير خبراء المنتدى الاقتصادي إلى أن جودة التعليم العالي والتدريب أمر بالغ الأهمية بالنسبة لاقتصاديات التي ترغب في الارتقاء في سلسلة القيمة لعملية الإنتاج.

يتضمن الجدول رقم 03 مؤشر التعليم العالي الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس لعام 2016-2017 الذي يبين تدني ترتيب أغلب الدول العربية في مجال التعليم العالي والبحث العلمي.فالمرتبة الأولى في العالم حصدتها سنغافورة التي حصلت على 29.6 نقطة من 7،ثم فنلندا تليها وهولندا في المرتبة الثالثة، وسويسرا رابعا، وحلت الولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة الثامنة مسبوقة بالنرويج ومتبوعة بأستراليا، فيما صنفت ألمانيا في المرتبة 20 وجاءت فرنسا في المرتبة 21،واليابان في المرتبة 23،فيما حلت اسبانيا في المرتبة 31،وجاءت تركيا في المرتبة 50.

الجدول رقم (03):ترتيب الدول العربية وفق مؤشرات التعليم العالي والتدريب

الدولة	الترتيب العام	مؤشر التعليم العالي والتدريب	
		الترتيب	النتيجة
الإمارات	16	34	5.07
قطر	18	30	5.14
السعودية	29	46	4.8
الكويت	38	94	3.89
البحرين	48	44	4.9
الأردن	63	51	4.69
عمان	66	85	4.1
المغرب	70	10	3.55

الجزائر	87	96	3.87
تونس	95	93	4.02
لبنان	101	66	4.46
مصر	115	112	3.27
موريتانيا	137	138	1.9
اليمن	138	136	2.26

المصدر: تقارير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي 2016-2017 ، تاريخ الإطلاع: 20-07-2020، على الموقع:-https://fcsa.gov.ae/ar-ae/Pages/Competitiveness/Reports/Global-Competitiveness-Report-by-WEF.aspx.

تشير بيانات الجدول رقم (03)إلى تباين أداء وتطور الدول العربية فيما يخص مؤشر التعليم العالي والتدريب من قطر الأولى عربيا والـ 30 عالميا إلى موريتانيا الأخيرة عربيا وعالميا، وعلى الترتيب تعتبر دولة قطر الأولى عربيا والثلاثون عالميا، تليها الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الرابعة والثلاثين ثم المملكة العربية السعودية في المرتبة 46 بين 138 دولة شملها مؤشر التعليم العالي والتدريب ويرجع تقدم دولة قطر للتحسن الكبير والملحوظ الحاصل في مؤشراتها الفرعية حيث تحسن ترتيبها فيما يخص الالتحاق بالتعليم الثانوي من المركز 49 عالميا إلى المركز 19 عالميا، ومن المركز 71 إلى المركز 18 في مجال توفير خدمات التدريب المتخصصة، كما تحتل قطر مركزا متقدما في كل من جودة إدارة مدارس النظام التعليمي وجودة تعليم الرياضيات والعلوم، وبالتالي تعد تجربة قطر الأولى عربيا جديرة بالنظر حيث كانت الرؤية والأهداف لعام 2030 تسخير عائدات الثروة الطبيعية من النفط والغاز برفع كفاءة وإمكانات الطاقة البشرية عن طريق مناهج الدراسة الجامعية وقبل الجامعية والإفادة من تقنيات التعلم الجامعي الحديث في الخارج وتثبت أيضا الإحصاءات أن قطر تخصص 2.3% من ناتجها القومي ونحو 12% من إنفاقها الحكومي للإنفاق على التعليم أي نحو ستة مليارات دولار سنويا وأن مجموع ما ستنفقه على التعليم حتى عام 2025 سيتخطى 41 مليار دولار.

فيما احتلت الجزائر، المركز 96 في محور التعليم العالي والتدريب حيث جاءت متأخرة جدا (المركز 131)على محور مدى تدريب الموظفين والمركز 127في جودة الإدارة، وعرفت تونس تراجعا كبيرا من المركز 30 حسب تقرير عام 2010_2011 إلى المركز 93،وهذا يرجع إلى الاضطرابات التي عرفتها أخيرا، وتأتي موريتانيا في المركز الأخير(138)بمعدل 9.1.

يمكن القول إن سنغافورة تمثل نموذج تجربة فذ لنهضة أمة، ففي أقل من خمسين عاما تحولت من جزيرة فقيرة يقطنها غالبية أمية من السكان إلى دولة صناعية متقدمة تضاهي مستويات معيشة نظيراتها في الدول الصناعية الأكثر تطورا.ولعل الإنجاز الحقيقي الذي حققته هذه الجزيرة الصغيرة هو تطوير نظام تعليمي الذي يعتبر أحد أرقى أنظمة التعليم في العالم حيث مكنها نظامها التعليمي من تكوين كفاءات وخبرات ساهمت في بناء اقتصاد البلد[34].

[34]Word economic forum،european Bank for construction and development 2013.

المطلب الثالث: تمويل التعليم العالي في الوطن العربي

يعد موضوع التمويل من اعقد المشكلات التي يواجهها التعليم العالي وأكثرها إثارة للجدل، وهذه القضية مطروحة في جميع دول العالم لاسباب عدة، أولها ارتفاع تكاليف التعليم العالي في ضوء تزايد الاهتمام بالجودة، وثانيها: العدد الكبير بين تطلع المجتمعات المتزايد للحصول على المعارف والمهارات وبين ما هو متاح من موارد مالية لدى المؤسسات التعليمية، وثالثها: تزايد الإنفاق على البحث والتجديد بحكم ما تفرضه المنافسة الدولية في مجالي البحث والتعليم من سعي دؤوب إلى التميز.

1. حجم الإنفاق على التعليم العالي العربي:

تقاس أهمية التعليم في السياسة العامة للدولة بقدر ما يخصص له من تمويلات بالنسبة إلى الناتج الوطني، وقد تزايد اهتمام الدول العربية بالبحث عن بدائل الموارد من قيود مالية غير تقليدية، بالنظر لصعوبة التوفيق بين ما تفرضه قلة الموارد من قيود وما تتطلع إليه المجتمعات من خدمات تعليمية جيدة وعالية الكلفة.

لابد أن نؤكد أن التطورات المالية في الوطن العربي خلال السنوات الأخيرة لا تشير إلى قرب تحسن الوضع في المستقبل المنظور فكل التقارير الصادرة عن صندوق النقد العربي منذ 2008 تشير إلى تراجع الإيرادات العامة بالدول العربية بسبب الأزمة المالية العالمية، حيث انعكس الانكماش الاقتصادي سلبا على الأسواق النفطي وعلى عوائد السياحة والصادرات والتحويلات الخارجية، كما تأثر قطاع الأعمال وحركة النشاط الاقتصادي بسبب تباطؤ مسيرة النمو في الاقتصاد العالمي مما قلص من فرص الدول العربية في تحقيق تحصيل ضريبي مناسب، إلى جانب ذلك شهدت سياسة الإنفاق العام ضغوطا غير مسبوقة بسبب مطالب تحسين الرواتب في بعض الدول أو لتوفير موارد إضافية لدعم مقومات الأمن.

تعتمد الدول العربية على ثلاثة مصادر في تمويل تعليمها العالي على:

- أولا:المخصصات الحكومية وتتأتى من الموارد الذاتية للدولة في البلدان ذات الدخل المرتفع.
- ثانيا: مساهمة الدولة والقروض الخارجية وخاصة قروض البنك الدولي والاتحاد الأوروبي وغيرها في الدول متوسطة أو ضعيفة الدخل.
- ثالثا: مساهمة المجتمع الأهلي.

تبلغ نفقات الدولة على التعليم مستويات عالية في أكثر الدول العربية، فيتراوح ما تخصصه الدول من الناتج الداخلي الخام لتمويل قطاع التعليم ما بين 3 و6%، وتفيد المقارنات الدولية أنها تنفق أكثر مما ينفق غيرها من الدول الشبيهة من حيثّ مستويات النمو، بل إن مصروفات بعض دول المنطقة تفوق ما يصرفه بلد متوسط بمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) فقد بلغ متوسط الإنفاق الحكومي على التعليم العالي بالمنطقة العربية 1% من الناتج المحلي الإجمالي عام 2010، ولكن هذه المعدلات على أهميتها لا تزال دون المطلوب لأنها تصدر في أغلبها عن بنى اقتصادية لا قدرة لها على توفير موارد مالية كبيرة.

للإشارة فإن معدلات الإنفاق على التعليم العالي كنسبة مئوية من الدخل القومي في أكثر البلدان تطورا في مجال التعليم تبلغ 2,6في ماليزيا و1,7 في فنلندا و1,6 في الدانمارك 1,5 في السويد و0,9في ألمانيا مقابل1,5 في تونس و 1.1 في مصر و 1,7في الأردن.

لكن هذه النسب لا تعكس الحجم الحقيقي للتمويلات المرصودة لقطاع التعليم العالي لكل دولة على حدة، باعتبار التباعد في الدخل من بلد إلى آخر من ناحية وإلى تفاوت حجم السكان[35].

2. ملائمة نظام التمويل

بشكل عام يتأتى التمويل الأساسي للتعليم العالي من خزينة الدولة ولا يزال قطاع التعليم العالي الخاص ناشئا في بعض الدول إلا أنه قوي في دول الخليج على سبيل المثال وغيرها من الدول على غرار لبنان، حيث تكون عادة حصة الفرد من الدخل والناتج المحلي الإجمالي أكبر وتتراوح حصة التعليم الخاص من نسب القيد بين 5إلى 40 ٪ علما أن المعدل الإجمالي لدول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يصل 35٪ وبعض المؤسسات الخاصة هي فروع لجامعات في أوروبا وأمريكا الشمالية وترتفع حصة القطاع الخاص تدريجيا في عدد من الدول العربية وخاصة في المشرق العربي نتيجة السياسات العامة الهادفة في تخفيف الضغط على المؤسسات العامة من ناحية أولى، ومن ناحية أخرى نتيجة لحاجات السوق ولقد كان الفارق بين التمويل العام والتمويل الخاص للتعليم العالي مستقرا نسبيا، ولم يكن هنالك الكثير من الابتكارات ولا التفاعلات المتبادلة بينهما. ويوجد جهتان رئيسيتان لتمويل التعليم العالي وهما الأموال العامة في القطاع العام والأقساط الجامعية في القطاع الخاص ولا تزال جهود تشارك التمويل عند حدها الأدنى في معظم الأحيان باستثناء واحد وهو السودان، ولكن بالإجمال لم يظهر القطاع الخاص اهتماما كبيرا بالتعليم العالي وبالأبحاث على وجه الخصوص، وقد يعكس ذلك أيضا واقع أن القوى المحركة الرئيسية للاقتصاد كانت ولا تزال الشركات (الدولية) الكبرى التي قد لا تهتم كثيرا بتطوير الاقتصاديات المحلية والتي تستطيع إيجاد اليد العاملة الرئيسية والمثقفة بشكل جيد من مصادر دولية أخرى وعلى ما يبدو، هنالك عدد ضئيل من الشركات المحلية التي قد تهتم فعلا في أن تكون شريكة في عملية تطوير اليد العاملة المحلية وقدراتها الإبتكارية والأمر.

بالنسبة إلى النشاطات البحثية لذا فإن الجهود والسياسات التي تبني الجسور مستلزمة بالإجمالي وتخصيص الموارد لمؤسسات التعليم العالي عملية مباشرة نسبيا حيث تنال الجامعات مبلغا مقتطعا سنويا ولكن ليس هنالك من معايير واضحة لعملية تخصيص الموارد ففي الأغلب، يبدو أنها ترتكز فقط على عدد الطلاب والموظفين أو على معايير أخرى من نوع المدخلات ولكن عادة ليس هنالك من سياسة واضحة للاقتداء بها،ومع ذلك ثمة دول في المغرب العربي اعتمدت بعض الإجراءات لتمويل قائم على الأداء وبالتالي لا يرتكز تمويل المؤسسات عادة على الأداء أو المخرجات أو أي معيار مماثل وإن كانت هذه الممارسة لا تزال من الناحية السياسية هي الأسهل وقد يكون ذلك نتيجة النقص أو حتى الغياب التام لبيانات موضوعية، يمكن استخدامها كمقياس لفعالية مؤسسة ما ويبدو كذلك أنه في معظم الحالات تتحكم المؤسسات بشكل صارم بنظام الحوكمة فيها وبميزانيتها، فنقل الأموال غير المستخدمة مثلا إلى السنة المقبلة قد لا يكون ممكنا وبهذا يكون نمط التمويل بالإجمال سنويا بشكل صارم ولا يغطي عدة سنوات وهي ممارسة قد تتيح التخطيط للنشاطات على المدى الطويل.

[35] د نور الدين الدقي، " تمويل التعليم العالي في الوطن العربي"، الوثيقة الرئيسية للمؤتمر الخامس عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، الإسكندرية، ديسمبر 2015، ص 19.

تشكل هيكليات الميزانية إحدى ميزات الجامعات العامة في الدول العربية كافة وبالأخص كون 80 ٪أو حتى 90 ٪من إجمالي الميزانية مخصص لأجور المعلمين والموظفين، وبالتالي لا يبقى سوى القليل للاستثمار في البيئة التعليمة أو لتطوير البنى التحتية أو لتلقي تعليم إضافي أو للبحوث أو لخدمات الطلاب الخ، بهذه الطريقة قد تبدو مهام المؤسسات وكأنها غير مرنة وجامدة من سنة إلى أخرى وليس هنالك من أموال ولا أنظمة محددة لمواصلة التعلم خاصة للجمهور العام، ولا لأي نشاط تواصل آخر ومؤخرا طور عدد من دول المشرق العربي وبالأخص الأردن ومصر وأخيرا العراق وسوريا نظام تعليم موازي عبر تحويل الأموال الخاصة إلى المؤسسات العامة بموجبه يتاح للطلاب الذين لم يتم قبولهم عبر نظام القبول المركزي بخيار دخول مؤسسات التعليم العام مقابل قسط تعليمي ضئيل وبهذه الطريقة يلقى ضغط أكبر على العائلات لتمويل التعليم العالي.

ومن ناحية ثانية يمكن تخفيف الضغط على التعليم العالي من خلال نظام التعليم المهني الذي وللأسف يبدو وأنه يحتل مكانة أدنى من المسار الجامعي، أما دور البحوث فيبقى متواضعا شبه معدوم في كل الجامعات العربية تقريبا وتنفق الدول مقدارا ضئيلا من التمويل في البحث والتطوير عادة ما يكون أقل بكثير من 1 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي وهناك استثناء واحد وهو السعودية مع انخراط بعض المؤسسات القوية نسبيا في البحوث وه الأمر الذي يتجلى كذلك في ترتيبها الدولي، وإن كانت لم تندرج بعد بين أفضل 200 مرتبة وكذلك لبنان حيث يتوازى التمويل الحكومي لتعزيز البحوث في الجامعات بتمويل من المؤسسات الخاصة وترتبط مسألة البحوث بجودة المعلمين في الجامعات فهنالك دول مثل السودان وليبيا والجزائر حيث لم ينل جزءا كبيرا من المعلمين شهادة الدكتوراه وبشكل عام نسبة المعلمين الذين يتولون ويشرفون على البحوث أو المعنيين بتدريب الباحثين الشباب متدنية نسبيا ونظرا لهيكليات الموازنة في الجامعات يوجد مجال ضيق للاستثمار في مختبرات خاصة ومنشآت بحوث وفي الواقع البحث نشاط يستلزم روابط جيدة بين الجامعات ومختبرات البحوث وخاصة مع شركاء بحوث دوليين ويبدو أن معظم الجامعات العربية تعتمد طريقة العمل المنفرد مع أن الأمثلة المنفردة الجيدة والمخالفة متاحة في بعض الدول. وعلى الرغم من ذلك، وحتى على صعيد الجامعة المنفردة التي يمثل معلموها وعلماؤها مهارات وميادين مختلفة وبوسع هؤلاء جمع قدراتهم الذهنية ليعالجوا العديد من مشاكل تعدد المواد المشتركة معا فالميزة المشتركة لمؤسسات التعليم العالي في أنحاء العالم بأسره هي أن التعليم يجب أن يكون على البحث فالبحث أساسي للنمو الاقتصادي الوطني كذلك.

قد لا يكون نقص التمويل العائق الرئيسي أمام عدد أكبر وأفضل من البحوث بل إن الوضع الحالي قد يستلزم استراتيجيات بحث وتطوير وطنية قوية وملتزمة مع تمويل ملائم وتحديد مجالات أو حتى مواضيع بحوث مهمة على الصعيد الوطني، وبالطبع يستلزم هذا الأمر بنى تحتية ملائمة لتنفيذ الإستراتيجية بالتعاون مع الجامعات ومعاهد البحوث وكذلك القطاع الخاص. ولكن بموازاة ذلك، تحتاج الجامعات ومعاهد البحوث نفسها إلى التزام طويل الأمد بالبحث الجيد على أن يدرج ذلك في إستراتيجية البحوث لديها لتشمل كل نواحي العملية بما فيه التمويل وتدريب الباحثين ومشاركة الجسم التدريسي وتطوير البنى التحتية الخ. ولكن في الوضع الحالي لا تنتج الجامعات شهادات الماجستير والدكتوراه في أعداد تدعم استمرار السياسات البحثية علما أن بعض الجامعات قد استخدمت علماء أجانب.

شجعت بعض البلدان التدريب وفرص الريادة وأطلقتها وقد اختلفت نتائجها اختلافا كبيرا إلا أن نظم التمويل التي تبعتها والتي ركزت مثلا على الشركات الناشئة غير مطورة، نشوء مشاريع أعمال جديدة وقد تبين أن نظام مجمعات العلوم بالتعاون مع الجامعات مفيد أقله في أوروبا، إلا أن المحاولات في هذا الاتجاه في الدول العربية كانت نادرة .

3. الاعتمادات وضمان الجودة

أقرت الدول والجامعات العربية فعال بدور الإعتمادات وخاصة بقيمة نظم ضمان الجودة كما بذلت جهودا حميدة لتطويرها فقد تأسست الشبكة العربية لضمان الجودة في التعليم العالي(ANQAHE) عام 2007 كمنظمة لا تهدف لربح، والغاية من الشبكة العربية إنشاء آلية لتبادل المعلومات حول ضمان الجودة ما بين الدول العربية بغية بناء وكالات أو منظمات جديدة لضمان الجودة وتطوير معايير لبناء منظمات جديدة لضمان الجودة أو لدعم تلك الموجودة أصلا من أجل نشر الممارسات الجيدة في مجال ضمان الجودة وتعزيز الرابط بين هيئات ضمان الجودة في مختلف الدول، ويبدو أن هذه الغايات المستحبة ما زالت بحاجة إلى الوقت لإبراز تأثيرها الفعلي وجدارتها.

قد يشكل نظام ضمان مطبق جودة بشكل ملائم أداة فعالة لتحسين الحوكمة الإجمالية لمؤسسات التعليم العالي، وبالتالي فقد يؤثر في الكفاءة الكلية للأموال المستخدمة وخاصة في الخدمات التي تقدمها المؤسسة للمجتمع ككل وسيتضمن ذلك بالطبع إجراءات مراقبة حاجات سوق العمل مع مراعاة منظور الإنصاف .

الجودة في التعليم العالي مفهوم متعدد الأبعاد ولكن بصفة عامة تترجم على أنها تستجيب لغاية محددة، بمعنى آخر إنها مرتكزة على قدرة المؤسسة على تلبية أهدافها المعلنة بناء على رسالتها وإستراتيجيتها ومن هنا ولغايات عملية ضمان الجودة تشكل إستراتيجية المؤسسة نقطة الانطلاق: هل هي واقعية، هل هي ملائمة ومناسبة، وتتطلب الجامعة لغايات إستراتيجيتها أيضا إستراتيجية وطنية طويلة الأمد تعمل في إطارها بغية دعم التنمية الوطنية من خلال تأمين اليد العاملة المستلزمة والقدرة البحثية والخدمات المجتمعية الإجمالية، ويجب أن يكون الهدف الرئيسي تعزيز ودعم التنمية المحلية الطويلة الأمد وبناء القدرة البشرية للأمة، ولكن يتطلب نظام ضمان الجودة أيضا قاعدة بيانات تغطي المؤسسة بأسرها وتتعلق بهيكلياتها ومهامها ومن دونها لا يمكن إجراء التقييم. كما يجب أن يكون ذلك ضروريا للقيادة وللإدارة بشكل أوسع ولكن يجب أن يكون أساسيا للموظفين والطلاب والجهات المعنية ككل.

حتى الآن لا تغطي الشبكة العربية كل الدول العربية فعليا ويختلف التطوير المحلي لنظم ضمان الجودة فيما بينها إلى حد كبير وتقليديا، سعت جامعات وبالأخص الجامعات الخاصة وراء الاعتمادات من الوكالات الأجنبية واختلف إنشاء وكالات وطنية لضمان الجودة وتأخر حتى في بعض الدول في حين عرفت دول أخرى بداية جيدة نسبيا في استخدامها ومن الممكن أن تكون القيود المالية من الأسباب الكامنة وراء هذه التأخيرات في إنشاء هذه الوكالات ولكن يبدو أن العديد من الوكالات التي أنشئت حتى الآن تعاني من نقص حقيقي في الاستقلالية وهي تعمل بالأحرى تحت سلطة الوزارة المباشرة الأمر الذي قد يخلق مشاكل من نوع تضارب المصالح. مع ذلك إنه من المهم أن يتمتع كل بلد بمجموعة خاصة من خبراء ضمان الجودة بخبرات كافية لسد الحاجات المحلية لمؤسسات التعليم العالي وتطورها المستمر من خلال نظم ضمان الجودة ويجب أن تعطى الأهمية للعمل على إيجاد حلول لقابلية مقارنة الشهادات في أرجاء المنطقة[36].

[36] تقرير دراسة اليونسكو لتمويل التعليم العالي لدول عربية، صدر عن مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، بيروت، 2018، ص 14-19.

المبحث الثاني: التصنيف العالمي للجامعات العربية

إن تحسين وتطوير صورة مؤسسات التعليم العالي، سيجعل منها دوليا ومحليا مكان جذب وتفضيل بالنسبة للطلاب والأساتذة الباحثين، وفي ظل اقتصاد قائم على المعرفة والانفتاح على المنافسة الدولية،تخضع هذه المؤسسات لمختلف المقارنات والتقييمات، وفي هذا الإطار ظهر ما يعرف بالتصنيفات العالمية للجامعات.

المطلب الأول: مفهوم التصنيف العالمي للجامعات

يعرف التصنيف من الناحية العلمية بأنه أسلوب لتنظيم مجموعة محددة من الأشياء التي قومت من خلال معايير مختلفة مما يوفر وضعا أكثر شمولية للأشياء ويجعل تنظيمها من الأفضل إلى الأسوأ مهمة أكثر سهولة[37].

يقصد بالمعيار هنا تلك المواصفات اللازمة للتعليم الجامعي الجيد، الذي يمكن قبوله وهي الضمان لجودته وزيادة فعاليته وقدرته على المنافسة في الساحة التربوية العالمية.

كما يعرف التصنيف في إطار التعليم الجامعي بأنه طريقة لجمع المعلومات لتقويم الجامعات والبرامج والبحث والنشاطات العلمية لتوفير التوجيه لجماعات مستهدفة محددة، مثل الطلبة الذين أنهوا دراستهم الثانوية ويريدون الالتحاق بالجامعة، أو الطلبة الذين يريدون تغيير تخصصاتهم أو جامعاتهم، أو أعضاء من طاقم إدارة القسم أو الجامعة الذين يريدون معرفة نقاط قوتهم وضعفهم حتى يبقوا في وضع تنافسي.

إن ظاهرة تصنيف الجامعات هي ظاهرة أمريكية في الأساس، وذلك عندما نشرت مجلة world reportوus news أول تصنيف للجامعات الأمريكية سنة 1983.

في سنة 1993 نشرت صحيفة Times أول قائمة تصنيفية للجامعات البريطانية وتستقي جميع الصحف بياناتها من مصادر موثوقة مثل وكالة الإحصاء للتعليم العالي(HESA) ووكالات التمويل الوطنية، ووكالة ضمان النوعية (QAA).

يوجد في ألمانيا حوالي 9000 برنامجا مانح لدرجات علمية. وكانت مجلة""Der spiegel أول من بادر لتصنيف الجامعات الألمانية سنة 1989.وفي حقبة التسعينات، ساهمت صحف أخرى في تصنيف مؤسسات التعليم العالي، واقتصر عض هذه الصحف على التصنيف حسب برنامج معين.

بلغت عدد الجامعات في اليابان بموجب إحصاء 2002 حوالي 686 جامعة تمنح درجة البكالوريوس من بينها 99 جامعة حكومية، و75 جامعة عامة محلية، 512 جامعة خاصة، وبلغ عدد طلبة الجامعات الذين يتلقون علومهم في الجامعات الخاصة 73.5 بالمائة.وبدأ تصنيف الجامعات في اليابان سنة1994.وتقوم بهذه المهمة إحدى أبرز الصحف اليابانية تدعى Asahi SHIMBUN.

تتمثل أهمية التصنيفات العالمية للجامعات في إثراء إنتاج البحث العلمي في مختلف المجالات العلمية والتركيز على نوعية خريجي الجامعات ومستوياتهم العلمية، وزيادة المساهمات التي تقدمها الجامعات للمعارف الحديثة وحضور الجامعات على شبكة المعلومات الدولية وزيادة قدرتها على استخدام تقنية المعلومات والإنترنت والمشاركة في عملية الإصلاح والتطوير[38].

[37]ادر أبو خلف، التعريف بتصنيف الجامعات وارتباطه بالنوعية، ورقة علمية أعدت لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني الذي عقده برنامج التربية ودائرة ضبط النوعية في جامعة القدس المفتوحة في مدينة رام الله في الفترة الواقعة 3-2004/7/5،منعلى الموقع الالكتروني:http://www.qou.edu.

المطلب الثاني: معايير التصنيفات العالمية للجامعات

هناك الكثير من التصنيفات العالمية للجامعات، والتي يزيد أبرزها عن 10 تصنيفات، وتتباين هذه وفقا لأهدافها أو شمولية معاييرها ومحدوديتها وسمعتها العالمية، وسوف نتطرق إلى أهم وأشهر التصنيفات العالمية:

- تصنيف جامعة شنغهاي لأحسن 500 جامعة في العالم؛
- تصنيف ملحق"مجلة التايمز" للتعليم العالي لأفضل 400 جامعة في العالم؛
- تصنيف المؤسسة البريطانية (كواكواريلي سيموندس) والمعروف اختصارا (QS) لأحسن 800 جامعة في العالم؛
- تصنيف (ويبومتركس) (Webometrics) لجامعات العالم بناءا على معايير عالمية.

1. **معايير تصنيف جامعة شنغهاي:**

يتولى معهد التعليم العالي التابع لجامعة شانغهاي الصينية كل سنة تصنيف أحسن 500 جامعة في العالم، وهو التصنيف الأكثر شهرة ودقة ومصداقية. ويعتمد هذا التصنيف على أربعة معايير لقياس كفاءة الجامعة وجودتها، وهي: -جودة التعليم- جودة هيئة التدريس- مخرجات البحث ونصيب الفرد من الأداء الأكاديمي، وتحدد هذه المعايير وفق مؤشرات فرعية كالآتي:

- **الخريجون Alumni**: يقاس هذا المؤشر بمجموع خريجي المؤسسة الذين حازوا على جائزة "نوبل" وميداليات "فيلدز (filds Medals)" في الرياضيات، ويتمثل الخريجون في أولئك الذين حصلوا من المؤسسة على درجات الإجازة " البكالوريوس أو الماجيستر أو الدكتوراه، ويتم تحديد قيمة هذا المؤشر بناء على وقت الحصول على هذه الجوائز.
- **الجائزة:Award**يحسب هذا المؤشر بمجموع أعضاء هيئة التدريس للمؤسسة الذين حازوا جوائز "نوبل"في الفيزياء والكيمياء والطب والاقتصاد و"ميداليات فيلدز"في الرياضيات. وتتمثل هيئة التدريس في أولئك الذين يباشرون عملهم في المؤسسة وقت حصولهم على الجائزة ويتم قياس المعدلات بحسب فترات حصولهم على الجوائز. وإذا كان أحد الفائزين تابعا لأكثر من مؤسسة، فإن كل مؤسسة تحصل على نسبة من المعدل بحسب عدد المؤسسات وأما إذا تعلق الأمر بحيازة مشتركة لجائزة "نوبل"، فإن المعدلات توزع على الفائزين بحسب حصتهم من الجائزة.
- **الباحثون:**الأكثر استشهادا بهم في واحد وعشرين تخصصا علميا (**HiCi**):يعني هذا المؤشر عدد الباحثين الأكثر استشهادا بهم في واحد وعشرين مجالاً علميا وينتقى الأفراد الأكثر استشهادا بهم في كل تخصص على حدة.
- **المقالات المنشورة في مجلتي "الطبيعة (Nature)والعلوم (Science) (N&S)** ":يعني هذا المؤشر مجموع المقالات المنشورة في مجلتي "الطبيعة "و"العلوم "خلال السنوات الأربع الأخيرة، وتعطى نسبة 100%من المعدل المخصص للمؤشر إلى المؤسسة التي ينتمي إليها الكاتب المسؤول الأول عن الدراسة (المرسل للدراسة)المعنية بالتقييم

[38]صالح هاشم وآخرون، دليل ضمان جودة البرامج الأكاديمية في كليات الجامعات العربية، اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة، عمان، 2010، ص 15.

ونسبة 50%للكاتب الأول (أو الكاتب الثاني إذا كان الكاتب الأول هو نفسه المسؤول عن الدراسة)، و25%للذي يليه،و10%للمؤسسات التي ينتمي إليها باقي الكتاب، ولا يؤخذ في الاعتبار في هذا المؤشر إلا صنف المقالات المنشورة[39].

جدول 04: معايير تصنيف شنغهاي ومؤشراته

المعيار	المؤشر	الرمز	القيمة
جودة التعليم	مجموع خريجي المؤسسة الذين حازوا جوائز نوبل وميداليات فيلدز في الرياضيات	Almni	%10
جودة هيئة التدريس	مجموع أعضاء هيئة التدريس للمؤسسة الذين حازوا جوائز نوبل في الفيزياء والكيمياء والطب والاقتصاد، وميداليات فليدز في الرياضيات.	Award	%20
	الباحثون الأكثر استشهادا بهم في 21 تخصص علمي.	Hici	%20
مخرجات البحث	الأبحاث المنشورة في مجلتي الطبيعة والعلوم.	N*S	%20
	مجموع الأبحاث الواردة في دليل الاقتباس العلمي الموسع ودليل الاقتباس العلوم الاجتماعية في كل سنة.	PUB	%20
نصيب الفرد من الأداء	نصيب الفرد من الأداء الأكاديمي للمؤسسة.	PCP	%10
المجموع			%100

المصدر: سعيد الصديقي، الجامعات العربية وتحدي التصنيف العالمي: الطريق نحو التميز، مرجع سبق ذكره، ص08.

2. معايير تصنيف"التايمز "للتعليم العالي:

يشرف ملحق التعليم العالي في مجلة "التايمز "البريطانية والمعروفة اختصارا بـ (THE). ويحاول هذا التصنيف أن يوازن بين التدريس والبحث والاقتباس، ويعطي أهمية أقل لكل من الابتكار الصناعي والبعد الدولي للجامعة. ويميز تصنيف "التايمز"بين المعايير المعتمدة في قيمة تصنيفه لأفضل 400جامعة في العالم, وتصنيفاته الجهوية، وذلك سعيا لتحقيق نوع من الإنصاف من خلال الأخذ في الاعتبار خصوصيات جامعات بعض الجهات في العالم. وسنتناول في هذا الصدد أولا المعايير المعتمدة في

[39] سعيد الصديق، الجامعات العربية وتحدي التصنيف العالمي:الطريق نحو التميز، مجلة رؤى إستراتيجية، دورية علمية فصلية محكمة يصدرها مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد الثاني، العدد 6، ابريل 2014، ص 11.

تصنيفها العالمي باختصار ثم نستعرض بعد ذلك المعايير المعتمدة في تصنيف أحسن 100جامعة في دول بريكس"BRICS" والاقتصاديات الصاعدة.

أ– منهجية تصنيف "التايمز"المعتمدة في العام الأكاديمي 2014–2015:يدعي المشرفون على هذا التصنيف أنه يضم الجداول الوحيدة التي تعكس أداء الجامعات من خلال جميع مهامها الأساسية وهي: التدريس والبحث ونقل المعرفة والنظرة الدولية.

يعتمد التصنيف على 13مؤشرا في 5مجالات هي:

- التدريس: بيئة التعليم 30%.
- البحث: الحجم والدخل والسمعة 30%.
- الاقتباسات: تأثير البحث 30%.
- الدخل الصناعي: الإبداع 2.5%.
- النظرة العالمية: طاقم الجامعة والطلبة والبحث 7.5%.

شكل رقم 02: معايير تصنيف التايمز

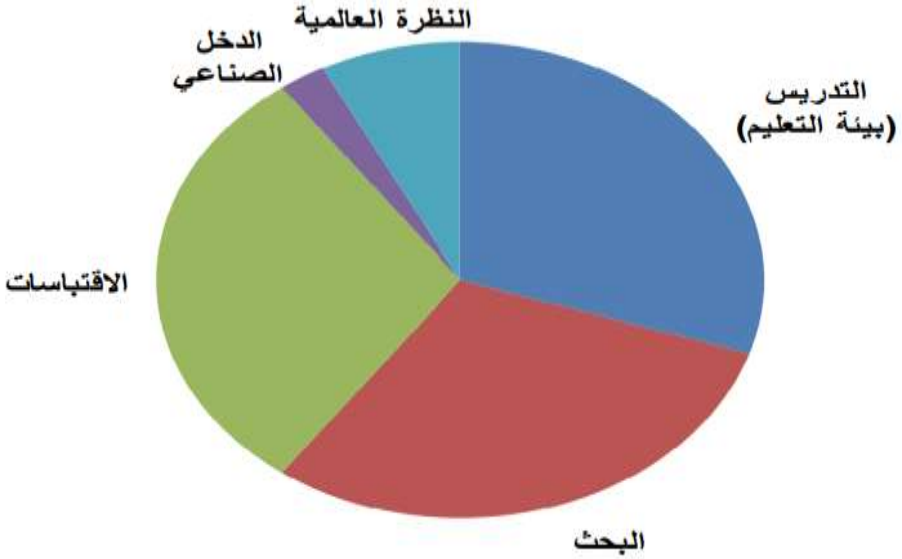

المصدر: سعيد الصديقي ،سلسلة محاضرات الإمارات، التصنيف الأكاديمي الدولي للجامعات العربية، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية "أبوظبي"، الطبعة الأولى، 2016،ص 13.

ب– منهجية تصنيف"التايمز" لجامعات دول بريكس والاقتصاديات الصاعدة:

يعتمد تصنيف "التايمز" في ترتيب جامعات دول "بريكس" والاقتصاديات الصاعدة على 5 معايير، و13مؤشرا.

المعيار الأول: التدريس (بيئة التعليم) 30% ويضم المؤشرات الآتية:

– استطلاع السمعة 15%؛

– نسبة هيئة التدريس إلى الطلاب (عدد الطلاب لكل عضو هيئة تدريس) 4.5%.

– نسبة الدكتوراه إلى الإجازة/البكالوريوس (عدد المنتسبين إلى الدكتوراه قياسا إلى عدد المنتسبين إلى البكالوريوس) 2.25%؛

– نسبة أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على درجة الدكتوراه 6%.(يهدف هذا المؤشر إلى معرفة أذا كانت للجامعة إستراتيجية لتهيئة ظروف استطاب الأجيال الأكاديمية المستقبلية)؛

– الدخل المؤسساتي 2.25%.

المعيار الثاني: البحث 30% ويشمل المؤشرات التالية:

– السمعة 18%: هو المؤشر الأبرز في هذه الفئة، وهو يقيم سمعة الجامعة فيما يخص جودة بحوثها بين نظيراتها، استنادا إلى ردود استطلاع رأي السمعة الأكاديمي الذي يقوم به هذا التصنيف سنويا؛

– دخل البحث 6%: يتم قياس دخل البحوث نسبة إلى عدد هيئة التدريس ومطابقته بمعدل القدرة الشرائية، لأنه يمكن أن يتأثر بالسياسات الوطنية والظروف الاقتصادية؛

– الإنتاجية للبحث (الأبحاث المنشورة) 6%: يتم الاعتماد على عدد من الأبحاث المنشورة في المجلات الأكاديمية المفهرسة من بيانات (thomson reuters)، وهذا يعطي فكرة عن قدرة المؤسسة على نشر الأبحاث في المجلات المحكمة ذات الجودة العالمية.

المعيار الثالث: الاقتباسات 20%: يعد مؤشر تأثير البحث العلمي دائما الرائد في مختلف التصنيفات، وهو يقيم دور الجامعات من خلال نشر المعرفة والأفكار الجديدة، وذلك بقياس تأثير أبحاثها عن طريق معرفة عدد الاقتباسات من الأعمال المنشورة من قبل باحثي الجامعة على مستوى العالم.

المعيار الرابع: النظرة العالمية 10% (هيئة التدريس والطلبة والبحث) ويضم المؤشرات التالية:

– نسبة الطلبة الأجانب إلى الطلبة المحليين 3.3%؛

– نسبة هيئة التدريس الأجنبية لهيئة التدريس المحلية 3.3%؛

– البحث 3.3%(قياس نسبة مجموع منشورات الجامعة في المجلات الدولية التي يكون فيها على الأقل كاتب مشترك أجنبي وعدد أعلى من المكافآت).

المعيار الخامس: الدخل الصناعي (الإبداع) 10%: يسعى هذا المعيار إلى معرفة عملية نقل المعرفة من خلال حساب مقدار ما تكسبه الجامعة من دخل الأبحاث التي يتم اعتماد نتائجها من قبل القطاع الصناعي، ذلك نسبة إلى عدد أعضاء هيئة التدريس، بعدما أصبحت قدرة الجامعة على مساعدة القطاع الصناعي بالابتكارات والاختراعات[40].

[40] عبد الرحمن بن أحمد صائغ، التصنيفات الدولية للجامعات(تجربة الجامعات السعودية)، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، المجلة السعودية للتعليم العالي، مجلة علمية متخصصة محكمة، نصف سنوية، العدد الخامس، ص 27-28.

الشكل رقم 3: معاير تصنيف التايمز

المصدر: سعيد الصديقي ،سلسلة محاضرات الإمارات، التصنيف الأكاديمي الدولي للجامعات العربية، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية "أبوظبي"، الطبعة الأولى، 2016،ص16.

3. معايير تصنيف (كيو أس) (QS):

تقوم المؤسسة البريطانية (كواكواريلي سايمنس) (QUACQUARELLI SYMONDS) بهذا التصنيف للجامعات العالمية.

يهدف هذا التصنيف بشكل أساسي إلى مساعدة الطلاب لإجراء مقارنات لاختياراتهم الدراسية الدولية.ويقارن التصنيف 800 جامعة عبر العالم بناءا على اهتمامات الطلبة وهي: البحث، والتعليم، وفرص العمل، والنظرة الدولية.

المعيار الأول:السمعة الأكاديمية 40%: يتم قياس السمعة الأكاديمية باستخدام المسح العالمي الذي يطلب من الأكاديميين المستطلعة آراؤهم تحديد المؤسسات التي يعتقدون أنها تقدم أفضل عمل حاليا ضمن مجال خبرتهم.

المعيار الثاني: سمعة صاحب العمل 10%: يتم قياس معيار سمعة صاحب العمل عبر مسح عالمي أيضا، حيث تم التوصيل في نسخة عام 2015/2014 ب 28800 جواب. يسأل استطلاع الرأي أصحاب العمل تحديد الجامعات التي يرون أنها تنتج أفضل الخريجين. وهدف هذا المؤشر تقديم صورة جيدة للطالب عن الجامعة في سوق العمل.

المعيار الثالث: عدد الطلبة نسبة إلى عدد هيئة التدريس 20% هو مقياس لعدد أعضاء هيئة التدريس العاملين بالنسبة إلى عدد الطلاب المسجلين، في ظل عدم وجود معيار دولي يمكن خلاله قياس جودة التدريس، حيث إن هذا المعيار يوفر نظرة عن الجامعات الأفضل تجهيزا، التي توفر فصول تدريس صغيرة ومستوى جيدا لمراقبة الفردية.

المعيار الرابع:عدد الاقتباسات نسبة إلى عدد هيئة التدريس 20% ويهدف هذا المؤشر إلى تقييم مخرجات البحوث المنشورة من قبل الجامعة. وكلما ارتفع عدد الاقتباسات من بحث معين كان تأثيره أعلى، ومن ثم فكلما ارتفع عدد الاقتباسات من منشورات الجامعات أصبحت قيمة البحث أقوى وأكبر. يعتمد التصنيف على قاعدة بيانات سكوبس (SCOUPUS)في جمع عدد الاقتباسات، ويتم قياس مجموع عدد الاقتباسات نسبة إلى عدد هيئة التدريس في الجامعة.

المعيار الخامس والسادس: نسبة أعضاء هيئة التدريس الدوليين 5% ونسبة الطلبة الدوليين 5% ويهدف هذان المؤشران إلى تقييم مدى نجاح الجامعة في جذب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس من دول أخرى. ويستند هذا المعيار إلى نسبة عدد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس الأجانب إلى عددهم الإجمالي. ويسهم كل واحد من هذين المؤشرين في 5% في النتيجة الإجمالية المتحصل عليها من قبل الجامعة في هذا التصنيف[41].

الشكل رقم4: معايير تصنيف QS

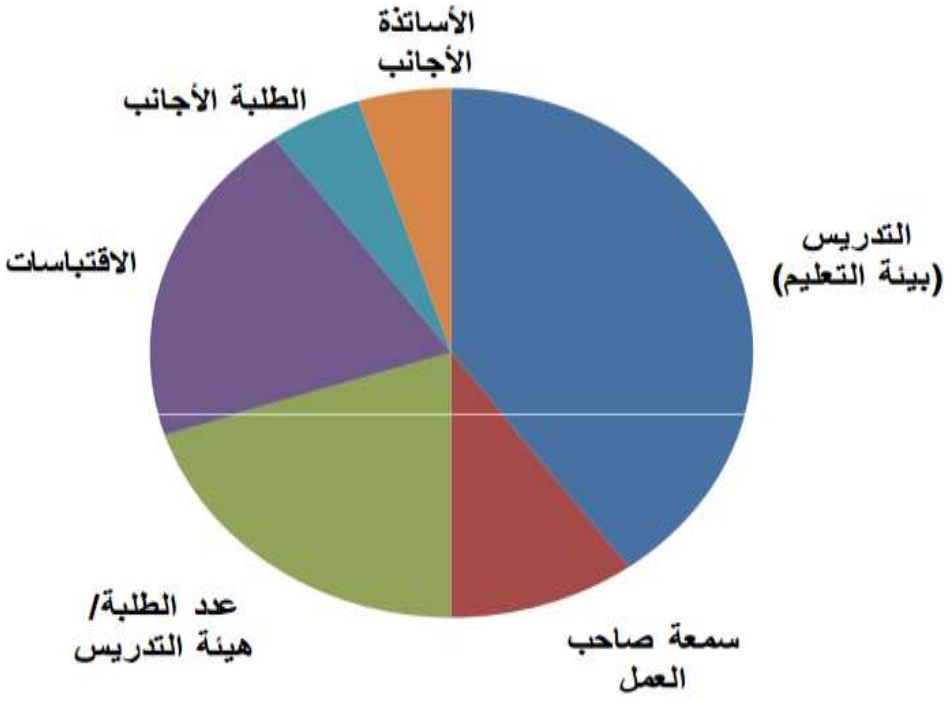

المصدر: سعيد الصديقي ،سلسلة محاضرات الإمارات، التصنيف الأكاديمي الدولي للجامعات العربية، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية "أبوظبي"، الطبعة الأولى، 2016،ص16.

4. معايير تصنيف "ويبومتركس"(wewebometrics):

[41] سعيد الصديقي، التصنيف الأكاديمي الدولي للجامعات العربية(الواقع والتحديات)، مركز الإمارات لدراسات والبحوث الإستراتجية، الطبعة الأولى، 2016، ص 15-14.

يقوم بهذا التصنيف كل نصف سنة مختبر القياس الافتراضي التابع للمركز الأعلى للبحث العلمي في إسبانيا. ويتمثل الشرط الأساسي في هذا التصنيف في توفر الجامعة على حضور إلكتروني مستقل من خلال نطاق إلكتروني خاص، وهو ما يسمح لعدد كبير من المؤسسات بمعرفة تصنيفها الحالي ومراقبته وتطوير مكانتها فيه من خلال اتخاذ سياسات ومبادرات ملائمة.

وحدة البحث في هذا القياس هو المجال المؤسساتي، بمعنى أن الجامعات ومراكز البحث التي لها نطاق إلكتروني مستقل هي التي تؤخذ في الاعتبار.ولا تصنف الجامعات في هذا التصنيف فقط، بل تصنف باقي مؤسسات التعليم العالي بحسب توصيات اليونسكو أيضا.

يعتمد هذا التصنيف على مجموعة من المؤشرات التي تتناسب مع خصوصية الحضور الافتراضي للجامعات وهي كالتالي:

- **الوضوح (Visibility) 50 %**: يعتمد هذا المؤشر على تأثير جودة محتويات الجامعة بناء على "استفتاء افتراضي"، من خلال حساب الروابط الخارجية التي يستقبلها الموقع الإلكتروني من مواقع أخرى. وتمثل هذه الروابط الخارجية اعترافا بالمكانة المؤسساتية والأداء الأكاديمي وقيمة المعلومات وفائدة الخدمات حسب إدراجها في المواقع الإلكترونية بناء على معايير ملايين من محرري شبكة الإنترنت من جميع أنحاء العالم.
- **الفاعلية (Activity) 50%**: يتكون هذا المؤشر من ثلاثة مؤشرات فرعية وهي:

– **الحضور (presence) 1/3**: يشير إلى العدد الإجمالي لصفحات الويب المستضافة في النطاق الإلكتروني للجامعة، بما في ذلك المواقع الفرعية والدلائل التي تمت فهرستها في محرك البحث (Google) باعتباره أوسع محرك بحث تجاري؛

– **الانفتاح (openness) 1/3**: يعترف هذا المؤشر بالجهود الدولية الساعية إلى إنشاء مستودعات بحث مؤسساتية، ويأخذ بعين الاعتبار عدد الملفات الغنية في الصيغ الآتية (PDF- doc- docX- ppt) المنشورة في المواقع المخصصة بحسب المحرك.

– **الجودة(excellence)1/3**: يمثل هذا المؤشر عدد الأوراق الأكاديمية المنشورة في المجلات الدولية عالية التأثير، التي تسهم بشكل كبير في تصنيف الجامعات ويشير القائمون على هذا التصنيف إلى أن الاعتماد على العدد الإجمالي للأوراق المنشورة قد يكون مضللا، لذلك حصروا المؤشر في المنشورات المتميزة[42].

المطلب الثالث: موقع الجامعات العربية في التصنيفات الأكاديمية العالمية

تعتبر الجامعات مركز إشعاع حضاري لأي مجتمع من المجتمعات، وهي بمثابة محور الارتكاز الذي تدور حوله أهداف الجامعة وسياساتها واستراتيجياتها وخطط عملها، والجامعات تؤدي دورا مهما ومميزا وشاملا في ممارسة البحث العلمي، لأن البحث العلمي الآن يعتبر من أهم أركان الجامعات، وهو مقياس ومعيار مستواها العلمي والأكاديمي، والجامعة في الوقت نفسه المكان الأول والطبيعي لإجراء البحوث.

[42]عبد الرحمن بن أحمد صائغ، التصنيفات الدولية للجامعات(تجربة الجامعات السعودية)، مرجع سبق ذكره، ص27.

1. الجامعات العربية في تصنيف شنغهاي

كانت جامعة القاهرة هي أول جامعة عربية تدخل هذا التصنيف في عام 2006 حين حلت في لائحة 401-500، لتغادره بعد ذلك ابتداء من عام 2008، وعادت مرة أخرى في عام 2011، بعد وضعها برنامجا طموحا لتحسين تصنيفها العالمي، إذ أصبحت منذ ذلك الوقت تحتل مرتبة من لائحة 401-500.

أما الجامعات السعودية فقد استطاعت جامعة الملك سعود أن تدخل هذا التصنيف أول مرة في 2009، ثم لحقت بها جامعة فهد للنفط والمعادن في عام 2010، ثم جامعة الملك عبد العزيز عام 2012، وجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية في عام 2013، وقد استطاعت هذه الجامعات السعودية أن تحصل على هذا التقدم الملحوظ في تصنيفها العالمي بفضل ضخ الدولة أموالا كثيرة في ميزانيات هذه الجامعات، وحصولها على دعم حكومي مهم، واعتماد برامج عالمية منها: التعاقد مع باحثين وعلماء مرموقين.

جدول 05: خمس جامعات عربية ضمن لائحة أحسن 500 جامعة في العالم

الجامعة	الدولة	الترتيب العالمي
جامعة الملك عبد العزيز	السعودية	200-151
جامعة الملك سعود	السعودية	20-151
جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية	السعودية	500-401
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	السعودية	500-401
جامعة القاهرة	مصر	500-401

المصدر: سعيد الصديقي ،سلسلة محاضرات الإمارات، التصنيف الأكاديمي الدولي للجامعات العربية، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية "أبوظبي"، الطبعة الأولى، 2016،ص20.

2. الجامعات العربية في تصنيف التايمز:

لم تضم اللائحة العالمية لأحسن 400جامعة في تصنيف "التايمز "للعام الأكاديمي 2014-2015 إلا جامعة عربية واحدة وهي جامعة القاضي عياض في مراكش وقد غابت عن هذه اللائحة الجامعات السعودية التي احتلت مراتب مهمة في تصنيف شنغهاي. أما الجامعتان الإماراتيتان جامعة الإمارات العربية المتحدة والجامعة الأمريكية في الشارقة فقد وردتا ضمن لائحة أحسن 100 جامعة في تصنيف دول "البريكس"والاقتصاديات الصاعدة فقط. قد استطاعت جامعة القاضي عياض المغربية أن تحقق مركزا مهما في تصنيف "التايمز" للتعليم العالي لعام 2015 حيث احتلت المرتبة 50 في تصنيف لائحة جامعات دول"

البريكس" والاقتصاديات الصاعدة، وتكون بذلك قد احتلت المرتبة الأولى عربيا والرابعة إفريقيا (المراتب الثلاثة الأولى احتلتها جامعات جنوب أفريقيا)، وضمن اللائحة 301-350 عالميا.

كان علامة معدلها الإجمالي نسبة إلى الوزن النسبي لكل مؤشر هي 30.8، كالآتي: التدريس16.3، والنظرة العالمية 45.1، والدخل الصناعي 45.1، البحث العلمي 5.6، الاقتباسات 83 .

حلت جامعة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الثانية عربيا, وفي المرتبة 71 في تصنيف لائحة دول "البريكس "والاقتصاديات الصاعدة في عام 2015 بعد جامعة القاضي عياض المغربية, متقدمة عن المرتبة التي احتلتها عام 2013-2104التي جاءت آنذاك في المرتبة 76 في هذه اللائحة والأولى عربيا في هذا التصنيف. أما لجامعة الأمريكية في الشارقة فقد احتلت في هذا التصنيف عام 2015 المرتبة84 في اللائحة ذاتها.

خلال المؤتمر الذي استضافته جامعة قطر في فبراير 2015،بالتعاون مع هيئة "التايمز"لتصنيف الجامعات نشرت هذه الأخيرةً ترتيبا لأحسن ثلاثين جامعة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حسب معيار تأثير البحث (Research Impact) الذي يقوم على معدل الاستشهاد بمنشورات الجامعة خلال الفترة ما بين عامي 2009 و2013 استنادا إلى قاعدة بيانات سكوبس – السيفير.(Elsevier's Scopus database)

جدول 06: أحسن 20 جامعة عربية حسب مؤشر تأثير البحث

الترتيب	اسم الجامعة	البلد	المنشورات	المعدل
1	جامعة تكساس أيه أند إم في قطر	قطر	519.87	91.91
2	الجامعة اللبنانية الأمريكية	لبنان	332.63	85.45
3	جامعة الملك عبد العزيز	السعودية	3673.46	83.72
4	جامعة قطر	قطر	772.69	76.00
5	الجامعة الأمريكية في بيروت	لبنان	2319.69	75.14
6	جامعة القاضي عياض في مراكش	المغرب	901.78	74.71
7	جامعة الملك فهد للنفط والمعادن	السعودية	2869.33	71.57
8	جامعة الملك سعود	السعودية	7141.93	71.30
9	جامعة بني يوسف	مصر	492.04	70.75
10	الجامعة الهاشمية	الأردن	690.48	70.18
11	جامعة الإمارات العربية المتحدة	الإمارات	1762.86	69.68
12	جامعة الجيلالي اليابس- سيدي بلعباس	الجزائر	492.31	69.49
13	جامعة محمد الخامس- أكدال	المغرب	1472.52	66.13

14	جامعة قناة السويس	مصر	987.26	65.50
15	الجامعة الأمريكية في القاهرة	مصر	676.43	63.14
16	جامعة السلطان قابوس	عمان	1591.16	61.57
17	الجامعة الأمريكية في الشارقة	الإمارات	842.01	61.53
18	جامعة تونس	تونس	1050.99	60.93
19	جامعة المنيا	مصر	720.32	60.70
20	المعهد البترولي في أبو ظبي	الإمارات	302.59	60.44

المصدر: سعيد الصديقي ،سلسلة محاضرات الإمارات، التصنيف الأكاديمي الدولي للجامعات العربية، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية "أبوظبي"، الطبعة الأولى، 2016،ص 22-23.

يتم احتساب مشاركة الجامعة بالنسبة إلى المنشورات الجماعية، على قدر عدد الباحثين المشاركين المنتسبين إلى تلك الجامعة.

3. الجامعات العربية في تصنيف "كيوأس" (QS):

تربعت جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في تصنيف (كيو إس) في العام الأكاديمي 2014-2015 على عرش الجامعات العربية، إذ حلت هذه الجامعة في المركز 225 عالميا، بينما جاءت جامعة الملك سعود في المركز249، وجامعة الملك عبد العزيز في المركز 334، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ضمن لائحة 501-550، وجامعة أم القرى في لائحة 551- 600، وجامعة الملك خالد في لائحة 601- 650، وجامعة الملك فيصل في المرتبة 701.

أما جامعة الإمارات العربية المتحدة فقد حققت في عام 2013 المرتبة الأولى في العالم العربي في لائحة جامعات "بريكس" والاقتصاديات الناشئة بحسب تصنيف مؤسسة (كيو إس) وفي العام الأكاديمي 2014-2015 حققت الجامعات الإماراتية مراتب مهمة في اللائحة ذاتها بعشر جامعات، تلتها السعودية بتسع جامعات ثم مصر بثماني جامعات ثم الأردن ولبنان بست جامعات لكل منهما، وتبعهما العراق بأربع جامعات، ثم قطر بجامعتين، وجامعة واحدة لكل من البحرين والكويت وتونس وسلطنة عمان والسودان.

جدول 07: أحسن 22جامعة عربية في تصنيف (كيو إس) (QS)

لأحسن 700جامعة في العالم

الترتيب العربي	الترتيب الدولي	اسم الجامعة	الدولة
1	225	جامعة فهد للنفط والمعادن	السعودية
2	249	جامعة الملك سعود	السعودية
3	249	الجامعة الأمريكية في بيروت	لبنان
4	334	جامعة الملك عبد العزيز	السعودية

5	360	الجامعة الأمريكية في القاهرة	مصر
6	385	جامعة الإمارات العربية المتحدة	الإمارات
7	390	الجامعة الأمريكية في القاهرة	مصر
8	450-441	جامعة خليفة	الإمارات
9	551-550	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	السعودية
10	551-500	جامعة الخليج العربي	البحرين
11	600-451	جامعة أم القرى	السعودية
12	600-451	جامعة الشارقة	الإمارات
13	600-551	جامعة القاهرة	مصر
14	600-551	جامعة قطر	قطر
15	600-551	جامعة القديس يوسف في بيروت	لبنان
16	600-551	الجامعة الأمرية في دبي	الإمارات
17	650-601	جامعة السلطان قابوس	عمان
18	650-601	جامعة الملك خالد	السعودية
19	700-651	جامعة أبوظبي	الإمارات
20	700-651	الجامعة الأردنية للعلوم والتكنولوجية	الأردن
21	700-651	الجامعة الأردنية	الأردن
21	700-651	الجامعة الأمريكية اللبنانية	لبنان

المصدر: سعيد الصديقي ،سلسلة محاضرات الإمارات، التصنيف الأكاديمي الدولي للجامعات العربية، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية "أبوظبي"، الطبعة الأولى، 2016،ص26.

4. الجامعات العربية في تصنيف "ويبومتركس":

تقدمت جامعة الملك عبد العزيز في جدة إلى المرتبة 244، فإن معظم الجامعات العربية الأخرى الكبيرة التي كانت لها مراتب متقدمة في تصنيف عام 2014 تراجعت في تصنيف عام 2015، وهذا يعود إلى الخاصية غير المستقرة لهذا التصنيف بسبب طبيعة التأثير الافتراضي ذاته، وينشر هذا التصنيف نسختين كل سنة، الأولى في شهر يناير، والثانية في شهر يوليو.

جدول 08: أحسن عشر جامعات عربية في تصنيف القياس الافتراضي (ويبومتريكس)

الجامعة	الدولة	الترتيب العربي	الترتيب العالمي
جامعة الملك سعود	السعودية	1	244
جامعة القاهرة	مصر	2	474
جامعة الملك عبد العزيز	السعودية	3	780
الجامعة الأمريكية في بيروت	لبنان	4	989

الجامعة الأمريكية في القاهرة	لبنان	5	1050
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	السعودية	6	1054
جامعة الإمارات العربية المتحدة	الإمارات	7	1061
جامعة المنصورة	مصر	8	1167
الجامعة الأردنية	الأردن	9	1263
جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية	السعودية	10	1284

المصدر: سعيد الصديقي، الجامعات العربية وتحدي التصنيف العالمي: الطريق نحو التميز، مرجع سبق ذكره،ص23.

خلاصة الفصل

تناول هذا الفصل موضوع التعليم العالي في الوطن العربي لتقييم واقعه وتشخيص نقاط الضعف الذي تعيق أداء دوره من خلال قراءة المؤشرات الخاصة بالتعليم وكذا تصنيفاته وفق مؤشرات عالمية، والى ضعف تنافسية قطاع التعليم العالي في الدول مما يستدعي ضرورة إصلاح التعليم بصفة عامة والتعليم والبحث العلمي بصفة خاصة في ظل تدني مخرجاته واستشراء البطالة بين المتعلمين لعدم حاجة أسواق العمل إلى تخصصاتهم العلمية ومنه لجأت الدول الغربية إلي إقامة جامعات أجنبية للنهوض بالتعليم العالي في الدول العربية،كذالك التصنيف الأكاديمي للجامعات لان التصنيف أصبح احد ابرز وسائل تقييمها وإبراز جودتها.

الفصل الثالث

دراسة نماذج لجامعات أجنبية في الدول العربية

تمهيد

تشكل الجامعات الأجنبية دورا مهما في قطاع التعليم العالي لا يمكن تجاهله أو التقليل مما تقدمه من مساهمة في تعزيز الاقتصاد وخدمة العديد من الطلبة الراغبين في إكمال دراستهم الجامعية.إلا إن بعض الفعاليات الأكاديمية والرسمية ترى أن الجامعات الأجنبية تواجه تحديات منها: ما يتعلق بمستوى الجودة في مخرجات التعليم العالي ومعايير الاعتماد وعدم موائمة البرامج الأكاديمية مع سوق العمل أو هيئة التدريس والإدارة الجامعية والنظرة المجتمعية، تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تجربة بعض الجامعات الأجنبية في العالم العربي.

المبحث الأول:الجامعة الأمريكية ببيروتAUB

كثر الحديث عن دور فاعل ومؤثر تقوم به الجامعة الأمريكية في بيروت، بما يتجاوز غاياتها الأكاديمية، نحو أمور تتصل ببناء جيش من الخريجين المشبعين بالقيم الأمريكية، والمؤهلين للقيام بأدوار يجري تحديدها وفق رؤية السياسات الأمريكية للمنطقة، على اختلاف أوجهها، السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وحتى الأمنية منها.

المطلب الأول: نشأة وتصنيف الجامعة الأمريكية ببيروت

الفرع الأول: تعريف الجامعة الأمريكية ببيروت

تأسست الجامعة الأميركية في بيروت في العام 1866 وتعتمد النظام التعليمي الأميركي الليبرالي للتعليم العالي كنموذج لفلسفتها التعليمية ومعاييرها وممارساتها. وهي جامعة بحثية تدريسية، تضم هيئة تعليمية تتكون من أكثر من 800 عضو. تقدّم الجامعة حالياً أكثر من 130 برنامج للحصول على البكالوريوس، والماجيستر، والدكتوراه، والدكتوراه في الطب. كما توفّر تعليما طبيا وتدريبا في مركزها الطبي الذي يضم مستشفى فيه 420 سريرا.

تاريخها:

تأسست عام 1866 شركة خاصة مستقلة هدفها إنشاء نواة لجامعة في لبنان، على أن تكون مؤسسة غير طائفية. أطلق عليها في ذلك الوقت اسم الكلية البروتستانتية السورية، وقد أسسها دانيال بليس مبشر أمريكي ولد عام 1823، وعين فيها كأول رئيس لها. وتقديرا له سمي الشارع الملاصق لسور الجامعة باسمه شارع بليس وكذلك سميت إحدى مباني الجامعة الرئيسة باسمه Bliss Hall.

بدأت الكلية العمل بموجب ميثاق منحها اعترافا حصل عليه الدكتور دانيال بليس من ولاية نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية .افتتحت الجامعة أبوابها في 3 ديسمبر عام 1866 لتمارس نشاطها في منزل مستأجر في أحد مناطق بيروت وسجل فيها 16 طالبا فقط.

كان منهاج الكلية في سنتها الأولى(1967-1866) يشمل تدريس اللغات العربية والانجليزية والفرنسية والتركية واللاتينية ثم الرياضيات وتاريخ العرب القديم وتاريخ الديانات وكانت الهيئة تتكون من 13 معلما و 16 تلميذ.

في عام 1867، أنشئت كليتي الصيدلة والطب وكان التدريس باللغة العربية حتى عام 1887 ثم أصبح باللغة الإنجليزية.وبين عام 1871 و1907، تخرج من الكلية 154 طالبا من سوريا، و75 طالبا من مصر، و3 طلاب من العراق، 69 طالبا.وفي عام 1834، نقلت الإرسالية الأميركية مطبعتها من مالطا إلى بيروت مما ساعد في ازدهار النشر في لبنان[43].

[43]نجاريان يغيا، النهضة القومية-الثقافية العربية، دمشق، سوريا، أكاديمية العلوم الأرمنية - الدار الوطنية الجديدة،2005.

التخطيط للتوسع

لانشاء مباني الجامعة واستعدادا لتوسعها مستقبلا اختيرت أرض مساحتها 736,900 فدان في منطقة رأس بيروت لتشكل حرما جامعيا يطل على البحر الأبيض المتوسط ويشرف على جبل لبنان، كما يمكن منه مشاهدة قمة جبل صنين اللبنانية .

إدارتها ومعايرها

الجامعة مستقلة يحكمها مجلس أمناء يتألف من عناصر قيادية مهمة في مجال التجارة والتعليم والسلك الدبلوماسي والهندسة والعلوم والطب،وقد تبنت الكلية منذ تأسيسها وحتى أصبحت الجامعة الأمريكية في بيروت عام 1920 معايير وقيم التعليم العالي المتبعة في أرقى جامعات العالم. كما اعتمدت في تدريسها المنهج الأمريكي في التعليم، وقد استخدمت اللغة العربية كلغة الكلية الرسمية لمدة 17 سنة ثم اعتمدت اللغة الإنجليزية في التدريس بعد ذلك وحتى الآن وهي لا تقدم برامج للدراسات العليا في الطب، كما لا تقدم برامج للتعليم المهني.

تعتمد الجامعة معايير أكاديمية عالية وتلتزم مبادئ التفكير النقدي والنقاش المفتوح والمتنوع. وهي مؤسسة تعليمية مفتوحة لجميع الطلاب دون تمييز في الأعراق أو المعتقد الديني أو الوضع الاقتصادي أو الانتماء السياسي. هذا ما أرساه مؤسسها الداعية الليبرالي دانيال بليس.

للجامعة دور كبير في تطوير مفاهيم طلابها وتمكين ملكتهم في تقدير الأمور وتحمل المسؤولية وفق معايير مجتمع كل منهم وثقافته[44].

الفرع الثاني: تصنيف الجامعة الأمريكية في بيروت

صنفت الجامعة الأميركية في بيروت "AUB" الأفضل في المنطقة ومن بين أفضل الجامعات عالميا في تصنيف كواكواريلي سيموندس العالمي "كيو اس" للعام 2018 لأفضل الجامعات اجتذابا لأصحاب العمل لتوظيف خريجيها.
قد حققت الجامعة بذلك قفزة من أربعين نقطة في هذا التصنيف منذ العام الماضي. وقد حلت في المرتبة 41 في تصنيف "كيو اس" العالمي لنسبة توظف الخريجين، كما حلت في المرتبة الأولى في العالم العربي ودول منظومة مينا (الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)، وذلك للعام التالي على التوالي.
وقد طرح التصنيف أسئلة مثل "كم تشتهر مؤسسات التعليم العالي بين أصحاب العمل؟، هل هذه المؤسسات ترعرع أصحاب الإنجازات العالية؟"، ونظر التصنيف إلى تواصل الخريجين الجدد مع أصحاب العمل واجتذابهم لهم من حيث فرص العمل. وقد تم تصنيف الجامعة الأميركية في بيروت من بين مؤسسات تعليم عالي نخبوية في العالم مثل جامعات شيكاغو (المرتبة 21) وبنسلفانيا (22) وميشيغان (25) ونورث وسترن (32) وديوك (34) وبراون (43) وبوسطن (51) وكارنيجي ميلون (55) وجونز هوبكنز (64).
وقد شمل التصنيف 600 مؤسسة للتعليم العالي، لكنه صنف 500 الأرفع بينها، ومنها 26 مؤسسة للتعليم العالي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

---

[44] مجلة الهلال، المدرسة الكلية السورية، السنة 22، جزء 6.

في لبنان، كانت الجامعة الأميركية في بيروت واحدة من مؤسستين فقط تم تصنيفهما، وحلت المؤسسة الثانية في الفئة 301 إلى 500. أما في العالم العربي، فتمثلت مصر في التصنيف بأربع جامعات (أولاها الجامعة الأمريكية بالقاهرة في الفئة 201 إلى 250). وكان لكل من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ثلاث مؤسسات في التصنيف. وكان لكل من الأردن والكويت جامعة واحدة ممثلة.

لئن حلت الجامعة الأميركية في بيروت في المرتبة الأولى في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فالمؤسسة التي تلتها في المرتبة الثانية إقليميا كانت دونها بمائة نقطة، وحلت في الفئة 141 إلى 150. ولم تصنف أي مؤسسة أخرى من منطقة منظومة مينا من ضمن أفضل مئتي مؤسسة.

علق رئيس الجامعة الدكتور فضل و خوري على النتائج، قائلا: "تكمن أهمية تصنيف كيو اس الأحدث لتوظيف خريجي الجامعات في إظهاره أن طلاب الجامعة الأميركية في بيروت هم من بين الأكثر اجتذابا لأصحاب العمل عالميا، وأنهم يحملون زادا لا يقدر بثمن من المهارات التي يمكن رفد سوق العمل بها، بالإضافة إلى لب غني من القيم التي يمثلونها. وهذه هي القيم التي تبني شركات عظيمة ومجتمعات تدوم وتحتضن كل أفرادها من دون استثناء. نحن لا نتفاجأ أبدا بأن أصحاب العمل يعتبرون طلابنا الأكثر موهبة وكفاءة للتوظيف، من جنوب أفريقيا إلى روسيا، فالهند واليونان وتركيا. إن طلابنا هم حقا رائعون وعلى خلق رفيع."

قال مدير مكتبات الجامعة الأميركية في بيروت الدكتور لقمان محو: "إن إحدى مهام الجامعة الأميركية في بيروت هي إنتاج خريجين ملتزمين بالتفكير الإبداعي والنقدي وبالتعلم مدى الحياة وبالنزاهة الشخصية والمسؤولية المدنية والريادة. وإن نجاح الجامعة في هذه المهمة لا يمكن أن يتجلى أكثر من تجليه في تصنيف كيو اس العالمي للعام 2018 لأفضل الجامعات اجتذابا لأصحاب العمل لتوظيف خريجيها. إن هذا التصنيف هو دليل على نجاح الجامعة في تحقيق مهمتها المتمثلة في إنتاج الخريجين المتميزين، وكثر بينهم يمضون قدما في حياتهم المهنية ويصبحون من بين أكثر الأفراد ابتكارا وإبداعا وازدهارا وريادة لمبادرات الأعمال وللاحسان."

هذا وقد بدأ تصنيف "كيو اس" العالمي لأفضل الجامعات اجتذابا لأصحاب العمل لتوظيف خريجيها في العام الماضي، مستخدما رؤى مبتكرة وجديدة ومؤشرات موثوقة بما في ذلك استطلاع رأي عدد كبير من أصحاب الأعمال في جميع أنحاء العالم. وقد وضعت "كيو اس" قائمتها بأفضل 500 مؤسسة للتعليم العالي اجتذابا لأصحاب العمل لتوظيف خريجيها، على أساس الاعتبارات التالية: سمعة المؤسسة التعليمية لدى أصحاب العمل، وقد طلب منهم تحديد المؤسسات التعليمية التي يتمتع خريجوها لديهم بأكبر كفاءة وابتكار وفعالية. نتائج عمل الموظفين الخريجين، لتحديد الجامعات التي تنتج أكثر الخريجين قدرة على إحداث التغيير في العالم. علاقات المؤسسات التعليمية مع الشركاء الخارجيين، وهذا يحدد الجامعات التي تتعاون بنجاح مع الشركات العالمية لإنتاج البحوث المرجعية والفاعلة والنظر في الاتفاقات مع الشركاء الخارجين، في ما يتعلق بتوظيف الخريجين. التواصل بين صاحب العمل والطالب، والذي يحدد بوضوح عدد أصحاب العمل المتواجدين بنشاط في حرم الجامعة. نسبة توظيف الخريجين، وهو ما يعكس نسبة نجاح الجامعات في تعزيز فرص العمل، وقياس هذه النسبة يعني معرفة الخريجين الحاصلين على وظائف بدوام كامل أو جزئي في غضون سنة من التخرج.

قد حلت الجامعة الأميركية بيروت في المرتبة 84 عالميا من حيث سمعة المؤسسة التعليمية لدى أصحاب العمل، والمرتبة 49 من حيث نتائج عمل الموظفين الخريجين. كما حلت الجامعة الأميركية في بيروت في المرتبة 178 بالنسبة للشراكات مع أصحاب العمل، والمرتبة 95 في التواصل بين أصحاب العمل والطلاب والذي يسمح للطلاب بالتواصل مع الشركات وإطلاق حياتهم المهنية في وقت مبكر خلال دراستهم الجامعية. كما حلت في المرتبة الرابعة عالميا في معدل توظيف الخريجين، وهو مؤشر على نجاح

طلاب الجامعة في تأمين عمل بدوام كامل أو جزئي خلال العام الذي يلي تخرجهم.

يشار إلى أن تصنيف "كيو اس" لأفضل الجامعات اجتذابا لأصحاب العمل لتوظيف خريجيها هو ترتيب سنوي للجامعات في جميع أنحاء العالم، ويكرم المؤسسات التعليمية التي تلتزم بفعالية في إعداد الطلاب للوظيفة[45].

جدول09: تصنيف جامعات لبنان عربيا وعالميا وفق تصنيفات كيواس (QS) تايمز (THE) شنغهاي(ARWU)

الجامعة	الدولة	تصنيف كيو اس QS		تصنيف تايمز TEH		تصنيف شنغهاي ARWU	
		الترتيب عربيا	الترتيب عالميا	الترتيب عربيا	الترتيب عالميا	الترتيب عربيا	الترتيب عالميا
الجامعة الأمريكية / بيروت	لبنان	4	201-250	3	350-1000	6	601-700
الجامعة القديس يوسف	لبنان	14	501-600	28	801-1000	/	/
جامعة اللبنانية الأمريكية	لبنان	15	501-600	26	801-1000	/	/

المصدر: عالم عربي، التعليم في العالم العربي، تاريخ الاطلاع: 2020/09/03 على

http://alamarabi.com/2020/06/%D8%AA%D8%B5%D9%86%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA-qs-2021/.

المطلب الثاني: برامج القوة الناعمة في الجامعة الأمريكية

يرى"جوزيف ناي" منظر القوة الناعمة، بأفكاره التي تنساب في مخططات وسياسات الإدارة الأمريكية، حيث يضع الجامعات في موقع متقدم على محاور الصراع الناعم الذي يشهده العالم، حيث تسعى الدول إلى تعزيز قدراتها الجاذبة، فكل طالب وخريج من الجامعات الأمريكية سوف يمكن القوة الأمريكية الناعمة من النفوذ.

[45] المغترب، AUB الأولى في العالم العربي ودول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بتصنيف كيو اس، تاريخ الاطلاع: 16-07-2020، الموقع الالكتروني:

http://www.almughtareb.com/index.php?option=com_content&view=article&id=6735:-aub-----------&catid=1:2012-01-23-10-53-59&Itemid=154

الفرع الأول: الدعم المالي

تعد الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية – إحدى المؤسسات التابعة لوزارة الخارجية الأمريكية– والتي تديرها مباشرة السفارة الأمريكي في بيروت،واحدة من أهم المؤسسات التي لديها برنامج المنح الدراسية في الجامعية الأمريكية و في تحقيق نشرته جريدة الأخبار ، أن بنود العقود الموقعة مع الوكالة USAID تقيد حريات الطالب العامة وتجعله قلقا من خطر فقدان المنحة. فهذه المنح الدراسية، التي تقدمها الوكالة تحوي جملة من الشروط والأحكام التعاقدية، في مقدمها، عدم المشاركة بأي نشاط أو عميل أو موقف يمكن أن يعتبره موظفو الوكالة والسفارة الأمريكية في لبنان داعما الإرهاب فضلا عن أن حرية عملهم بعد التخرج مقيدة لفترة توازي سنوات البحث عملهم ، أي 3 سنوات بعد التخرج من الجامعة ، وبذلك تتحكم الوكالة في المستقبل المهني للطالب حتى بعد الانتهاء من البحث .

فالطلاب الذين يوقعون على العقد مع الوكالة غالبا لا يطلعون على أحكامه، التي ليس لديهم حق تعديلها أو التحفظ على بعضها. كل ما يهمهم الفوز بالمنحة نفسها التي تؤمن دفع مصاريف البحث كاملة، وتأمين السكن والكتب الدراسية والتأمين الصحي، إضافة المصروف شهري بقيمة 500 دولار في السنة، وعلى مدى 11 شهر في السنة على مدى سنوات البحث .

حيث تبين أنهم ممنوعون من التعبير الحر على شبكات التواصل الاجتماعي أو المشاركة في النشاطات السياسية أو الانخراط في العمل الطلابي أو حتى التدرج في مؤسسة، لمجرد أنها تحمل موقفا لا يتناسب مع مصالح وسياسيات الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني وبعض القوى السياسية المحلية .

يوقع الطالب، بحسب الفقرة الأولي من العقد، على تعهد ينص على الآتي :"سأتحمل كامل المسؤولية لضمان أنه خلال الفترة الممتدة من تاريخ تسجيلي حتى 6 سنوات، لن أقدم أي دعم مادي أو بشري لأي شخص أو مؤسسة تدعم، أو تحاول أن تدعم أو تشارك في أي عمل إرهابي، أو سبق أن ارتكبت، حاولت ارتكاب، أو شاركت في عميل إرهابي."

في تحديد نظرتهم للإرهاب، يمكن الاستفادة من تجربة روتها إحدى الطالبات المستفيدات من المنحية، فتقول: إنها احتاجت في سنتها الدراسية الثانية إلى ساعات تدريب في إحدى الشركات، و بعد حوالي أسبوع، تلقت اتصالا من أحد الموظفين في الوكالة الأمريكية، استدعاها إلى مكتبه "للضرورة"، وخيرها بن استكمال التدريب في هذه الشركة وبين المنحة المعطاة إليها، وهي بطبيعية الحال اختارت المنحة، واكتفى الموظف بالقول «إنكم وقعتم على عقد وعليكم الالتزام به »

لكن أين خالفت العقد؟ تسأله الطالبة: يشير الموظف إلى الورقة المتعلقة بدعم الإرهاب. ففي هذه الشركة يعمل أشخاص يؤيدون المقاومة ضد الكيان الصهيوني وينتقدون سياسات الإدارة الأمريكية [46].

[46] حسين مهدي، تحقيق صحفي تحت عنوان"USAID تقييد حريات 372 طالبا في لبنان " نشر في فقرة مجتمع واقتصاد، جريدة الأخبار، العدد 2193 الخميس 9/ 2/2014.

الفرع الثاني: الشبكة الأكاديمية الأمريكية

يقدر عدد متخرجين الجامعية الأمريكية في بيروت بحوالي 72500 متخرج من حوالي 100 دولة ويعد هؤلاء من ذوي المهارات والكفاءات في العالمين العربي والإسلامي، بعضهم تسلم مناصب ومواقع علمية واقتصادية وسياسية مرموقة، و بعضهم قدم انجازات وأبحاث ساهمت في تقدم العلوم.

يرتبط هؤلاء الخريجون في إطار تنظيمي أسسته إدارة الجامعة وهو "الجمعية العالمية لخريجي الجامعية الأمريكية في بيروت"، والتي بدورها تربط أغلب هؤلاء بالشبكة الأكاديمية الأمريكية[47].

تقوم فكرة " الشبكة الأكاديمية العالمية" على جمع و تنظم العلماء والباحثين و نتاجهم العلمي في شبكة دولية تتجاوز التركز الوطني للعلوم- و التي سادت في القرن 20 -نحو نظام علمي عالمي يقوم على التمويل المفتوح والتدفق الحر للمعرفة والمعومات وقد وجدت أميركا أن فصلا جديدا في تاريخ الكلية العالمية الخفية بدأ في العام 1990، مع إعادة دمج العلماء والمهندسين من الاتحاد السوفياتي السابق، في تواصل كامل مع العلوم العالمية .

ولا جدال في أن أحد مصادر قدرة أميركا وهيمنتها دوليا هي تفوقها العلمي على سائر منافسيها وأعدائها، واحتفاظها بأسرار علمية بمواجهة الآخرين، بحيث تحتفظ بأسبقيتها في معرفة الأسرار العلمية وإنتاجها وتسويقها، وهو ما أتاح لها هيمنة على المستويات العسكرية والاقتصادية والثقافية والتقنية .فأمركا في تطويرها وتنميتها العلوم والبحوث العلمية واجتذابها الباحثين والمبدعين عن طريق الجامعات الأمريكية المنتشرة، تعد ذلك جزءا من قوتها الناعمة للتأثير دوليا و تشكل هذه الجامعيات سفارات وممثليات لاستقطاب واستمالة أهم العقول المبدعة المهشمة في بلدانها، عن طريق برامج وحوافز وإغراءات معنوية ومالية متنوعة .عبر عن ذلك المفكر الأمريكي فرانسيس فوكوياما – وهو مستشار لدى كل من وزارة الخارجية والكونغرس الأمريكيين- بأن وجود شبكة أكاديمية عالمية خفية هو حاجة علمية لأمريكا، و يكمل فوكوياما، بأن هذه الشبكة تشكل البديل لعدم وجود وزارة علوم وتكنولوجيا دولية تنظم مجال البحوث والباحثين على المستوى العالمي وفي النقاش حول ظاهر ة هجرة الأدمغة، هناك رأي في أميركا يقول بأن معظم العلماء يسعون إلى تعزيز سمعتهم أو الوصول إلى الموارد مهما تكن مصلحة بلدانهم الأصلية، بل وربما على حسابها يمكن للبلد أن يدرب علماءه أو مهندسيه لكن لا يستطيع إرغامهم على البقاء بصعوبة بالغة . وإذا كانوا جيدين في اختصاصهم أن فيمكن يحظوا عاجلًا أو آجالا بفرصة أفضل تغريهم بترك بلدانهم.

بحسب إحصاءات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة UNESCO تستقطب الولايات المتحدة حوالي 30 %من تعداد الطالب الأجانب في العالم، وتصل النسبة إلى 50 %مع ألمانيا وبريطانيا، و66 %مع فرنسا و استراليا، وكأتي % 60 من هؤلاء من بلدان آسيوية. وكقدر أن 45 %من هؤلاء الطالب الأجانب هم من الباحثين والمبدعين ويدرسون في الحقول العلمية التقنية، وجزء منهم لا يعودون إلى بلدانهم ومواطنهم.

بحسب إحصاءات مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية (NSF) فان 47%من الطلاب الصينيين في الولايات المتحدة، ما بعد مرحلة الدكتوراه، ذكروا في عام 1980 أنهم وضعوا خططا للبقاء في الولايات المتحدة وفي عام 1993زاد إجمالي عدد الطالب

[47]هدى حبيش، تقرير تحت عنوان " جمعية خريجي الـ AUB شبكة عالمية تعيد الخريجين إلى لبنان " ، نشر بتاريخ 2016-2-5، لبنان، موقع جريدة المدن الالكترونية.

الصينيين ما بعد الدكتوراه لكن نسبة من يخطط منهم للبقاء في البلاد انخفضت إلى 45 % وبالمثل فقد هبطت نسبة الطالب الهنود الذين يخططون للبقاء 60 في الولايات المتحدة من 59 % في عام 1980 إلى 50 % عام 1993[48].

المطلب الثالث: مخرجات القوة الناعمة للجامعة الأمريكية

الفرع الأول: ريادة النموذج الأمريكي

مع التوجه نحو العلمانية صارت المناهج والبرامج والمواد الدراسية تخدم هذا الهدف، وتربية الطلاب في ضوئها سواء بطريق مباشرة صفية، أو بطريقة غير مباشرة عن طريق الأنشطة والبرامج والنوادي. أكد على ذلك رئيس الجامعة الأمريكية الدكتور فضل و خوري في قوله: "اعتبر أن نشر العلمانية وروحها في البلد هو واجب فلكل منا حق الإيمان بالديانة التي يختارها ، غير أن القدرة على تفهم الأخر واحترامه هو التأثير الذي تسعى الأمريكية إلى نشره لأنه أساس العلمانية[49].

يتضح من النصوص والوثائق الواردة تركيز الجامعة في بناء شخصية الطالب وصياغتها وفقا لنموذج الآداب الليبرالية الأمريكية، ليس عن طريق تلقينه العلوم والمعارف، بل عن طريق تعريضه للمجال الجاذب للقوة الناعمة الأمريكية. فالجامعة تربي الطالب على الاقتداء بالنماذج الأمريكية وفق لسلوك الرجل والمرأة الأمريكيين، وإتباع أسلوب ونمط العيش الأمريكي، بما يؤدي لاعتقاد الطالب و إيمانه بأن النجاح وتأمين المستقبل المهني والاقتصادي الأفضل لا يتم إلا عن طريق تقمص القيم وأساليب العيش الأمريكية، وتقليد تجارب ونماذج الشخصيات الأمريكية .

أكد على ذلك، الباحث الأمريكي بيتي أندرسون قائلا: لم تقدم الجامعة الأمريكية في بيروت برنامجا منهجيا فحسب وإنما مخططا مبدئيا شاملا للعيش، جعل من كتابيات منهجيا الأمريكيين عن الحداثة والحضارة مفاهيم ملموسة ذات عناصر قابلة للفهم والإدراك عالميا .

يرى أستاذ علم الاجتماع في الجامعية الأمريكية "سمير خلف" أن تأثير الجامعة في محيطها الاجتماعي والثقافي اللبناني يكمن في التحول إلى البروتستانتية وهي وصف للعملية التي بواسطتها اكتسب المقيمون سمات البروتستانتية بدون التحول إلى الديانة

ولم يقتصر تأثير الجامعة الأمريكية على المحيط اللبناني فحسيب، بل تأثر مفكرو النهضة العربية عامة بالموجات الفكرية والثقافية الغربية التي أحدثتها الجامعة، وكانت النخب العربية التي انتسبت للجامعة حريصة على فهم سؤال النهضة ومعرفة أسرار التقدم، وفهم ما يكمن وراء تقدم أوروبا وتفوقها على أمل اعتماد ذلك في مجتمعاتهم.

لقد كان المسار السردي المعهود الذي أنتجه كتاب النهضة ينقل العرب من أوج النجاح الحضاري في فترة العصور الوسطى إلى سقوط طويل في التخلف والجهل والخنوع تحت الحكيم العثماني ما جعل انفتاح كتاب العرب في القرن التاسع عشر على أوروبا

[48] كارولين فاغنر، نشوء الأكاديمية العالمية الخفية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010، ص 155-153.

[49] مقابلة تحت عنوان "سنتخطى أسوارا لجامعة " مع رئيس الجامعة الأمريكية الدكتور فضلو خوري، أجرى المقابلة الكاتب محمد أشرف نذر، نشرت على موقع المدن الإلكتروني بتاريخ 2016/2/9.

يعترفون بضعفهم وأجبرهم على إبداء حلول غالبا من أصل غربي وهو ما أشار إليه الكاتب الغربي راين هارد شولز من أن النهضة تتطلب مفهوم الانحطاط الثقافي وإلا ما هو مبرر المطالبة بالتجديد الثقافي[50].

الفرع الثاني: الاتجاه من العربية إلى الانجليزية

في السابق، كان طاقم المؤسسين الأوائل للجامعة الأمريكية من أساتذة ومتخصصين أمريكيين يتقنون اللغة العربية إتقانا كاملا، وكانت تدرس المناهج باللغة العربية في كل العلوم، غير أن اللغة العربية تم التخلي عنها بعد العام 1880، لصالح اللغة الانجليزية بحجة عجز العربية على مسايرة التطور المتسارع في مجال العلوم وذلك التزاما بتوجهات منظري الفكر التعليمي الأمريكي، حيث تركز المناهج الدراسية و الكلاسيكية التي تدرس في جامعتي هارفارد وييل الأمريكيين منذ فجر القرن العشرين، على ضرورة حيازة الطالب للمعرفة الأدبية الشاملة باللاتينية واليونانية، إيمانا بأنه فقط من خلال دراسة هاتين اللغتين كان بإمكان الطالب أن يكتسبوا تهذيب العقل من أجل إدراك الحقيقة منهم وقد عبر ذلك عضو هيئة التدريس في الجامعة دنيال بلس، أنه من خلال اللغة الانجليزية يمكن الوصول إلى أفكار أفضل فبنظرهم تعد دراسة كتب الأدب والتاريخ الغربيين محفزة لمهارات الطالب التحليلية، وعززت الكتب الدراسية المستخدمة في الجامعة الأمريكية في بيروت الإطار الثقافي العربي من خلال نقل تسلسل زمني للتاريخ الذي لم يجد مضمونا أو تقدما خارج أوروبا. حتى عندما كانت اللغة العربية لغة التعليم في الجامعة الأمريكية، كانت الكلية تقدم مادة التاريخ العربي في إطار الرؤية والرواية الغربية. ونتيجة لذلك، يقول أستاذ الفلسفة السابق في الجامعة الأمريكية محمود شريح، إن هذه الأخيرة فقدت محتواها بعد تخليها عن التدريس بالعربية .وحاليا تعد اللغة الانجليزية الشرط الأول والأهم لقبول الطالب في الجامعة الأمريكية في بيروت، فهي المدخل الأساس لترقي الطالب وتعزيز ثقته بنفسه وقبوله علميا قبل الكادر التعليمي والإداري ومن الزملاء .فالطالب حين يبقى مهجوس ومسكون بتطوير وتحسين لغته الانجليزية عن طريق مطالعة الأدب والروايات وغيرها من الكتب والمراجع الأمريكية بحثا عن الإتقان والاندماج مع حقل اللغة الانجليزية وامتلاك إيقاعها الخاص ومفرداتها وقاموسها ومراجعها، إنما تتأثر بنيته اللغوية إلى جانب تأثره بمضمون ومحتوى المادة المقروءة والقيم التي تحمله ويبدو أن بعض الطلبة قد استشعر حجم التحدي الثقافي والسياسي ووضعه في إطار ما يسمى بحرب اللغة، فذهب يقيم الأنشطة بهدف توعية الزملاء على سوء استخدام اللغة العربية حين تستخدم بمثابة لغة ثانية لسد فارغات الجمل، بينما صارت الانجليزية اللغة الأم[51].

ربط المتخرج بالمشروع الأمريكي: يرتبط خريجو الجامعات الأمريكية في العالمين العربي والإسلامي بشبكة عالمية، تضم هذه الشبكة عددا من الفروع، في مصر حيث فرعها الشهير في القاهرة، وفي دول الخليج حيث فرعها في دبي (الإمارات) وفرعها في عمان (الأردن) وفي اسطنبول (تركيا) انتهاء بالجامعة الأمريكية في كابل (أفغانستان) وتخرج هذه الفروع عشرات آلاف الطالب والباحثين والعلماء العرب والمسلمين، يقدر تعدادهم السنوي بحوالي ثمانية آلاف خريج، ويعتبر هؤلاء الخريجين ثروة بشرية وعلمية تسعى الإدارة الأمريكية لتوظيفها في مشروعها الدولي لإحكام السيطرة والقيادة على مختلف دول وشعوب العالم .وقد تخرج من الجامعة الأمريكية في بيروت منذ تأسيسها 72500 طالب، يذهب ما لا يقل عن 50 %منهم إلى مؤسسات وشركات أمريكية

[50] بيتي أندرسون، الجامعة الأمريكية في بيروت، م.س. ص 7.

[51] رنا حايك، تقرير تحت عنوان " فعل أمر– الضاد تغزو AUB"،جريدة الأخبار اللبنانية، العدد 1392، الثلاثاء 19نيسان 2011.

وغربية وفق بعض الإحصاءات و المؤشرات وقيمة هؤلاء الباحثين والعلماء في المواقع التي يشغلونها في بلدانهم وفي الإنجازات التي ينتجونها والتي توظف لخدمة المشاريع العلمية والعسكرية والاقتصادية والسياسية الأمريكية[52].

المبحث الثاني: الجامعة الأمريكية بالشارقة

الجامعة الأمريكية في الشارقة من الجامعات الغير ربحية، حيث تحرص الجامعة على تقديم مجموعة من البرامج التعليمية المتطورة، تعد الجامعة الأمريكية في الشارقة وجهة رئيسية للعديد من الطلاب وخاصة في الآونة الأخيرة.

المطلب الأول: نشأة الجامعة الأمريكية بالشارقة

تأسست الجامعة الأمريكية في الشارقة في عام 1997، باعتراف من جميع دول مجلس التعاون الخليجي والشرق الأوسط بسبب تميزها الأكاديمي والبيئة المتعددة الثقافات في الحرم الجامعي.

تعتبر الجامعة الأمريكية تعتبر هذه الجامعة مؤسسة مستقلة غير ربحية مختصة بالتعليم العالي، وتتبع النموذج الأمريكي الذي يدمج التعليم واسع النطاق للفنون الحرة مع دراسات التعليم المهني. تعتبر هذه الجامعة بيئة مثالية لتعزيز التفاهم بين الثقافات بالإضافة إلى كونها بيئة تعليمية تمّكن كل الطلاب من تحقيق كامل إمكاناتهم.

تاريخ الجامعة الأمريكية في الشارقة

أسست الجامعة الأمريكية بالشارقة عام 1997 من قبل صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى لدولة الإمارات العربية المتحدة وحاكم الشارقة. سعت هذه الجامعة لتكون مؤسسة تفوق تعليمي في العالم العربي، ارتكزت الجامعة الأمريكية في الشارقة على الثقافة العربية في الأساس، وهي ملتزمة بلعب دور أساسي في إعادة تنشيط الحياة الفكرية في جميع أنحاء المنطقة تحت قيادة رئيسها الأول الدكتور رودريك فرينش، وضعت الجامعة أساسا قويا لمستقبلها كمؤسسة للتميز الأكاديمي. كما حصلت على ترخيص من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في دولة الإمارات العربية المتحدة في عام 1998، حيث عقدت الجامعة الأمريكية في الشارقة أول انتخابات لمجلس الطلبة في العام ذاته. شهد العام التالي حصول الجامعة على ترخيص من هيئة الاعتماد الأكاديمي التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

كليات وأقسام الجامعة الأمريكية في الشارقة

تمتلك الجامعة هيئة تدريسية مميزة مكرسة للتفوق الدراسي والبحثي، كما تقدم الجامعة الأمريكية في الشارقة برامج غنية بمزيج من تعليم الفنون الحرة والتركيز العلمي والمهني. تلتزم الجامعة بتزويد طلابها بأدوات التفكير النقدي، استناداً إلى تجربة التقاليد الفكرية من جميع أنحاء العالم.

[52] حسين مهدي، تقرير تحت عنوان " مناهضو الاحتلال لا مكان لهم في AUB"، نشر جريدة الأخبار، العدد 2873، الجمعة 15 نيسان 2017.

الكليات في الجامعة الأمريكية في الشارقة

هنالك العديد من الأسباب التي تجعل من الشارقة وجهة دراسية مميزة للطلاب الذين يودون الدراسة، حيث تعتبر هذه المدينة مكاناً ديناميكياً ودولياً ومتنوعاً ثقافياً وعرقياً وعمرياً. تعتبر الشارقة العاصمة الثقافية لدولة الإمارات العربية المتحدة حيث تستضيف عدداً كبيراً من المتاحف والمعارض على الطراز العالمي. أما بالنسبة للجامعة الأمريكية في الشارقة فهي تقع على بعد دقائق من قلب دبي ومطار دبي الدولي، وتحتوي على مجتمع طلابي يوفر بيئة متنوعة ثقافياً للطلاب من جميع أنحاء العالم .
في الجامعة الأمريكية في الشارقة أربع كليات هي:

- كلية العمارة والفنون والتصميم.
- كلية الآداب والعلوم.
- كلية الهندسة.
- كلية إدارة الأعمال[53].

المطلب الثاني: تصنيفات الجامعة الأمريكية بالشارقة

صنف مؤشر "كيو أس" للتصنيف الجامعي العالمي الجامعة الأميركية في الشارقة وللعام الخامس على التوالي واحدة من أفضل 10 جامعات في العالم العربي على التوالي، كما وضع الجامعة مرة أخرى على لائحة أفضل 50 جامعة تحت عمر الخمسين. ويشكل هذا التصنيف علامة فارقة بالنسبة للجامعة والذي يعترف بأدائها المتميز ودورها البارز، ويأتي هذا التكريم في سياق الاهتمام المستمر الذي توليه واحدة من أهم الجهات التصنيفية للجامعات في العالم بجامعات دولة الإمارات العربية المتحدة والتي تضم الجامعة الأميركية في الشارقة.
حصلت الجامعة على هذا الاعتراف نتيجة تميزها في 6 مجالات هي: الأداء الأكاديمي، والسمعة المؤسسية والوظيفية، ونسبة عدد أعضاء الهيئة التدريسية بالنسبة لأعداد الطلبة، وحجم الدراسات البحثية التي يجريها أعضاء الهيئة التدريسية، ونسبة الأساتذة من خارج الدولة بالنسبة للطلبة القادمين من الخارج. وقد حصلت الجامعة الأميركية في الشارقة على أعلى تصنيف من مؤشر "كيو أس" للتصنيف الجامعي العالمي من بين الجامعات الخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة.
يؤكد هذا التكريم على التجربة الجامعية المتميزة التي تقدمها الجامعة لطلبتها في مرحلتي البكالوريوس والماجستير، فالجامعة تعد واحدة من أكثر جامعات العالم في تنوعها الثقافي حيث يأتي أعضاء هيئتها التدريسية من 48 جنسية كما أن 77 % من طلبتها يحملون جنسيات من خارج الدولة. وتوفر الجامعة فرص عالمية لطلبتها سواء في حرمها أو خارج الدولة، حيث تتيح الفرصة لطلبتها كل عام للسفر والدراسة في جامعات مختلفة حول العالم والمشاركة في مسابقات ومؤتمرات عالمية.
كما هيأت التجربة المميزة في الجامعة الأميركية في الشارقة خريجيها لتحقيق التفوق المهني ومتابعة دراساتهم العليا، وقد أظهر مسح أجرته الجامعة وشارك فيه عدد كبير من خريجيها مؤخراً بأن نسبة 88 % من الخريجين الذين شاركوا في المسح يعملون الآن بدوام

[53]السعادة قرار،الجامعة الأمريكية في الشارقة AUS ، تاريخ الاطلاع:8-8-2020، الموقع الالكتروني:
https://www.hellooha.com/articles/1338-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%82%D8%A9

كامل أو يتابعون دراساتهم العليا، كما أن خريجي الجامعة يعملون في مؤسسات وشركات مرموقة مثل اتصالات وشركة "كي بي أم جي" ومختلف المؤسسات الحكومية والعديد من الشركات الدولية والعالمية المعروفة.

في حديث له عن تجربته الأكاديمية في الجامعة الأميركية في الشارقة، قال الدكتور أحمد نمر، والذي حصل على شهادة البكالوريس من الجامعة الأميركية في الشارقة في عام 2010 والذي يتابع حالياً زمالة ما بعد الدكتوراه من جامعة برينستون لدراسة الأقراص الكوكبية البدائية: "لا أعتقد أنني كنت سأنجح في الوصول إلى ما وصلت إليه اليوم لولا المهنية والتعليم الأكاديمي الذي حصلت عليه من الجامعة الأميركية في الشارقة. لقد حصلت على تعليم عالي المستوى من أساتذة متميزين، كما أن المناهج كانت موضوعة بحسب أعلى المعايير والتي تتماشى مع مناهج أفضل الجامعات الأميركية".

فيحين أن تصنيف الجامعة وأداءها كان من العوامل التي دفعت الطالبة رؤى ضاهر للدراسة في الجامعة الأميركية في الشارقة، إلا أن تميزها الأكاديمي والأنشطة اللاصفية شكلت بالنسبة لها فرصاً غاية في الأهمية لا تعوض. وقالت: "أود أن أهنئ الجامعة الأميركية في الشارقة بهذا التصنيف وللعام الخامس على التوالي. صحيح أن تصنيف الجامعة كان عاملاً هاماً في قراري للدراسة في الجامعة، إلا أن ذلك لم يكن دافعي الوحيد. اختيرت الجامعة الأميركية في الشارقة لتميزها الأكاديمي والذي كنت واثقة من أنه سوف يساعدني بعد التخرج، ولمرافقها الرائعة والمجهزة التي توفرها لطلبتها، وأنا أنتظر بشوق لأرى الإنجازات العظيمة التي سوف يحققها مجتمع الجامعة خلال الخمس سنوات القادمة".

- **شروط القبول في الجامعة الأمريكية بالشارقة**

1. توفر شروط القبول في المؤسسة التعليمية، وهو أن الطالب يكون مؤهل دراسيا للدخول إلى الجامعة، كما انه لابد من انه يكون حاصل على شهادة اجتياز الاختبار في نهاية المرحلة السابقة وبالمستوى المطلوب، كما انه يجب على الطالب أن يجتاز اختبارات اللغة، وهي شرط أساسي في القبول للجامعة.
2. اختيار المؤسسة التعليمية، يجب على الطالب أن يحدد الكلية التي يريد أن يلتحق بها، وان يكون له بعض الامتيازات في التخصص الذي يريد دراسته، فالجامعة الأمريكية في الشارقة بها عدد كبير من التخصصات وأيضا الدرجات العلمية، كما أن تلك التخصصات يتم تجديدها على حسب المستجدات والتغيرات.

عدد الطلاب في الجامعة الأمريكي: إن الجامعة الأمريكية التي توجد في الشارقة تحتوي على أكثر من 5000 طالب، كما أن الطلاب من أكثر من 82 دولة مختلفة، كما أنها تحتوي على حوالي 350 شخص من هيئة التدريس بدوام كامل.

كما أن الجامعة الأمريكية في الشارقة تعمل على تقديم أفضل برنامج تعليمي يمكن تقديمها للطلاب في منطقة الخليج العربي، كما أن الجامعة حاصلة على ترخيصها من قبل لجنة الاعتماد الأكاديمي بوزارة التعليم العالي، وأيضا البحث العلمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي داخل الإمارات العربية المتحدة، وهي التي تعمل على الاعتراف بكل البرامج التعليمية التي يتم دراستها في التعليم العالي.

كما أن الجماعة الأمريكية في الشارقة قد تم اعتمادها أيضا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ومن قبل لجنة التعليم العالي في رابطة الولايات الوسطى للكليات والمدارس وأيضا من قبل وزارة التربية والتعليم في ولاية ديلاوير[54].

[54]الشارقة، "أمريكية الشارقة" وحدة من أفضل 10 جامعات في العالم العربي، تاريخ الاطلاع:8-8-2020، الموقع الالكتروني:

جدول10: تصنيف جامعات الإمارات عربيا وعالميا وفق تصنيفات كيواس (QS) تايمز (THE) شنغهاي(ARWU)

الجامعة	الدولة	تصنيف كيو اس QS		تصنيف تايمز TEH		تصنيف شنغهاي ARWU	
		الترتيب عربيا	الترتيب عالميا	الترتيب عربيا	الترتيب عالميا	الترتيب عربيا	الترتيب عالميا
جامعة خليفة / ابوظبي	الإمارات	3	201-250	6	351-400	/	/
جامعة الإمارات	الإمارات	6	251-300	5	301-350	/	/
الجامعة الأمريكية / الشارقة	الإمارات	8	301-350	20	801-1000	/	/

المصدر: عالم عربي، التعليم في العالم العربي، تاريخ الاطلاع: 2020/09/03 على
http://alamarabi.com/2020/06/%D8%AA%D8%B5%D9%86%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA-qs-2021/.

المطلب الثالث: الأسباب الرئيسية للدراسة في الجامعة الأمريكية بالشارقة

1. **التنوع الطلابي**

اعتبارا من خريف عام 2016، كان هناك 6،002 طالب مسجلين في الجامعة الأميركية. وشمل ذلك 429 طالبا وطالبة و 5 402 طالبا جامعيا. وتبلغ نسبة الطلبة 50.4 من الذكور و 49.6 من الإناث. لديها نسبة أعلى من الطلاب الدوليين من أي مؤسسة أخرى في العالم المرتبة، وفقا لتحليل بيانات تايمز التعليم العالي. يذكر أن حوالي 84 في المائة من طلبة الجامعة من الطلبة الدوليين الذين يمثلون أكثر من 100 جنسية.

2. **جودة وتنوع أعضاء هيئة التدريس**

أعضاء هيئة التدريس لدينا سنوات من الخبرة التدريس والبحثية ومؤهلات درجة من بعض من الجامعات المرموقة في العالم. وتشمل هذه الجامعات جامعة هارفارد، وجامعة ييل، وجامعة كامبريدج، وجامعة أكسفورد، وجامعة ستانفورد،

https://www.sharjah24.ae/ar/studies-research/universities/212242/%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%82%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D9%81%D8%B6%D9%84-10-%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

وجامعة براون، وجامعة برينستون، على سبيل المثال لا الحصر. ويحمل ما يقرب من 92 في المائة من أعضاء هيئة التدريس بدوام كامل درجة البكالوريوس، في حين أن 81 في المائة يحملون شهادة الدكتوراه

3. المنح المالية والمنح الدراسية، وفرص مساعدة الخريجين

تبذل قصارى جهدها لضمان أن الوسائل المالية لا تصبح عائقا للطلاب المؤهلين للحصول على أفضل التعليم الذي يستحقونه. وتقدم مجموعة واسعة من المنح والمنح الدراسية وفرص العمل والدراسة لكل من الطلاب الجامعيين فضلا عن طلاب الدراسات العليا لمساعدتهم على تمويل تعليمهم. وتشمل المنح الدراسية المقدمة:

- منحة مالية (5-50) في المائة مغفرة في الرسوم الدراسية، ورسوم المختبر والإقامة المشتركة) لطلاب التخرج بدوام كامل مع الموارد المالية المحدودة ثبت.
- منح الطلاب المتميزين (20) في المائة مغفرة في الرسوم الدراسية ورسوم المختبر) للطلاب لأول مرة الذين حققوا التمييز من خلال تحقيق الحد الأدنى من الدرجة التراكمية درجة 95٪ أو ما يعادلها في السنة النهائية من التعليم الثانوي.
- (10)في المائة من الرسوم الدراسية ورسوم المختبر / التكنولوجيا) للطلاب الذين يبدؤون للمرة الأولى الذين يظهروا التفوق الأكاديمي من خلال تحقيق الحد الأدنى من متوسط درجات التراكمي بين 90.00 و 94.99 في المائة أو ما يعادلها في السنة النهائية من التعليم الثانوي.
- تمنح المنح الدراسية للطلاب النشطين (حتى 50٪ من الرسوم الدراسية ورسوم المختبر) للطلاب الموهوبين كبادرة من دعم الجامعة والإقرار بإنجازات الطلاب في المجال اللامنهجي.
- منح رياضية (تصل إلى 50 في المائة مغفرة في الرسوم الدراسية ورسوم المختبر والإقامة المشتركة) عرضت على الرياضيين الطلاب الموهوبين الذين يدلون على التميز الرياضي والصفات الرياضية البارزة.
- منحة الإعانة الأسرية (25 في المائة مغفرة في الرسوم الدراسية ورسوم المختبر) للأسر التي لديها أكثر من ابنة / ابن واحد المسجلين في وقت واحد في الجامعة الأميركية كطلاب المرحلة الجامعية بدوام كامل.
- وتشمل المنح والمنح الأخرى جائزة علماء المستشارين ومنحة الدراسة الدراسية ومنحة الإنجاز الأكاديمي ومنحة قائمة المستشارين ومنحة قائمة عميد الكلية ومنحة مدرسة شراكات.

كما تمنح الجامعة عددا من مساعدي الدراسات العليا لطلاب الدراسات العليا المؤهلين. وتغطي مساعدي الدراسات العليا رسوم التعليم (من 33-100 في المائة الإعفاء من الرسوم الدراسية) ومكافأة شهرية خلال الفصول الدراسية العادية. يمكن أن تكون مساعدي الدراسات العليا في شكل مساعدة أبحاث الدراسات العليا أو مساعدة تدريس الدراسات العليا. تقدم مساعدا بحوث الدراسات العليا للطلاب الفرص لتطوير الخبرة البحثية من خلال العمل مع عضو هيئة التدريس في الأنشطة ذات الصلة البحوث. من خلال مساعدي التدريس في الدراسات العليا، والطلاب اكتساب الخبرة المتعلقة بالتدريس من خلال العمل بدوام جزئي في وظائف مثل المساعدين المختبر. يتم منح كلاهما على أساس تنافسي، فصل دراسي حسب فصل دراسي.

4.مرافق داخل الحرم الجامعي

واحدة من أهم وميزات معروفة من أوهي الحياة الحيوية والحياة الحرم الجامعي. تقدم الجامعة الطلاب كاملة المرافق، مجمع رياضي وصالة ألعاب رياضية. وتشمل المرافق الأخرى مركزا صحيا وصيدلية وبنك ومكتب بريد وصالون حلاقة وصالون تجميل للسيدات ومتجر لبيع الكتب ومنافذ لتناول الطعام ومتاجرين.

توفر القاعات السكنية للطلاب مكانا للعيش والاسترخاء وممارسة الرياضة والدراسة في راحة. ويقدم مركز الصحة الجامعي مجموعة من الخدمات بما في ذلك رعاية المرضى الخارجيين، والتثقيف الصحي، وتقديم المشورة النفسية وخدمات الإسعاف / الطوارئ. المرافق الرياضية أو تستضيف مجموعة متنوعة من الأنشطة الرياضية الترفيهية والتنافسية. يضم المجمع الرياضي كرة السلة الداخلية وكرة الطائرة وكرة اليد وكرة الريشة وملاعب تنس داخلية بالإضافة إلى مسبح داخلي أولمبي بطول 50 مترا وملاعب اسكواش ومراكز للياقة البدنية وقاعة للتمارين الرياضية.

وتشمل المرافق في الهواء الطلق ملاعب لكرة السلة وملاعب تنس وملعب لكرة القدم وملعب للكريكيت وملعب لكرة البيسبول ومسار تشغيل 400 متر.

4. الأنشطة اللامنهجية، ونوادي الطلاب والمنظمات

يضع قدرا كبيرا من التركيز على الأنشطة اللامنهجية، واعتبارها حيوية لتطوير الطالب في جميع أنحاء. ويتم تشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة الرياضية، والانضمام إلى الأندية الثقافية والموجهة نحو المصالح، والتطوع في حملات خدمة المجتمع. وتقدم الجامعة 81 ناديا ثقافيا وموجها نحو المصالح، و 25 فريقا رياضيا، وبرنامجا للتطوع في الخدمة المجتمعية. ويمكن للطلاب أيضا المشاركة في العروض المسرحية والموسيقية من خلال برنامج الفنون المسرحية في الجامعة. على مدار العام، يتم عقد عدد من العروض الثقافية في الحرم الجامع

5. البحوث العلمية العالمية والمنشورات

وتلتزم الجامعة الأميركية بأن تصبح أعلى جامعة بحثية في المنطقة، والمعروفة بتميزها وابتكارها. وتشجع الجامعة وتدعم أنشطة البحث العلمي والعلمي والإبداعي من أعضاء هيئة التدريس والطلاب. وبالإضافة إلى ذلك، هناك خطط جارية للجامعة لبناء حديقة البحوث والتكنولوجيا.

ويشمل التمويل البحثي في الجامعة الأميركية 2.5 مليون درهم تمنح سنويا كمنح داخلية لأبحاث الكلية؛ 2.2 مليون درهم مخصصة سنويا لأوراق التفرغ؛ وخصص مبلغ 10 مليون درهم إماراتي (إعفاءات من الرسوم الدراسية ومخصصات لأخصائيي الدراسات العليا ومساعدي التدريس) لدعم طالب الدراسات العليا؛ و 2.1 مليون درهم سنويا مضمونة على منح البحوث الخارجية.

أعضاء هيئة التدريس والطالب إنتاج ونشر أعمال عالية الجودة التي تكسب بانتظام الاعتراف على الصعيدين الإقليمي والدولي. أعضاء هيئة التدريس وتملك 67 براءة اختراع، العديد من براءات الاختراع محليا ودوليا. أعضاء هيئة التدريس أو لديها سجل قوي من المنشورات العلمية في المجلات المرموقة والمؤتمرات الدولية التي عادة ما تشمل طلاب الدراسات العليا ككتاب مشاركين.

- عدد منشورات الدوريات من 2014-2016: 1014
- عدد العروض والإجراءات من الفترة 2014-2016: 131

6. فرص التطوير الوظيفي والمهني

وتركز الجامعة أيضا على إقامة روابط مفيدة للطرفين مع المجتمع. تسعى جميع الكليات والمدارس في الجامعة الأميركية إلى تلبية احتياجات مجتمع الشركات وإقامة صلات تثبت أنها تعود بالنفع على كل من الجامعة الأمريكية وشركائها. وتساعد هذه العلاقات أيضا الجامعة على إجراء البحوث، فضلا عن تعزيز ثقافة البحث التي أصبحت بسرعة واحدة من الميزات الأكثر إثارة للإعجاب الجامعة.

يعمل خريجي الجامعة الأميركية في عدد من الشركات متعددة الجنسيات والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الحكومية. والطلاب لديهم الفرصة للتدرب في الشركات المحلية والدولية الرائدة. وتستضيف الجامعة أيضا منتدى الوظيفي السنوي ويوفر كبار السن والخريجين فرصة للقاء ممثلين من القطاعين الخاص والعام المهتمين في توظيف الطلاب والخريجين إما الموظفين بدوام كامل أو المتدربين[55].

المبحث الثالث: جامعة ولوغونغ (UOWD)

في عالم اليوم التنافسي و سريع النمو، لم تعد الشهادات الأكاديمية أمرا فوق المتوقع، بل أنها ضرورة للطامحين لمسيرات عمل ناجحة في أي مجال كان، حيث أن التعليم الجامعي و درجات الماجيستير و الدكتوراه تقدم فائدة كبرى لحامليها وبالأخص في حال كانت جامعات مرموقة تمتلك مستوى عال مثل جامعة ولونغونغ.

المطلب الأول: نشأة جامعة ولونغونغ في دبي

1. تعريف جامعة ولونغونغ"دبي"

تعد جامعة ولونغونغ في دبي أقدم الجامعات الخاصة وأعرقها في دبي. ومنذ تأسيسها عام 1993 من قبل جامعة ولونغونغ أستراليا، تتمتع جامعة ولونغونغ في دبي بسمعة طيبة في التميز الأكاديمي وتوظيف الخريجين وتجربة طلابية لا مثيل لها. ومن خلال أكثر من 3600 طالب وشبكة خرجين تتجاوز 10,500 خريج، كونت جامعة ولونغونغ في دبي سمعة طيبة بشأن سلامة الجودة والبحث والابتكار. كما أنها تحظى باحترام كبير من قبل الطلاب والخريجين وقطاع الأعمال والحكومة والقطاعات المجتمعية. فهي تقدم 40 برنامجا بدرجات مختلفة، متخصصة في الأعمال والشؤون المالية وعلوم المعلومات والهندسة والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والصحة وتعود أصول UOW إلى عام 1951 عندما تم إنشاء قسم من جامعة نيو ساوث ويلز للتكنولوجيا آنذاك في ولونغونغ، بعد عشر سنوات، أصبحت الشعبة كلية ولونغونغ التابعة لجامعة نيو ساوث ويلز ، وفي عام 1975، تم تأسيس جامعة ولونغونغ.

تشتهر جامعة ولونغونغ عالميا، وتحتفظ بمكانتها كواحدة من أفضل 2٪ من الجامعات في العالم، ويتضح ذلك من خلال أدائها المتسق في تصنيفات جامعة كيو إس العالمية المرموقة.

[55] MASTERSTUDIES,american university of sharjah,08-08-2020, https://www.best-mastersdegree.com/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA/%D8%A7

UOWDهي جزء من شبكة جامعة Wollongong الدولية للحرم الجامعي ومراكز التعلم ، والتي تقدم التميز الأكاديمي لجامعة أسترالية رائدة إلى مواقع إستراتيجية في جميع أنحاء العالم

جامعة ولونغونغ هي جامعة نابضة بالحياة وتقدمية بطموحات غير منقوصة ، وقد تم تصنيفها بين جامعات النخبة في العالم وهي مدفوعة لتعزيز سمعتها البحثية وبيئة التعلم لكسب مكان في أفضل 1٪ من الجامعات في جميع أنحاء العالم.

في أكثر من 50 عاما ، نمت الجامعة من كلية فرعية إقليمية تضم 300 طالب إلى جامعة دولية تضم أكثر من 30.000 طالب موزع على ثلاثة فروع وخمسة مراكز وصول واليوم تلتزم UOWبنشاط توفير تعليم يعكس الاحتياجات المتغيرة ليس فقط للطلاب، ولكن أيضا لأصحاب العمل في جميع أنحاء العالم .

حصلت جامعة ولونغونغ على 30 نجمة من أصل 30 ممكنا في ست فئات رئيسية للخبرة التعليمية تم تقييمها بواسطة (Good Universities Guide 2018).

ترتب الجامعات حسب مؤشرات الأداء الرئيسية، حيث يمكن فقط منح أعلى عشرين ٪ من الجامعات على مستوى الدولة 5 نجوم في أي فئة واحدة .يوضح هذا أن خريجي جامعة ولونغونغ متقنون جيدًا ويتمتعون بمعدلات توظيف عالية وإمكانية وصول كبيرة إلى مزيد من الدراسة ويتم تعليمهم من قبل قادة في مجالهم.

- ✓ جودة التدريس ★★★★★
- ✓ المهارات العامة ★★★★★
- ✓ رضا الخريجون ★★★★★
- ✓ الحصول علي وظيفة ★★★★★
- ✓ نتائج ايجابية للخريجين ★★★★★
- ✓ الراتب المبدئي للخريجين ★★★★★

2. تخصصات جامعة ولونغونغ

تمنح الجامعة درجة البكاريوس في العديد من العلوم و التخصصات، كما أنه يمكن الحصول من خلالها على درجة الماجستير والدكتوراه، في بعض أنواع العلوم هذا إلى جانب أن الجامعة تدعم الدراسة بأكثر من لغة.

درجة البمارليوس من جامعة ولونغونغ

التجارة و المحاسبة: هذا القسم تمنح فيه الجامعة البكالوريوس، في شعبة إدارة الأعمال وبكالوريوس التجارة شعبة المحاسبة، وبكالوريوس التجارة شعبة المالية، وبكالوريوس التجارة شعبة إدارة الموارد البشرية، وبكالوريوس التجارة شعبة الإدارة، وبكالوريوس التجارة شعبة التسويق، وبكالوريوس التجارة شعبة الأعمال الدولية.

تكنولوجيا و علوم الحاسب: هذا القسم يتم من خلاله الحصول على درجة البكالوريوس، في علوم الحاسب الآلي أو بكالوريوس علوم الحاسب الآلي وحماية الأنظمة الرقمية، أو بكالوريوس تكنولوجيا المعلومات المتخصص في نظام المعلومات الإدارية، أو بكالوريوس علوم الحاسب الآلي المتخصص في تطوير البرامج و تقنيات الوسائط المتعددة، وبكالوريوس تكنولوجيا المعلومات المتخصص في نظم المعلومات الإدارية.

بكاريليوس الهندسة: يمكن من خلاله الحصول على درجة البكالوريوس في هندسة الحاسب الآلي، وبكالوريوس في هندسة الكهرباء، وبكالوريوس في هندسة الاتصالات و تكنولوجيا المعلومات، وبكالوريوس في الهندسة المدنية وبكالوريوس في هندسة الميكانيكا.

برامج الحصول على درجة الماجستير: يمكن من خلال جامعة ولونغونغ الحصول على درجة الماجستير ، في عدد من العلوم و التخصصات.

تخصصات الماجستير من كلية التجارة: يمكن من خلال هذه الكلية الحصول على درجة الماجستير، في تخصص إدارة الأعمال وماجستير الأعمال المتخصص، في الأعمال الدولية والتسويق و إدارة الموارد البشرية، والإدارة العامة وإدارة المالية وريادة الأعمال، والابتكار فضلا عن الحصول على ماجستير في إدارة الجودة ، وفي العلوم اللوجيستية ، فضلا عن الحصول على درجة الماجستير في التطبيقات المالية المتخصصة في الاستثمار و الخدمات المالية، وعمليات الخزينة المتعلقة للشركات والمصارف والمالية الإسلامية.

ماجستير من كلية تكنولوجيا المعلومات:يمكن من خلال هذه الكلية الحصول على درجة الماجستير في إدارة تكنولوجيا المعلومات، وبعض وسائل الإعلام والاتصالات.

يمكن من خلال الجامعة الحصول أيضا على ماجستير الإدارة الهندسية، وماجستير الدراسات الدولية.

برامج الدكتوراه التابعة للجامعة: من خلال الجامعة يمكن الحصول على درجة الدكتوراه والبحث العلمي، في مجال إدارة الأعمال أو الفلسفة.

اللغات و الثقافات المتعلقة بالجامعة: تقدم الجامعة مسار أكاديمي متخصص في اللغة الإنجليزية ، و مسار عام باللغة الإنجليزية، فضلا عن إمكانية التحضير لامتحان آيليتس، فضلا عن برنامج اللغة العربية، وبرنامج روسيتا ستون للغات.

الاعتماد المحلي والدولي

جميع البرامج الأكاديمية في جامعة ولونغونغ في دبي معتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم – شؤون التعليم العالي وجودة التعليم – ومعتمدة الجودة من قبل جامعة ولونغونغ في أستراليا، المسجلة لدى هيئة معايير وضمان جودة التعليم العالي بأستراليا (TEQSA) الجهة التنظيمية الوطنية لقطاع التعليم العالي في استراليا. وتعتبر جامعة ولونغونغ واحدة من بين جامعتين أستراليتين فقط حققتا فئة "5 نجوم" في جميع مقاييس تجربة الطلاب في دليل الجامعات الجيدة لعام 2018 من حيث: التجربة العامة؛ تطوير المهارات؛ ودعم الطلاب؛ وجودة التعليم وموارد التعلم ومشاركة المتعلم. وفي مقابل هذا المعيار، يمكن للطلاب في جامعة ولونغونغ في دبي ضمان الحصول على مستوى دولي من التعليم، والحصول على درجة معترف بها محليا ويمكن تحويلها إلى مؤهل أسترالي عند إتمام الدراسة[56].

جدول رقم 11: أرقام جامعة ولونغونغ

طلاب المرحلة الجامعية	**1828**
طلاب الدراسات العليا	**1418**
طلاب الدكتوراه	**24**

[56] المرسال، تخصصات جامعة ولونغونغ في دبي،تاريخ الاطلاع:7-8-2020، الموقع الالكتروني:**https://www.almrsal.com/post/523514**

طلاب مركز اللغة الإنجليزية	**247**
مجموع طلاب UOWD	**3517**
الدول التي يمثلها طلاب UOWD	**108**
مجموع الخريجين 1996-2016	**8979**
إجمالي عدد الشهادات الممنوحة للخريجين 1996-2016	**9704**
موظفين UOWD بدوام كامل	**183**
موظفين UOWD بدوام جزئي	**199**
إجمالي موظفي UOWD	**382**
البلدان التي يمثلها موظفو UOWD	**49**

المصدر:المرسال، تخصصات جامعة ولونغونغ في دبي،تاريخ الاطلاع:7-8-2020 على الموقع الالكتروني:-https://www.uowdubai.ac.ae/about-uowd-in-arabic?fbclid=IwAR18VThYPiX2hnx1JHV1uoGthMgmVr_Nqj74MQ9u7SKLXwPy1Iem

المطلب الثاني: تصنيف جامعة ولونغونغ

سجلت جامعة ولونغونغ، المؤسسة الأسترالية الرائدة في قطاع التعليم العالي، قفزة نوعية تجاوزت 16 مرتبة، لتصل إلى الترتيب 196 ضمن تصنيف (كيو إس) العالمي للجامعات، والذي تم الإعلان عنه في وقت سابق هذا العام، حيث تنافست جامعة ولونغونغ مع أكثر من 1600 مؤسسة أكاديمية عالمية، بما فيها 36 مؤسسة تعليمية أسترالية. وخلال 6 سنوات، ارتقت جامعة ولونغونغ 87 مرتبة بفضل أنشطتها البحثية التي حظيت باعتراف عالمي واسع النطاق.

أسهم التحسن الملحوظ في الاقتباسات الأكاديمية المأخوذة عن أعضاء هيئة التدريس في جامعة ولونغونغ، في الارتقاء بتصنيف الجامعة على مقياس (كيو إس) بدرجة مذهلة وصولاً إلى المركز 75 على مستوى العالم، وكان هذا التحسن من أهم عوامل تبوّء الجامعة لمكانتها الرائدة بين أفضل 200 مركز أكاديمي عالمي.

يأتي تصنيف (كيو إس) العالمي للجامعات ضمن نشرة سنوية تحدد مراتب الجامعات على المستويين العالميين، العام والموضوعي، وهي من أكثر التصنيفات الجامعية قراءة حول العالم، حيث تقوم شركة (كواكوارلي سيموندس) بتقييم الجامعات اعتماداعلى ستة معايير تشمل السمعة الأكاديمية، وسمعة الرئيس، ونسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب، والاقتباسات المستمّدة من أعضاء هيئة التدريس، ونسبة أعضاء هيئة التدريس الدولية، ونسبة الطلاب الدوليين في كل جامعة.

في معرض تعليقه على التصنيف الجديد، قال البروفيسور محمد سالم، رئيس جامعة ولونغونغ في دبي: "تتميز تصنيفات (كيو إس) العالمية للجامعات بمعاييرها الصارمة، ويأتي تصنيف جامعة ولونغونغ الجديد تأكيدا على مواصلة سعينا نحو الريادة على مستوى العالم، وبما يعكس الجهود الحثيثة التي يبذلها أعضاء هيئة التدريس وموظفو الجامعة وطلابها، في المجالات الأكاديمية والبحثية".

أضاف محمد سالم: "نظراً للوضع الحالي والقيود المفروضة على السفر، يشهد الطلب علي الالتحاق بالتعليم العالي الاسترالي المتميز في المنطقة طلبا واضحا. وسيشكل التصنيف الجديد لجامعة ولونغونغ، إلى جانب افتتاح الحرم الجامعي الجديد الذي ستطلقه

جامعة ولونغونغ دبي، حافزا إضافيا للطلاب الطامحين إلى متابعة تعلميهم في إحدى أفضل 10 جامعات أسترالية هنا في دولة الإمارات. يوفر فرع الجامعة المتميز في دبي فرصة فريدة للطلاب غير القادرين على السفر لبدء تعليمهم في دبي والانتقال لاحقا بجامعة ولونغونغ في أستراليا بمجرد تخفيف قيود السفر. إن الارتفاع المنتظم في التصنيف العالمي لجامعة ولونغونغ حول العالم ليؤكد التزامنا الراسخ تجاه طلابنا هنا في دبي".

عملت جامعةWollongong Australie بجد لتصبح واحدة من أكثر الجامعات الشابة احتراما في العالم، وتلعب جامعة ولونغونغ في دبي (UOWD) ، وهي عضو في الشبكة العالمية لجامعة ولونغونغ أستراليا ، دورا رائدا في التعلم والاكتشاف والابتكار في دولة الإمارات العربية المتحدة وتطمح إلى تغيير حياة الناس في المنطقة والعالم.

تصنيفات الجامعات العالمية:

❖ **من بين أفضل 200 جامعة في العالم**

- المرتبة 188 الترتيب الإجمالي لأفضل الجامعات ARTU لعام 2019
- المركز 196 في العالم تصنيفات جامعة كيو إس العالمية 2020.

❖ **من بين أفضل 250 جامعة في العالم**

- المركز 220 في الترتيب الأكاديمي للجامعات العالمية2019 (ARWU).
- المركز 238 في تصنيف جامعة تايمز للتعليم العالي العالمية 2020.

❖ **من أفضل الجامعات الحديثة**

- المركز الرابع عشر في العالم"QS "2020.
- المركز 26 في العالم " تصنيفات جامعة تايمز للتعليم العالي للشباب"2020 ".

❖ **رائدة عالمية في التأثير الاجتماعي والاقتصادي**

- المركز الحادي والثلاثين في العالم " تصنيفات التايمز للتعليم العالي" لعام 2020 ، التي تعترف بجامعة ولونغونغ لتأثيرها الاجتماعي والاقتصادي ، بناءh على أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة.

الخريجون الأعلى تقييما:

❖ **أعلى 200 «QS»لعام 2020**

- يتم تصنيف UOW باستمرار في أفضل 200 جامعة في العالم لجودة خريجيها.
- حصلت على المركز 62 في العالم من حيث معدلات توظيف الخريجين.
- حصلت على المرتبة 128 في العالم للشراكات مع أصحاب العمل.
- تم تصنيفها في نطاق 171-180 بشكل عام.

تم الاعتراف بجامعة ولوغونغ من بين أفضل المؤسسات في العالم للتميز في التدريس، وحصلت على جائزة Spot light في جائزة التميز التعليمي العالمية لعام 2018.

كانت UOW هي الجامعة الأسترالية الوحيدة التي تم إدراجها في القائمة النهائية لجائزة التميز في التدريس العالمية (GTEA) لمدة عامين متتاليين[57].

المطلب 3:أهداف ومميزات جامعة ولونغونغ "دبي":

أولا: أهداف و قيم جامعة ولونغونغ:

أن تكون جامعة أسترالية متميزة ومتميزة في الإمارات العربية المتحدة، تتفوق في التدريس والبحث والمشاركة الصناعية لتحويل حياة الناس.

تركز دائما على التميز الأكاديمي، وهذا يحدد هويتها ويقود رؤيتها أن تكون من بين أفضل الجامعات المعتمدة وطنيا في الإمارات العربية المتحدة .

تسعى باستمرار لتقديم مساهمة كبيرة للمجتمع من خلال تقديم التعليم والتطوير المهني الذي يمكن القوى العاملة المستقبلية ويبني ثقافة المواطنة العالمية.

تسعى لتوحيد الثقافات في خبرات التعلم المشتركة وتفانيها في الجودة يدفع روح الابتكار والتحسين المستمر.

كمؤسسة تعليمية وبحثية دولية تقدم برامج تعليمية عالية المستوى وذات جودة عالية تلتزم الجامعة بما يلي:

- تقديم مساهمة كبيرة في التعلم التربوي والمهني.
- تمكين طلاب البكالوريوس والدراسات العليا ذوي الكفاءات العالية من متابعة أهدافهم التعليمية وتحديد اتجاه حياتهم والمساهمة بشكل كبير في مهنتهم ومجتمعهم.
- توفير تجربة تعليمية دولية، بحيث يقدر الطلاب التنوع الثقافي.
- تعيين موظفين أكاديميين وإداريين يتمتعون بأعلى مستويات الجودة، ويلتزمون بدمج الحاجة إلى ضمان الجودة مع الحاجة إلى التغيير، وتعزيز الابتكار وخلق بيئة من التحسين المستمر.

[57] al press، تخصصات جامعة ولونغونغ، تاريخ الاطلاع: 07-08-2020، الموقع الالكتروني:-http://al press.com/index.php/ar/education-ar/37912-%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9-%D9%88%D9%84%D9%88%D9%86%D8%BA%D9%88%D9%86%D8%BA-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A3%D9%81%D8%B6%D9%84-1-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%88%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85

تلعب جامعة ولونغونغ في دبي (UOWD) ، دورا رائدا في التعلم والاكتشاف والابتكار في دولة الإمارات العربية المتحدة وتطمح إلى تغيير حياة الناس في المنطقة والعالم، وهي عضو في الشبكة العالمية لجامعة ولونغونغ أستراليا.

و تبنت UOWD مجموعة القيم التالية ، التي توجه سلوك الموظفين في جميع أنحاء الجامعة .هذه هي أيضا القيم التي نتوقع من خريجينا تطويرها وصقلها خلال تعلمهم في.UOWD

- **النزاهة: تتحلى** بالصدق والأخلاق والموثوقية.
- **الشغف** :تحب ما تفعله.
- **الشجاعة** : تتكلم بأفكارها وتأخذ زمام المبادرة وثابتة على قراراتها.
- **التميز**:تشجع الجميع على التألق والذهاب إلى أبعد الحدود.
- **التعاون**: تشارك معرفتها وخبراتها ومواردها لتحقيق النتائج.
- **الابتكار**: تفكر خارج الصندوق.

ثانيا: مميزات جامعة ولونغونغ:

1. فرص العمل الكبيرة للخريجين

على مدى السنوات، تخرج أكثر من 11 ألف طالب من جامعة ولونغونغ في دبي، وبفضل الكادر التدريسي المميز المكون من حملة شهادة الدكتوراه، والمناهج العالمية المعترف بها فقد حصل هؤلاء الخريجون على فرص توظيف مميزة في مختلف مجالات العمل ووصلوا إلى مراتب عليا.

يشغل خريجو جامعة ولونغونغ في دبي اليوم العديد من المناصب القيادية في بعض من كبرى الشركات والمنظمات العالمية مثل: مايكروسوفت، جنرال إلكتريك، IBM، ديلويت، فيديكس، أديداس، أمازون، مجموعة الإمارات، اتصالات، بيبسي وغيرها. وهذا ما يجعل الجامعة مميزة من حيث شبكة الخريجين الناجحين الخاصة بها.

2. الاعتراف المحلي والعالمي بمناهج وشهادات الجامعة

مناهج جامعة ولونغونغ في دبي تعكس المناهج التي تطبقها جامعة ولونغونغ في أستراليا (UOW) والتي تصنف كواحدة من أفضل 2% من جامعات العالم، كما أن البرامج الدراسية مُعتمدة من هيئة الاعتماد الأكاديمي التابعة لوزارة التربية والتعليم في الإمارات العربية المتحدة، عدا عن كونها معترف بها من قبل وكالة جودة ومعايير التعليم العالي في أستراليا(TEQSA)

تقدم جامعة ولونغونغ في دبي 44 برنامجا تعليميا يمنح الطلاب شهادات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في العديد من الاختصاصات التي تتضمن المجالات الهندسية، إدارة الأعمال، تقنية المعلومات (IT) بالإضافة إلى تخصص الإعلام والاتصال والدراسات الدولية. وتعد شهادات الجامعة موثوقة ومعترفا بها من العديد من المنظمات العالمية المختصة في البرامج المهنية مثل ACCA،CPACPA، AHRI، CIM، CIMAوغيرها.

تمتلك جامعة ولونغونغ في دبي طاقما تدريسي مميزا مكونا من أساتذة مؤهلين يحملون شهادات الدكتوراه ويمتلكون علاقات عالمية واسعة في مختلف المجالات. كما أنهم ناشطون في إجراء البحوث العلمية في أكثر من 100 مجال بحث علمي.

3. مناهج تتوافق مع متطلبات السوق المحلي والعالمي

كما هو واضح من النجاح الكبير لخريجي جامعة ولونغونغ في دبي، فمناهج الجامعة مصممة لتكون متناسبة مع متطلبات سوق العمل المحلية والعالمية، حيث يتم تطوير المناهج باستمرار لتكون متوافقة مع الاتجاهات الأحدث في عالم الأعمال والتكنولوجيا لتلبية الطلب والحاجة في أسواق العمل.

تم تصميم مناهج جامعة ولونغونغ في دبي لتتضمن الممارسة العملية وتدمجها مع التعليم النظري وذلك للتأكد من أن الطلبة جاهزين لمواجهة الصعوبات والمشاكل المعقدة في حياتهم المهنية. برامج الجامعة التعليمية مصممة لتعد الطلاب للعديد من مسارات العمل اللاحقة، وليكونوا ناجحين كمدراء تنفيذيين وماليين، ومدراء هندسيين ومدراء مشاريع ومطوري برامج وألعاب رقمية وخبراء أمنيين ومحللي نظم ومحاسبين، بالإضافة إلى عشرات مجالات العمل المفتوحة الأخرى.

4. فرصة الدراسة حول العالم، وحرم جامعي جديد في دبي

تتيح جامعة ولونغونغ في دبي لطلابها فرصة التنقل الحر بين فروع الجامعة الموجودة في أستراليا وهونغ كونغ وماليزيا ودبي، وهذا ما يسمح بتجربة تعليمية عالمية تسمح للطلبة بالاستفادة القصوى من البرنامج التعليمي المميز لبناء خبراتهم وتحقيق النجاح المستقبلي في سوق العمل.

تخطط جامعة ولونغونغ في دبي لافتتاح حرم جامعي جديد خلال عام 2020، حيث سيكون الحرم الجديد بمساحة تتجاوز 18,500 مترا مربعا، ويتكون من مرافق حديثة تتضمن مساحات تعليم متطورة لمنح الطلاب أفضل تجربة تعليمية ممكنة، ومساعدة المعلمين والباحثين على إتمام أبحاثهم في بيئة مثالية.

سيتضمن الحرم الجامعي الجديد قاعات للتعليم والاجتماعات وصفوفاً دراسية حديثة ومساحة مخصصة للمعارض وصالة مسرح، وذلك بالإضافة للجزء المخصص للمختبرات العلمية الحديثة التي تتضمن مجالات الطاقة والكيمياء والترودينامك (الديناميكا حرارية) والروبوتات والهندسة الكهربائية ونظم المعلومات وغيرها من المختبرات واستوديوهات الإعلام الأساسية في التعليم اليوم.

تقع في قلب الحرم الجامعي الجديد المكتبة التي ستتضمن العديد من المساحات المخصصة للتعاون بين الطلبة بالإضافة لمناطق المطالعة والدراسة الهادئة وقاعات الاجتماعات المتنوعة الأحجام، وبالطبع استراحة الطلاب المصممة لتكون مساحة دراسية ومكاناً للاسترخاء بعيداً عن الضغوطات[58].

المبحث الرابع: الجامعات الأجنبية في الدول العربية

تشهد معظم الدول العربية طفرة غير مسبوقة على صعيد إنشاء جامعات خاصة غالبا ما تكون فروعا لجامعات أجنبية ولا شيء يوحي اليوم بأن هذه الطفرة المستمرة منذ سنوات عشر تقريبا قد بلغت الذروة، الأمر الذي يرسم أكثر من علامة استفهام، حول دورها بإيجابياتها وسلبياتها فقط، بل أيضا حول مستقبل التعليم العالي ككل في البلاد العربية بأسرها.

[58]Université of wollongong in dubai,07-08-2020https://www.uowdubai.ac.ae/about-uowd-in-arabic.

المطلب الأول: أزمة الجامعات العربية

ما من شك في أن أزمة عدد من الجامعات العربية تتعمق يوما بعد آخر، على الرغم من ضخ ميزانيات ضخمة للتعليم والبحث الجامعي في عدة دول عربية غنية، وهو ما يتجلى من خلال غياب الجامعات العربية في تصنيف أفضل الجامعات العالمية.

في ظل هذه الأزمة، طفت على السطح منذ سنوات قليلة ظاهرة كانت مقصورة على عدد محدود جدا من الدول العربية كمصر ولبنان، لكنها تفشت إلى غيرها من الدول حتى تلك الأكثر محافظة ألا وهي ظاهرة الجامعات الأجنبية. لذلك، فإن الفرضية التي ننطلق منها تتمثل في أن انتشار هذه الجامعات جاء لرتق فتق كبير في سياسات التعليم والبحث الجامعي، لكن هل الغايات الأكاديمية هي الدافع وراء انتشار هذه الجامعات؟ ما مدى الترحيب بوجودها؟ ماهي الأدوار التي تؤديها؟ وما هي حدود عملها؟

قبل الإجابة على بعض هذه الأسئلة، نذكر بالجانب التاريخي من المسألة وهو ينقسم إلى قسمين، أحدهما يتعلق بالنصف الأول من القرن العشرين الذي شهد نشأة الجامعة الأمريكية بالقاهرة سنة 1919، في حين يدور القسم الآخر على النصف الثاني من القرن العشرين تحديدا بداية من عقد التسعينيات الذي شهد تأسيس الجامعة الأمريكية في دبي سنة 1995 وتلا ذلك بعث كثير من فروع الجامعة الأمريكية وغيرها من الجامعات الفرنسية والألمانية والبريطانية.

- **العوامل الفاعلة في إنشاء جامعات أجنبية:** تنقسم إلى صنفين:

- **عوامل داخلية:** حالة الجمود في وضعية التعليم الجامعي الوطني وعدم القدرة على الخروج من وضعية التخلف والتبعية وكذلك رغبة أعداد متزايدة من الطلبة في الدراسة في جامعات أجنبية متطورة على الطراز الغربي دون اضطرار إلى السفر إلى خارج بلدانهم، وتضييق الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية مجال الإقامة والدراسة فيها على الطلبة العرب.

لا ننسى أن الحكومات العربية ظلت لمدة خمسين سنة على الأقل المصدر الوحيد لتمويل الجامعات الوطنية، مما شكل عبئا ثقيلا عليها سواء من حيث التسيير أو من حيث النفقات لذلك نظر كثير من الباحثين والسياسيين لفتح الباب للجامعات الخاصة ومنها الجامعات الأجنبية.

- **العوامل الخارجية:** الباعثة على نشأة الجامعات الأجنبية بريقها وقوة جذبها بفعل عناصر القوة التي تتمتع بها وفي مقدمتها نجاعة مناهجها وتكوينها ومساهمتها الفعالة في نهضة بلدانها.

ولا يغيب عن الأذهان أن هذه الظاهرة تقترن برغبات مسكوت عنها لدى الغربيين في نشر نمط عيشهم ومعتقداتهم ولغتهم وإبراز النموذج الغربي المتطور والعصري، فضلا عن سعيهم إلى مقاومة ظاهرة الهجرة إلى بلدانهم، فنقل مدرجات الجامعات الغربية إلى

البلدان العربية يشكل أهم حاجز يقاوم هجوم المهاجرين لأنه يقضي على واحد من أهم مبررات الهجرة ويسمح بفتح باب الهجرة بشكل انتقائي لاستقطاب المتفوقين دون غيرهم.

ومن الإشكاليات التي يجدر التوقف عندها الخلاف الشديد في تقييم دور الجامعات الأجنبية بين خصومها ومناصريها، فيوجد فريق من الباحثين يرى فيها غزوا حضاريّا وثقافيًا غربيا يهدد خاصة الهوية العربية الإسلامية ويعتبر انتشارها متزامنا مع حملة لأمركة منطقة الشرق الأوسط خاصة وصهرها في منظومة القيم الأمريكية، وهو ما يخدم مآرب التيار اليميني المحافظ الذي تصاعد نفوذه في الولايات المتحدة الأمريكية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن من أهم حجج خصوم هذه الجامعات أنها تؤدي إلى تخريج نخبة سياسية وثقافية مرتبطة بالغرب ومؤمنة بقيمه مما يجعلها منقطعة عن جذورها وأصالتها. وليس أدل على ذلك في رأيهم من تراجع منزلة اللغة العربية في برامج هذه الجامعات في مقابل التدريس باللغة الإنجليزية وغيرها.

مما يقوي به هذا الفريق رأيه، استقلالية الجامعات الأجنبية في طرق تسييرها ومناهج تدريسها، واكتفاء الدول العربية برقابة شكلية عليها.

في مقابل هذا الاتجاه المحافظ الذي يستند إلى تصور عتيق للآخر، مثلما صاغته المدونة الفقهية، وهو تصور متوتر يقسم العالم إلى دارين، دار كفر وحرب في مقابل دار إسلام وسلام، يتنامى اتجاه مرحب بالجامعات الأجنبية باعتبارها يمكن أن تسهم في حل مشاكل كمية أو نوعية تعاني منها الجامعات الوطنية في البلدان العربية، فضلا عن دورها في تقليص الميزانيات المرصودة لإرسال الطلبة إلى خارج دولهم، وإمكانية تشريكها في حل مشاكل الواقع والإسهام في دفع عجلة التنمية.

ومهما تكن مساوئ الجامعات الأجنبية، فإنه يمكن السيطرة عليها من خلال فرض القواعد والتشريعات التي تحد من آثارها الضارة،ومما يحسن الخوض فيه أثناء البحث في ظاهرة الجامعات الأجنبية في الوطن العربي طبيعة العلاقة بين الحكومات العربية والجامعات الأجنبية، فهذه الحكومات لها بمقتضى القانون سلطة الإشراف على هذه الجامعات. لذلك، نجد وزارات التعليم العالي تحدد من جملة مهامها الإشراف على تنفيذ خطط التعليم الوطني والأجنبي وبرامجه في ضوء نتائج عمل اللجان المختصة ومع هذا، فإن هذا الإشراف ضعيف في أغلب الأحيان لعدة أسباب.

تمويل الجامعات الأجنبية لا ينفصل عن الجامعات الخاصة عموما، فهي مشاريع تجارية استثمارية بشكل جوهري لذلك، نجد أحيانا مستثمرين عربا خلفها، وأحيانا أخرى نجد مستثمرين أجانب على غرار مساعدة جامعة أريزونا واليونسكو ومؤسسة ستيفنس للتكنولوجيا في تأسيس جامعة دار الفيصل بفضل استثمار مالي من شركة الطيران بوينغ وشركة الدفاع الفرنسية Thales .

من جهة أخرى ذات مساس بعلاقة الحكومات العربية بالجامعات الأجنبية يجدر بالباحث التصدي لقضية الحريات الأكاديمية في الجامعات الأجنبية؛ ففي قانون الجامعة الأمريكية في القاهرة مثلا نجد التنصيص على حرية الخطابة وحرية الفكر وحرية التعبير وحرية التجمع. أما حدود هذه الحريات، فهي التي تمليها القوانين المعمول بها [59].

المطلب الثاني: الجامعات الأمريكية في الدول العربية

الجامعات الأمريكية في الدول العربية هي الخيار المثالي لكل طالب يرغب في الدراسة في الجامعات التابعة لأمريكا للحصول على شهادة معتمدة والاستفادة من النظام التعليمي الذي تعتمد عليه هذه الجامعات في برامج التدريس الخاصة بها، فنجد أن الالتحاق بإحدى الجامعات الأمريكية حلم يتمنى الكثير من الطلاب تحقيقها. وذلك للوصول إلى مكانة عالية في مجال العمل بعد التخرج براتب جيد يؤثر بشكل إيجابي على حياته، كان في الماضي يسافر إلى أمريكا العديد من الطلاب للدراسة، ولكن بعد التطورات الحديثة التي أدت إلى صعوبة استخراج تأشيرة الدراسة للطلاب الدوليين ظهرت فكرة وجود الجامعات الأمريكية في الدول العربية.

اهتمت المؤسسات التعليمية في الدول العربية بتحقيق رغبات وطموحات مواطنيها في استكمال الدراسة في الجامعات الأمريكية، وذلك من خلال الموافقة على إنشاء عدد من الجامعات التي تقدم جودة التعليم الأمريكي حرصاً منها على توفير الوقت والجهد الذي يبذله الطلاب في سبيل الالتحاق بالجامعات في أمريكا بعد اعتماد الحكومة الأمريكية إجراءات دقيقة للغاية وخاصة بطلبات تأشيرة الدراسة للطلاب الدوليين.

قام عدد من الجامعات الأمريكية بتأسيس عدة فروع مختلفة داخل الدول العربية بهدف تطوير التعليم وتحسين جودة النظام التعليمي المتبع فيها، وتعتمد الجامعات الأمريكية في الدول العربية على نظام تعليمي يقوم في الأساس على تطوير مهارات الطلاب الأكاديمية، وتشجيعهم على الإفصاح عن آرائهم بشكل ايجابي ديمقراطي.

مزايا التعليم في الجامعات الأمريكية في الدول العربية

تتميز الدراسة في الجامعات الأمريكية في الدول العربية بمجموعة من السمات والخصائص عن غيرها من الجامعات العربية، وذلك من خلال إتباع نظام تعليمي متميز تتمثل سماته فيما يلي:

---

[59] مؤمنون بلا حدود، الجامعات الاجنبية في الوطن العربي، تاريخ الاطلاع: 2020/09/17، الموقع الاكتروني
https://www.mominoun.com/articles/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AC%D9%86%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%87%D9%84-%D9%87%D9%8A-%D8%B3%D9%81%D9%8A%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D9%8A-1633

1- يرى نظام التعليم الأمريكي أن الأولوية الأولى في المؤسسة التعليمية هو الطالب وأنه الشريك الأساسي في تطوير وتحسين المؤسسة؛

2- المناهج الدراسية في نظام التعليم الأمريكي مرنة غير ثابتة فهي مفتوحة لجميع الإسهامات التي يقوم بها الأشخاص الآخرين؛

3- توفير العناية القصوى والاهتمام بجميع الأعضاء في هيئة التدريس والحرص على متابعة تطوراتهم دوريا؛

4- يهدف نظام التعليم الأمريكي إلى تخريج الكثير من الطلاب المثقفين الذين يمتلكون القدرة على تطوير الصناعة بصفة مستمرة ويتقبلون النقد الذاتي، فلا ينصب الاهتمام فقط حول تأهيل الطلاب إلى العمل.

العلامة التجارية الأميركية

بدأ المبشرون والجهات الخيرية في تصدير "الدراية" الأميركية إلى الشرق الأوسط على هيئة مدارس وجامعات منذ القرن التاسع عشر. ففي عام 1863، أسس الأكاديميون والباحثون الأميركيون كلية روبرتس في إسطنبول، وهي جامعة بوغازيتشي اليوم. وبدأت الجامعة الأميركية في بيروت تحت اسم الكلية البروتستانتية السورية في عام 1866. وبحلول الوقت الذي افتتحت فيه الجامعة الأميركية في القاهرة في عام 1919، بدأ العنصر الديني الصريح لهذه الجامعات في إفساح المجال لمزيد من الالتزامات العلمانية، مثل تعليم شامل للفنون المتحررة يعزز الشخصية الأخلاقية والمواطنة المستنيرة، وسرعان ما امتلكت دول الشرق الأوسط جامعات وطنية حيث أنشأت الحكومات العديد منها بعد الحرب العالمية الثانية بغية تدريب الكوادر الإدارية للدول التي انتزعت استقلالها حديثا. وكان التعليم العالي العام المجاني واسع النطاق في حين أصبح التعليم العالي الخاص غير منتشر تقريبا إلا في لبنان.

بعد الحرب الباردة، تم تدشين أنواع جديدة من الجامعات الأميركية في أماكن أخرى في المنطقة، عكس انتشار مكانة التعليم الأميركي وتراجع أنظمة الجامعات الوطنية في المنطقة على حد سواء ثم بحلول التسعينيات، اشتهرت الجامعات الوطنية في الشرق الأوسط بمعاناتها من نقص التمويل وعدم الكفاءة والعجز عن تلبية احتياجات الشباب الصاعد. فحينها كانت بطالة الشباب في الدول العربية أعلى من أي مكان آخر في العالم،حيث قامت العديد من هذه الجامعات الخاصة بغرس روابط لها مع علامات تجارية عالمية، أو بالتسويق لنفسها باعتبار أنها تتبع مؤسسات دولية أو تحتذي بنماذجها أو أنها ترتبط بها. في الإمارات وحدها يوجد ما يقرب من 40 مؤسسة تحمل أسماء تعرف نفسها بأنها أميركية أو أوروبية أو أسترالية. بعضها بالطبع عبارة عن كليات مهنية أو معاهد تدريب أو حتى معاهد تمنح شهادات الدبلوم التسويق لها بذكاء. غير أن عددا كبيرا منها، بداية بالجامعة الأميركية الربحية في دبي وصولا إلى الجامعة الأميركية في الشارقة والتي ترعاها الحكومة، يوفر تعليما جيدا إلى حد معقول، وغالبا ما يعتمد على تقاليد الفنون المتحررة الأميركية. وكذلك تدعي فروع الجامعات الأميركية، مثل كلية جورج تاون للشؤون الدولية في قطر وجامعة نيويورك في أبو ظبي، أنها تجلب الممارسات الأميركية في هيئة التدريس والمقررات وطرق التدريس والإدارة إلى التعليم والبحث في المنطقة. ويمتد الاتجاه إلى ما وراء الخليج حيث بدأ، لاسيما إلى مصر حيث يجري التخطيط لإنشاء حرم جامعي في العاصمة الإدارية الجديدة.

أهم الجامعات الأمريكية في الدول العربية

تلعب الجامعات الأمريكية في الدول العربية دوراً هاماً في تطوير التعليم من خلال إتباع طرق ومناهج دراسية عالية الجودة بالاعتماد على الدراسات والبحوث المستمرة للوصول إلى كفاءة فائقة للتعليم، وتتمثل أهم الجامعات الأمريكية التي توجد في الدول العربية المختلفة في:

- الجامعة الأمريكية في لبنان LAU التي تعتمد نفس المعايير التعليمية المتبعة في ولاية نيويورك

- الجامعة الأمريكية في بيروت AUB الخاصة، وتعتبر هذه الجامعة مستقلة تتبع نفس المعايير التعليمية الخاصة بولاية نيويورك، وقد تم إنشائها في عام 1866؛

- الجامعة الأمريكية في الشارقة AUS التي تأسست في عام 1997 من قبل الشيخ سلطان بن محمد القسيمي الحاكم لإمارة الشارقة، واعتبرت هذه الجامعة جامعة مستقلة خاصة لا تحيد عن المعايير التعليمية الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية؛

- الجامعة الأمريكية في القاهرة AUC التي أنشئت في عام 1919، وتم اعتبارها جامعة خاصة مستقلة تابعة لنظام التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية؛

- الجامعات الأمريكية في قطر، تم تأسيس عدد من الجامعات الأمريكية في الدوحة وصل عددها إلى 5 جامعات في عام 2005، هي (جامعة تكساس ايه اند ام، كورنيل، جورج تاون، فرجينيا كومنولث، كارنيجي ملون)[60].

المطلب الثالث: التبادل المزدوج في الجامعات الأجنبية

تسعى الجامعات العربية إلى إثراء تجربة الطالب العلمية والمهنية من خلال الانفتاح على التعليم الدولي وإبرام اتفاقات التعاون والتبادل مع الجامعات المرموقة عالميا في مستوى التعليم والتدريب، انفتاح ثقافي يقوم على التبادل والتنوع اللذين يوسعان آفاق التعلم والعمل أمام الطلاب ويتيحان للجامعات فرصة لتحقيق التطور الأكاديمي المرجو.

1. بيروت

تعتمد العديد من الجامعات العربية على اتفاقات التبادل المزدوج مع الجامعات المرموقة عالميا والتي تهم الطلاب والإطار التدريسي للاستفادة من تجاربها ولضمان فرص تكوين خريجين منفتحين على مختلف الثقافات، ما يسهل عليهم الانخراط بسهولة في سوق العمل وتعمل الجامعات الأجنبية عبر فروعها في مختلف الدول العربية على تكريس مبدأ التبادل عبر استقبال أكاديميين من مختلف

[60] ايزي يوني، الجامعات الأمريكية في الوطن العربي، تاريخ الاطلاع: 2020/09/17، الموقع الالكتروني
https://www.easyunime.com/advice/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-2760/

دول العالم ليستفيد كل من الجامعة والطالب من خبراتهم في التعليم، كما تمنح الفرصة لإطارها التدريسي من العرب وغيرهم من الجنسيات لزيارة الجامعات الدولية لأجل الإطلاع على أحدث تقنيات التعليم المعتمدة فيها ومحاولة الاستفادة منها عبر نقل ما يتواءم مع بيئاتهم الجامعية.

حيث يستفيد الطلاب من اتفاقات التبادل من خلال احتكاكهم بطلاب من جامعات وثقافات مختلفة عن التي درسوا فيها، ما يفتح أمامهم آفاق التواصل مع الثقافات المختلفة والحصول على تدريب وتكوين يثريان تجربتهم التعليمية لتسهل عليهم إيجاد وظائف بعد التخرج سواء في دولهم أو في الدول الأجنبية التي زاروها في إطار التبادل الجامع، ومؤخرا نظمت الجامعة اللبنانية الأميركية الأسبوع الدولي للتعليم للسنة الثانية تحت عنوان ''التعليم الدولي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: بدايات، تطورات وإبداع''، وشارك في هذه التظاهرة التربوية وزير السياحة أفيديس غيدانيان ورئيس الجامعة وعمداء الكليات والأساتذة والطلاب.

حيث يضم المؤتمر 40 برنامجا جامعيا من 40 جامعة في العالم، بهدف التركيز على منافع وأهمية التعليم الدولي ومساهمته في التطور الأكاديمي والثقافي والتعليمي والوظيفي للطالب، وأيضا بهدف التشديد على دور وأهمية التبادل الثقافي للأمم وتركز هذه البرامج على التبادل التعليمي المزدوج، إذ يستضيف لبنان طلاب هذه الجامعات العريقة، حيث قال رئيس الجامعة الأميركية في لبنان جوزيف جبرا إنه ''في ظل التعقيدات والصعوبات والصراعات التي يشهدها العالم، يأتي التعليم وخصوصا العالي منه، أساسا للانفتاح والتلاقي والتعرف على الآخر، وهو ما تصر الجامعة اللبنانية الأميركية على ترسيخه لدى طلابها لتفتح الآفاق أمامهم من خلال برامج التعليم التبادلية مع أهم الجامعات في العالم.''

أمضت مجموعة كبيرة من طلاب الجامعة اللبنانية الأميركية السنة الدراسية 2016-2017 في الخارج، ضمن البرنامج التعاوني الدولي في مكتب الخدمات الدولية. وما يجتذب هؤلاء الطلاب هو الطيف المتنوع من الخيارات التي يقدّمها لهم مكتب الخدمات الدولية التابع للجامعة حيث يستفيد الطلاب من اتفاقات التبادل المزدوج، من خلال احتكاكهم بطلاب من جامعات وثقافات مختلفة عن التي درسوا فيها.

يتولى المكتب التنسيق بشكل مباشر مع المؤسسات الأكاديمية الأجنبية في ما يتعلق بكافة المسائل المرتبطة ببرامج التبادل الطلابي، فضلا عن البرامج التي تديرها الجامعة خارج لبنان، ومنح إيراسموس الدراسية، والحصص الدراسية المتوفرة في الجامعة اللبنانية الأميركية في نيويورك للطلاب الموجودين في لبنان وكذلك تسهيل تجارب الطلاب الأجانب الذين يقصدون حرم الجامعة اللبنانية الأميركية في بيروت وجبيل، حيث تعمل جل مكاتب التنسيق الجامعية أو مكاتب شؤون الطلبة الأجانب الموجودة في أغلب الجامعات العربية والدولية على القيام بهذا الدور لضمان تحقيق الفائدة الكاملة من مفهوم التبادل المزدوج سواء للطلاب أو للأساتذة وللجامعة ككل وترسل الجامعة اللبنانية الأميركية مثلا طلابها إلى مجموعة من مؤسسات التعليم العالي المرموقة في العالم، مثل جامعة ''سيانس بو'' في باريس وجامعة ''فري'' في برلين وجامعة ''كورنيل'' في الولايات المتحدة الأميركية، سواء من خلال المشاركة في برنامج الشراكة الأوروبية إيراسموس أو في إطار اتفاقات فردية مع هذه الجامعات.

وهذا من شأنه أن يؤكد أهمية برامج التعاون والتبادل الدولي بين الجامعات إلى جانب توفيرها لتجارب دراسية وحياتية قيمة للطلاب، كما أنها تهدف إلى تعزيز استراتيجيات جل الجامعات التي تطمح إلى إضفاء طابع دولي على كلياتها وتعليمها، وذلك

من أجل تأكيد مكانتها على خارطة التعليم الدولي من جهة والثقافة الدولية من جهة أخرى، وترسيخ سمعتها كجامعات تتواصل وتتفاعل باستمرار مع العالم وتحاول الاستفادة من التجارب الرائدة في جل التخصصات وخاصة على مستوى البحث العلمي[61].

2. تراجع الجامعات العربية

أظهرت التصنيفات العالمية العديدة، العالم، أن احتلال الجامعات العربية مراتب متدنية في الترتيب العالمي، الأمر الذي يقدم دليلا إضافيا على تراجع الجامعات العربية وتدني مستواها وانحسار دورها في المجتمعات العربية، بعدما كان لها دور ريادي في جميع الميادين: العلمية، الاجتماعية، السياسية، والثقافية، في معظم البلدان العربية منذ بداية القرن الـ 20 الماضي وصولا إلى ربعه الأخير. في المقابل، ما زالت الجامعات الأمريكية، مثل هارفارد وييل ومعهد ماسا سوشيتس وغيرها تحتل المراتب العشر الأولى في العالم، تليها الجامعات البريطانية كجامعة كامبريدج وجامعة أكسفورد وكلية لندن الملكية، ثم تأتي الجامعات السويسرية، كالمعهد الفيدرالي التقني العالي في زيورخ، ومعهد لوزان وجامعات جنيف وزيورخ وبازل ولوزان وبرن، تليها باقي الجامعات والمعاهد الأوروبية واليابانية والصينية، "الغارديان" في ملحقها عن التعليم العالي. ولم تختلف كثيرا نتائج التصنيف الذي أصدرته جامعة شنغهاي الصينية لعام 2009 لـ 100 الأوائل في الميدان الجامعي، وأشرف عليه باحثون جامعيون صينيون، ولم يدرجوا فيه اسم أي جامعة عربية. وقبل ذلك لم يرد سوى اسم جامعة الملك عبد العزيز في تصنيف أفضل 500 جامعة في العالم. الأسباب والمعوقات يرتكز العامل الأساسي لأفضلية الجامعة وترتيبها، في أغلبية التصنيفات العالمية، إلى قدرة الجامعة على إنتاج المعرفة ونشرها في المجتمع، إذ بقدر ما تسهم الجامعة في إنتاج المعرفة بقدر ما تحرز أفضل المراتب، لأن وظيفة الجامعة تتمحور حول إنتاج المعرفة، وتخريج نخب قيادية من أصحاب الكفاءة العلمية والعقلية والنفسية، التي تخولهم التفوق والنجاعة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية. ومن اهم الأسباب التي تقف في وجه الجامعات العربية من النهوض بوظيفتها، التي لا يحددها فقط تدني مخصصات التعليم والبحث العلمي، حيث لا تتجاوز ميزانية أضخم الجامعات في البلدان العربية 100 مليون دولار، باستثناء جامعة الملك سعود بن عبد العزيز، التي تصل إلى سبعة مليارات ريال سعودي.

أسباب تراجع الجامعات العربية:

- عدم ربط الجامعة بالعملية الإنتاجية والاقتصاد الوطني؛
- تدخل السياسة في عمليات تعيين الأساتذة وترقيتهم حسب درجة الولاء للنظم الحاكمة؛
- استمرار نزيف هجرة العقول العربية إلى الخارج؛
- سيطرة الأجواء الطاردة للإبداع والكفاءات وتنمية القدرات؛

[61] العرب، الجامعات الأجنبية في العالم العربي تجسد مفهوم التبادل المزدوج، تاريخ الاطلاع: 2020/09/18، الموقع الالكتروني
https://alarab.news/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AC%D9%86%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%AA%D8%AC%D8%B3%D8%AF-%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B2%D8%AF%D9%88%D8%AC

- انخفاض دخول الأساتذة؛
- عدم تقدير صناع القرار العلم والعلماء.

ولرفع مستوى الجامعات العربية، يجب ضرورة إطلاق الحريات الأكاديمية، وإبعاد الجامعات عن السياسة، وإدارة ملف الجامعات والمراكز البحثية بشكل أكاديمي وعلمي، مع زيادة الإنفاق على الجامعات والبحث العلمي، والاهتمام بالتعليم ما قبل الجامعي، وربط فلسفة التعليم بالمفهوم الشامل للتنمية الإنسانية، والمحافظة على الكفاءات والعقول العربية، إضافة إلى تحقيق استقلالية الجامعات ماديا وإداريا، واعتماد ضوابط ومعايير واضحة للتعامل من الأكاديميين والطلبة، استنادا إلى الموضوعية والشفافية والقدرة والكفاءة.

الصعوبات التي تواجه الجامعات العربية:

- شهدت جامعات العالم، منذ سنوات عديدة، تحولا في وظيفة الجامعة، من نقل المعرفة إلى صنعها، ومن تدريس العلم إلى إنتاجه، في حين أن الجامعات العربية، بشكل عام، باتت تواجه صعوبات كثيرة في عملية نقل العلم والمعرفة؛
- غياب الحرية الأكاديمية؛
- أزمة المناهج وطرائق التدريس والمدرسين والتجهيزات والمناخ الجامعي العام؛
- الكادر التدريسي أصيب، في معظمه بمرض تدني المستوى العلمي، حيث عزف عن متابعة التطورات العلمية والمعرفية، نظرا لعوامل موضوعية، تتجسد في ضآلة فرص المتابعة،
- تدني المكانة الاجتماعية والضغط المعيشي الذي يضعف كثيرا دوافع تحسين القدرة العلمية.
- تأخر المناهج الجامعية؛
- تدني مستوى التأليف في جامعات العربية؛
- غياب مجلات علمية محترمة له دور مهم في هذا المجال؛
- يميل مركز ثقل العملية التعليمية في الجامعة إلى مصلحة التلقين لا التجريب، والنظري لا العملي، بسبب ضعف التجهيزات وتقادمها، وتدني مستوى المخابر، ونقص المساعدين المخبريين الأكفاء؛
- ضخامة عدد الطلاب قياسا بمستوى التجهيز المتاح؛
- ضعف مستوى الأكثرية الساحقة من الطلاب في اللغات الأجنبية؛
- نقص عدد الحواسيب وصعوبات الاتصال بشبكة الإنترنت وغلاء أسعار الاشتراك فيها إلى ضعف البحث العلمي، نظرا للدور بالغ الأهمية الذي تنهض به شبكة الإنترنت. ومع الأسف، لم تعد جامعات مواطن للعلم والمعرفة والفكر الحر، بسبب القيود والمعوقات وعدم تخصيص موارد ووقت وجهد ومؤسسات مستقلة جديدة.

3. المشكلات والتحديات التي تهدد منظومة البحث العلمي:

- تسرب الأطر العلمية من الجامعات والمؤسسات العلمية؛
- قلة عدد الباحثين المتفرغين بسبب عدم الفصل بين الوظيفة التدريسية والوظيفة البحثية في الجامعات؛

- قلة عدد طلبة الدراسات العليا الذين يتدربون على البحث العلمي للاستفادة منهم، بوصفهم قوة عاملة نشطة في مشاريع البحث العلمي، والنزعة الفردية في إجراء البحوث وندرة تكوين فرق بحثية متكاملة؛
- ضعف الإنفاق على البحث العلمي كنسبة من الناتج الوطني إذ لا يتجاوز ما تنفقه سوري مثلا، على البحث العلمي ما نسبته 0,18 في المائة من ناتجها الوطني، في حين تراوح النسب في البلدان المتقدمة بين 2.5% و 5%، حيث يأتي 89% من هذا الإنفاق من مصادر حكومية، فيما تسهم القطاعات الإنتاجية والخدمية بنحو 3% فقط، ما يدل على غياب الوعي المجتمعي بضرورة دعم العلم والعلماء في بلداننا؛
- البحوث التطبيقية والعملية لا تحظى بدرجة الاهتمام نفسها التي تحظى بها البحوث النظرية، ما يعكس مشكلا مهما في واقع البحث العلمي؛
- نقص استثمار القطاع الخاص في البحث العلمي؛
- غياب الدعم الخاص بالقطاعات والبرامج المختلفة ذات الأولوية كالزراعة مثلا.

وعليه فإن واقع البحث العلمي في الجامعات ضعيف وغير موجه نحو معالجة مشكلات البلدان العربية، إذ تعد معظم الأبحاث التي يجريها أعضاء هيئة التدريس الذين يشكلون حيزا كبيرا من العاملين في حقل البحث العلمي لغايات استكمال إجراءات الترقية الأكاديمية، وبالتالي فهي لا تسخر لخدمة أغراض تنموية ولا تتواءم مع الخطط التنموية الوطنية. كما أن مساهمة طلبة الدراسات العليا في تطوير البحث العلمي محدودة، ومقتصرة على الحصول على الشهادة العليا، دون وجود أي آلية للمتابعة أو التفرغ للبحث العلمي، الأمر الذي ينعكس على مستوى الخريجين في أدائهم البحثي كما ونوعا. ويتمثل التحدي الكبير أمام الجامعات العربية في قدرتها على توجيه التعليم إلى مضمار البحث العلمي وربط مجالاته مع مشكلات المجتمع والدولة[62].

[62] الاقتصادية، تراجع الجامعات العربية ...الأسباب متعددة والحلول معلومة، تاريخ الاطلاع: 2020/09/18، الموقع الالكتروني https://www.aleqt.com/2010/06/25/article_411132.html

خلاصة الفصل

من خلال ما سبق يتضح أن معظم الدول العربية تشهد طفرة غير مسبوقة على صعيد إنشاء جامعات خاصة غالبا ما تكون فروعا لجامعات أجنبية. ولا شيء يوحي اليوم بأن هذه الطفرة المستمرة منذ سنوات عشر تقريبا قد بلغت الذروة، الأمر الذي يرسم أكثر من علامة استفهام، حول دورها بإيجابياته وسلبياته فقط، بل أيضا حول مستقبل التعليم العالي ككل في البلاد العربية بأسرها وكذلك، فإننا نرى الجامعات الأجنبية لا تحقق في المدى الطويل تقدما في تطور مستوى الأساتذة الجامعيين، لأنها لا تنفق على إرسال بعثات إلى الخارج، لرفع مستوى طاقم التدريس. بل تعمد، عكس ذلك، إلى خطف الممتازين من أساتذة الجامعات الحكومية، بإغراءات مادية، فتضرب المستوى العام للأساتذة الجامعيين بدلا من تحسينه

خاتمة

خاتمة

لم يعد التقدم في الوقت الحاضر مقصورا على التقدم في النواحي العسكرية أو السياسية أو الثقافية فحسب، بل إن جوانبه أصبحت متعددة وشاملة،حيث تعتبر التصنيفات العالمية للجامعات من أبرز المؤشرات التي يمكن الاستدلال بها على جودة الجامعة ومدى تطورها، إذ تسعى معظم الجامعات التي تهدف إلى تحسين صورتها وسمعتها إلى الأخذ بالمعايير التي تضعها أشهر التصنيفات، وعليه فهذه التصنيفات تعكس جانبا كبيرا من جودة التعليم العالي، وعليه تسعى الجامعات العربية بصفة عامة كغيرها من الجامعات عن إيجاد ترتيبها في التصنيفات العالمية للجامعات.

حيث أن البنية المؤسسية للتعليم العالي العام في البلدان العربية تواجه تحديات كبيرة على مستوى تحقيق غاياتها التنموية والاجتماعية والثقافية فهي أصبحت غير قادرة تماما إن تدرك متطلبات إدامتها على مستوى تحقيق الجودة والاعتماد الأكاديمي الذي اخذ يفرض تحديات حقيقية على المستوى النوعي المطلوب من التعليم والذي من شروط ملاحقة المعطيات النوعية في تقنيات التعليم العالي والتي بدونها لا تستطيع مؤسسات التعليم أن توفر المخرجات النوعية والمشاريع في طبيعة أسواق العمل من أساليب الإنتاج أو عالقات الإنتاج وعلى المحتوى النوعي للمعرفة والمهارة وعلى هذا النحو فان الخصخصة في التعليم العالي أوالدعوة بكثافة إلى الاستثمار الأجنبي في التعليم العالي أخذ بعدا مهما في تصميم الإستراتيجيات الوطنية الاستثمار الخاص في تعديل بنية مؤسسة التعليم العالي والمحتوى المعرفي.

تؤكد بعض الدراسات على أن تطور العولمة، وظهور مجتمع واقتصاد المعرفة أدى إلى تغييرات مؤسسية عميقة في أنظمة التعليم الجامعي، سواء من حيث النطاق أو التنوع، كالتغير في الاتجاهات والثقافات الإدارية والاستراتيجيات ودور الدولة في التنافس المتنامي حول المواهب والموارد، على المستويين: الوطني والدولي، فضلا عن ظهور تصنيفات دولية ووطنية للجودة والاعتماد، دفع بمؤسسات التعليم الجامعي إلى التحرك لإنشاء اتفاقيات وشراكات بين الدول لإنشاء مؤسسات جامعية قادرة على المنافسة،و لتحديد أولويات السياسات والممارسات التي تساعدها على الارتفاع في التصنيف العالمي لأفضل الجامعات، وبالتالي أصبح التدويل في العديد من المؤسسات يشكل اليوم جزء لا يتجزأ من إستراتيجية تعزيز المكانة والقدرة التنافسية والإيرادات على المستوى العالمي.

أولا: اختبار الفرضيات

1. بخصوص الفرضية الأولى التي تتكلم عن ما أدت إليه العولمة والعالمية، فيوكل اليوم للجامعات والمعاهد مهمة إعداد أجيال صاعدة وذلك من خلال إبرام معاهدات واتفاقيات بين مختلف الدول والسماح بإنشاء وفتح وتنظيم فروع للجامعات الأجنبية، وهذا ما يؤكد صحة الفرضية.
2. تؤكد صحة الفرضية الثانية حيث يتم تصنيف الجامعات على أساس جودة التعليم العالي ومدى تطور البحث العلمي وكفاءة هيئة التدريس.
3. حققت الجامعات الأجنبية نجاح في الدول العربية مقارنة بالجامعات المحلية و هذا ما أثبتته التصنيفات العالمية، ما ينفي الفرضية الثالثة لدراستنا.

ثانيا: النتائج المتوصل إليها

1. أصبح الاستثمار الأجنبي يحتل مكانة مهمة في التعليم بين أولويات الاستثمار.
2. الجامعات الأجنبية حققت نجاحا وتميزا في الدول العربية.
3. التخطيط العلمي هو المنهاج الذي يهيمن على آليات تحقيق الأهداف المرجوة في حدود الإمكانات المتاحة.
4. توجد علاقة مهمة إيجابية بين الاستثمار في التعليم والنمو الاقتصادي في جميع دول العالم.
5. تثقيف الأكاديميين الذين يطلق عليهم أعضاء هيئة التدريس وتدريبهم على استعمال الأساليب الفكرية في وضع المناهج الحديثة.

ثالثا: التوصيات

على ضوء النتائج المتوصل إليها يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. إنشاء وحدات ومراكز تقنية وفنية لمساندة تطوير البحث العلمي بمؤسساتنا التعليمية، والنقل المقنن للتقنيات الحديثة لمؤسساتنا التعليمية والاستفادة منها.
2. إنشاء وحدات ومراكز لتدريب كوادر بشرية مؤهلة للعمل تحت مظلة الإدارة الفنية والإدارة التقنية.
3. إنشاء وحدات فكرية تربط رجال الأعمال والعلماء بهدف وضع آليات لاستقلال الموارد الطبيعية للاستثمار المستديم.
4. مراعاة توفير ثقافة واعية لتنظيم التقويم المرحلي المستديم لجميع محاور الهيكلة العامة للتعليم والاستفادة منه لمواءمة معايير أنظمة التعليم مع المعايير الدولية.
5. الجامعات والمعاهد ومؤسسات التعليم العالي الأجنبية والعامة، لابد أن تخضع لمعايير الجودة والاعتماد.
6. ضرورة إنشاء الجامعات الأجنبية ودخولها كمنافس للجامعات الحكومية، وعلى أسس غير ربحية.
7. شدة المنافسة بين مؤسسات التعليم العالي والمصالح الأخرى لجذب اهتمام المصادر العامة للتمويل.
8. تكملة تأسيس البنية التحتية التقنية في مختبرات الطلاب ومختبرات الأبحاث العلمية، وتوفير أغلب تقنية الأجهزة الحديثة، وتدريب الكوادر الوطنية عليها.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا: قائمة الكتب

1. رمزي احمد عبد الحي، التعليم العالي والتنمية وجهة نظر نقدية مع دراسات مقارنة، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا لطباعة والنشر 2009.
2. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، الجودة في التعليم، عمان، دار الشروق للنشر، 2008.
3. العبادي هاشم فوزي، التعلم التنظيمي والمنظمة المتعلمة وعلاقتهما بالمفاهيم الإدارية المعاصرة، الوارق للطبع والنشر، 2008.
4. عبد السلام أبو قحف، نظريات التدويل وجدوى الاستثمارات الأجنبية المباشرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 2001.
5. فريد النجار، إدارة الأعمال الاقتصادية والعالمية، المفاتيح التنافسية والتنمية المتواصلة، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 1998.
6. قطب مصطفى سانو، "الاستثمار أحكامه، وضوابط في الفقر الإسلامي"، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن 2000.
7. كارولين فاغنر، نشوء الأكاديمية العالمية الخفية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010.
8. لمياء محمد احمد السيد، حامد عمار، العولمة ورسالة الجامعة رؤية المستقبلية، بيروت، الدار المصرية اللبنانية للنشر،2002.
9. محمد العربي ولد خليفة، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية، الديوان الوطني للمطبوعات، الجزائر، 2000.
10. محمد بتير علية، "القاموس الاقتصادي"، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بدون سنة نشر.
11. محمد سعيد أنور سلطان، "إدارة الشيوخ"، دار الجامعة الجديدة، ط2، الإسكندرية، مصر،2005.
12. معوض صلاح الدين إبراهيم،المناخ المؤسسي السائد في إدارة التعليم الجامعي، دراسة ميدانية لجامعة المنصورة، التعليم الجامعي في الوطن العربي، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار الفكر العربي.
13. منير إبراهيم هندي، "الفكر الحديث في هيكل تمويل الشركات"، منشأة المعارف،2005.
14. نجاريان يغيا، النهضة القومية–الثقافية العربية، دمشق، سوريا، أكاديمية العلوم الأرمينية – الدار الوطنية الجديدة.

ثانيا: رسائل الدكتوراه والماجيستر

1. أسماء هارون، دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية "تحليل نقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر نظام ل م د"، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2006.
2. حامدي صورية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، واقع وتحديات اصلاح سياسة التعليم العالي في الجزائر 2014، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة.
3. سليم مجاهد، "المؤسسة الاقتصادية وتحديات المناخ الاقتصاد لجديد"، جامعة ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية.

4. صالح هاشم وآخرون، دليل ضمان جودة البرامج الأكاديمية في كليات الجامعات العربية، اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة، عمان، 2010.
5. عدنان فرحان عبد الحسين،دور القدرات العلمية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشرماليزيا أنموذجا،جامعة البصرة،2013.
6. غربي صباح، مذكرة دكتوراه، دور التعليم العالي في تنمية المجتمع المحلي، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2013.
7. مطاي علي، مذكرة ماستر، الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر ودوره في التنمية الاقتصادية،جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2015.
8. نـوال نمـور، كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي، مذكرة ماجيستر،جامعة منتوري، قسنطينة،2012.

ثالثا: المجلات

1. حسين مهدي، تحقيق صحفي تحت عنوان"USAID تقييد حريات 372 طالبا في لبنان " نشر في فقرة مجتمع واقتصاد، جريدة الأخبار، العدد 2193 الخميس 9/ 2014/2.
2. رنا حايك، تقرير تحت عنوان " فعل أمر- الضاد تغزو AUB"،جريدة الأخبار اللبنانية، العدد 1392، الثلاثاء 19 نيسان 2011.
3. زغيب شهرزاد، الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر – واقع وآفاق –، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، العدد الثامن، فيفري 2005، ص4.
4. سعيد الصديق، الجامعات العربية وتحدي التصنيف العالمي:الطريق نحو التميز، مجلة رؤى إستراتيجية، دورية علمية فصلية محكمة يصدرها مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد الثاني، العدد 6، ابريل 2014.
5. عبد الباسط الهويدي، عبد اللطيف قنوعة، تأثيرات العولمة على المنظومة التعليمية الجامعية في ميدان العلوم الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامحة محمد خيضر بسكرة، العدد30-31 ماي،2013.
6. عبد الرحمن بن أحمد صائغ، التصنيفات الدولية للجامعات(تجربة الجامعات السعودية)، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، المجلة السعودية للتعليم العالي، مجلة علمية متخصصة محكمة، نصف سنوية، العدد الخامس.
7. مجلة الهلال، المدرسة الكلية السورية، السنة 22، جزء 6.
8. مليجان معيض الثبيتي، الجامعات، نشأتها، مفهومها، وظائفها، دراسة وصفية تحليلية، المجلة التربوية، الكويت، مجلس النشر العلمي، العدد45، 2000.
9. هدى حبيش، تقرير تحت عنوان " جمعية خريجي الـ AUB شبكة عالمية تعيد الخريجين إلى لبنان "، نشر بتاريخ 2-5-2016، لبنان،موقع جريدة المدن الالكترونية.
10. يسين السيد، في مفهوم العولمة، المستقبل العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، العدد 218، 1998.

رابعا: التقاير

1. تقرير دراسة اليونسكو لتمويل التعليم العالي لدول عربية،صدر عن مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، بيروت، 2018.

2. حسين مهدي، تقرير تحت عنوان " مناهضو الاحتلال لا مكان لهم في AUB"، نشر جريدة الأخبار، العدد2873، الجمعة15نيسان2017.

3. محمد عبد الله الصوفي، بعض ملامح الوضع الحالي للتعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، تقرير التنمية الإنسانية العربية، 2008.

خامسا: الندوات والملتقيات

1. التعاون بين مؤسسات التعليم العالي والمنظمات العربية والإقليمية والدولية، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثاني عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي،ديسمبر 2009.

2. نور الدين الدقي، تمويل التعليم العالي في الوطن العربي، وثيقة مقدمة للمؤتمر الخامس للمسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، الإسكندرية، 22-26 ديسمبر، 2015.

سادسا: المواقع الإلكترونية

1. http://www.almughtareb.com/index.php?option=com_content&view=article&id=6735:-aub

2. http://www.qou.edu

3. https://www.almrsal.com/post/523514

4. https://www.hellooha.com/articles/1338

5. https://www.sharjah24.ae/ar/studies

6. MASTERSTUDIES,american university of sharjah,08-08-2020

7. Université of wollongong in dubai,07-08-2020https://www.uowdubai.ac.ae/about-uowd-in-arabic

8. Word economic forum،european Bank for construction and development 2013.

ملخص

يعد الاستثمار الأجنبي في التعليم العالي استثمارا إنتاجيا طويل المدى له عائد اقتصادي وهذا ما أكدته العديد من الدراسات والبحوث حيث تقاس تطور الأمم بمخرجات الجامعة أي الحاصلين على الشهادات الجامعية بمختلف أطوارها، مما يستلزم على الدولة الاعتناء بهذا القطاع الذي يعتبر قطاع النخبة، لاسيما مساهمته في تحقيق النمو الاقتصادي المرجو، خاصة في توفير مناصب لهؤلاء –الجامعيين– مما يؤثر على تنمية باقي القطاعات. إذا قطاع التعليم العالي يعتبر من أهم مصادر للاستثمار، لما ينجم عنه تحقيق التوازن الاقتصادي للبلد هذا من جهة ويعمل على مواجهة البطالة والآفات الاجتماعية الحاصلة من عدم العمل.

حيث قام عدد من الجامعات الأجنبية بتأسيس عدة فروع مختلفة داخل الدول العربية بهدف تطوير التعليم وتحسين جودة النظام التعليمي المتبع فيها، وتعتمد الجامعات الأجنبية في الدول العربية على نظام تعليمي يقوم في الأساس على تطوير مهارات الطلاب الأكاديمية.

الكلمات المفتاحية: التعليم العالي، الاستثمار الأجنبي، الدول العربية، الجامعات الأجنبية.

Abstract

Foreign investment in higher education is a long-term productive investment that has an economic return, and this has been confirmed by many studies and research. Achieving the desired economic growth, especially in providing positions for these - university students - which affects the development of the rest of the sectors. If the higher education sector is considered one of the most important sources of investment, on the one hand it will result in achieving an economic balance for the country and working to confront unemployment and social ills arising from inactivity.

A number of foreign universities have established several different branches within the Arab countries with the aim of developing education and improving the quality of the educational system followed in them. Foreign universities in Arab countries rely on an educational system that is mainly based on developing students' academic skills.

Key words: higher education, foreign investment, Arab countries, foreign universities.